وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – بمستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان:

تـــــــــصورات الفتيـــــــــات للعنوســـــــــــة

دراسة حالة لفتيات عوانس بحي تيجديت– مستغانم–

من إعداد الطالبة :

- بن يزة نصيرة

الأستاذ المشرف:

- عربادي حسان

اللجنة المناقشة:

الأستاذ "**عالم** "رئيسا

الأستاذ " **عربادي** " مشرفا ومقررا

الدكتورة " **مناد سميرة** " مناقشة

السنة الجامعية :2015/2014

الشكر الأول والأخير لله عز وجل الذي وهبنا نعمة العقل المدبر وأنار لنا السبيل ووفقنا إلى اختيار هدا الموضوع، وأعننا على إتمامه فنحمده ونشكره على ماهدانا إليه.

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "عربادي حسان" على كل ما أمدني به من توجيهات ونصائح اتسمت بالمنهجية العلمية طول انجازنا لهده المذكرة فله من خالص الاحترام والتقدير وأتمنى له التوفيق في إكمال دكتور .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أمدني بالعون من قريب وبعيد ويد المساعدة والنصيحة لانجاز هدا الموضوع .

نخص أيضا التقدير والشكر إلى أسادتي الكرام الدين سهروا بكل صدق على تلقيني معارفهم العلمية وعلى مساعدتهم لي في انجاز هده الدراسة المتواضعة.

كما لا أنسى بالذكر أصدقائي الطلبة وكل الطلبة علم الاجتماع العائلة وخاصة صديقتي العزيزة "بلحول وهيبة ".

وفي الأخير اهدي ثمرة جهدي إلى أغلى ما املك أبي وأمي وأخواتي وإخواني وأزواج أخواتي" رضا، يوسف "ومرت أخي وجارتنا "فتيحة "وأبناء أخواتي "أم الخير، سارة ،علي ،محمد " وكل ماساعدوني في انجاز هدا ا العمل وخاصة المبحوثات .

الفهرس

العنوان **الصفحة**

تشكرات

ملخص الدراسة

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي العام

1. أسباب اختيار الموضوع 04

2. تحديد إشكالية.....05

3. أهداف الدراسة..... 06

4. تحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة.....07

5. المقاربة النظرية للدراسة 19

6. الدراسات السابقة 23

7. الإجراءات المنهجية للدراسة 27

الفصل الثاني :العنوسة في الجزائر

تمهيد 32

1. بعض الإحصائيات العنوسة..... 32
2. مظاهر العنوسة 35
3. أنواع العنوسة 36
4. مشكلات الأسرية والنفسية للفتاة العانس..... 38
5. لمحة تاريخية عن الزواج في الأسرة الجزائرية 44
6. محددات وعوامل العنوسة.....48
7. .أثار العنوسة 63

خلاصة.....69

الفصل الثالث:الميداني

تمهيد.....71

1. تحليل المقابلات.....72
2. نتائج الدراسة.....103
3. استنتاج العام.....107

الخاتمة.....109

المراجع

الملاحق

مقدمة:

تعتبر العنوسة إحدى المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري وهي مكمّلة لمشكلة أخرى هي العزوبة بالنّسبة للرجال، هما مشكلة واحدة تأخر سن الزواج بالنسبة للفتاة والفتى، وإن لم يتعوّد عليها مجتمعنا بحكم العادات والتقاليد من قبل، ولكنها تجلّت الآن وبصورة واضحة بل هي تكبر وتتسع وتفرض نفسها علينا بأمر الواقع فتدق أبواب البيوت بقوة وعنف، بفضل مسيرتها وخطواتها السريعة و لهذا باتت العنوسة كابوسا يهدد الفتيات وهم يرون أجمل سنوات أعمارهم تطويها السنوات دون أن يكملوا نصف دينهم، وأن نسبة العنوسة في الجزائر بين الفتيات تسير في الارتفاع هذا ما كشفته أرقام الديوان الوطني للإحصائيّات، أي 51% من نساء الجزائر اللواتي بلغت سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة.[1]

لهذا لقد تم تسليط الضّوء على ظاهرة العنوسة نظرا لاستفحالها بشكل ملفت للانتباه وإن اختلفت درجة ظهورها وحدّتها وخطورتها من مجتمع لآخر تبعا لظروفه الاجتماعيّة والاقتصاديّة وعاداته وتقاليده، فإنّ تفشي ظاهرة العنوسة عند النّساء يعكس تغيّر نموذج الزواج في الجزائر.[2]

لهدا أصبحت من القضايا الّتي تأخذ حيزا من تفكير معظم فئات والمجتمع الجزائريّ، حيث بعد استقلال الجزائر إلى يومنا هذا، وبعد تعميم ومجانية التعليم، فانتشار التّعليم والحصول على مؤهّلات عليا، إلى جانب أنّه مؤشّر هام لمحاربة الأميّة، فالفتاة لم يعد لها نفس التصور للزواج، فهناك من تعلّمت ودرست وربما الحصول على الشهادات العليا، وصار لها دخل مادي يحميها من الحاجة، كما أنّ المرأة العاملة تفرض عدّة شروط لزواجها، كما أنّ الأوضاع الاقتصاديّة القاسية الّتي يواجها المجتمع الجزائري، والتي أدت إلى تدني المستوى المعيشي لمعظم الأسر، فإنّ هناك مشاكل ثقافيّة فكريّة ومشكلة التقاليد الاجتماعيّة الّتي جلبت من غير المسلمين الّتي تمنع العديد من العقبات في طريق الزواج، أو بعض العادات المحليّة البالية مثل: المغالاة في المهور، ,اشتراط تقديم كميّة معيّنة من الذّهب، والشّروط الأخرى تتمثّل في المغالاة في المهور واعتبارها

---

[1]– كواش دليلة:**العوامل الاجتماعية والاقتصادية للعزوبة**،رسالة ماجستير في الديموغرافياجامعةالجزائر ،2003 ص3 .

[2]– نفس مرجع ، ص7 .

رمز للمكانة الاجتماعيّة بالنسبة للفتاة وعائلتها، بالإضافة إلى المبالغة والمباهاة في المظاهر الاجتماعيّة الموافقة لحفلات الخطوبة والزواج والتي يترتّب عنها كلفة مالية عالية، فإنّ احتلال النظرة الماديّة والتي أصبحت تحكم اختيارات الزواج، فمعظم الأسر الميسورة لا تفكّر في كفاءة الرجل الخلقية بقدر ما يهمها دخله ومركزه ووظيفته، كذلك تصورات الفتاة في الأحلام القادر على توفير حياة مرفهة، كل هذه شروط قد لعبت دورا رئيسيا في ارتفاع معدل العنوسة، مما أدى إلى العزوف عن الزواج هربا من المسؤوليّة والنفقات، ومن أسبابها أن الزواج أصبح يكلف كثيرا .[1]

كل هده عوامل منها اقتصادية ومنها اجتماعية ومنها ثقافية وكدا هناك عامل أخر وهو عامل اختيار الزوجي ساهمت في تزايد العنوسةّ عند الفتيات الجزائريّات .

ولهذا ارتأينا أن نسلّط الضّوء من خلال هذه الدراسة البحث فيها قصد فهم هذه الظّاهرة الّتي برزت في مجتمعنا من خلال تصوّرات الفتيات العوانس ومحاولين إعطاء ولو نظرة بسيطة عن واقع هذه الظّاهرة الّتي ما فتئت تزداد يوما بعد يوم، ولهذا الغرض قسمت دراستنا هذه إلى 3 فصول رئيسيّة كما يلي:

- **الفصل الأوّل:** تضمن البناء المنهجي للدراسة وهذا من خلال تحديد أسباب اختيار الموضوع، وتحديد الإشكالية، وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة ، بالإضافة إلى عرض النظريات، وعرض الدراسات السّابقة وتقديمها، وتم فيه عرض الإطار المنهجي والمتمثّل في مناهج الدراسة وأدوات مستعملة، مجالات الدراسة.
- **الفصل الثّاني:** العنوسة في الجزائر حيث تطرقنا من خلاله إلى بعض إحصائيات للعنوسة, ومظاهرها، وأنواعها، والمشكلات الأسريّة والنفسيّة للفتاة العانس، ولمحة تاريخية عن الزواج في الأسرة الجزائرية ,ومحددات وعوامل العنوسة, وآثار العنوسة.
- **أمّا بالنسبة للفصل الثّالث** والأخير فخصص لعرض تحليلي للمعطيات الميدانية التي جمعناها من واقع الظاهرة المدروسة وفقا ما سطرته لنا الإشكالية، وأهداف الدراسة، تم فيه تحليل المقابلات و نتائج الدراسة.

[1]– كواش دليلة , مرجع سابق , ص8 .

دليل المقابلة

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية

1-السن :

2- المستوى التعليمي :

3-الوضعية المهنية :

4-المستوى المعيشي للأسرة:

المحور الثاني :خاص بالعنوسة

5-ما مفهوم العنوسة عندك ؟

6-هل تعرف تسميات أخرى للعنوسة ؟

7-هل عرض عليك الزواج من قبل ؟

8-ماذا يمثل لك الزواج ؟

9-ماهو السن المثالي للزواج في نظرك ؟

10-لماذا تأخرت في زواج إلى هدا السن ؟

محور الثالث :خاص بالأسرة

11- كيف يتعامل الأهل معك ؟

12-كيف ينظر الأهل للعنوستك ؟

13-هل أهلك مهتمين بزواجك ؟

14-كيف هي علاقتك مع أفراد أسرتك؟

15- هل تساهمين في مصروف البيت ؟

محور الرابع :خاص بتصورات الفتيات للعنوسة

16-كيف تعيشين عنوستك ؟

17-كيف تنظر إلى العنوسة ؟

18- مارأيك متى يبدأ سن العنوسة؟

ملحق رقم 02: البيانات الشخصية للمبحوثات

البيانات المبحوثة	السن	المستوى التعليمي	الوضعية المهنية	تقيم المستوى المعيشي للأسرة	مكان مقابلة	مدة المقابلة
01	42	جامعي	مساعدة تربوية	متدني	مكان العمل	1سا و45 د
02	36	متوسط	ماكث بالبيت	جيد	المنزل	3سا و15د
03	45	ابتدائي	ماكث بالبيت	عادي	المنزل	4سا و10د
04	39	جامعي	أستاذة في متوسط	لبأس به	مكان العمل	2سا و5د
05	37	متوسط	ماكث بالبيت	متوسط	المنزل	3سا و39د
06	37	جامعي	معلمة في ابتدائي	حسن	المنزل	1سا و50د
07	38	جامعي	سكرتارية في متوسط	ضعيف	مكان العمل	2ساو25د
08	40	متوسط	ماكث بالبيت	متوسط	المنزل	2سا و30د
09	39	جامعي	أستاذة في ثانوية	متوسط	مكان العمل	3سا
10	41	ثانوي	ماكث بالبيت	محدود	المنزل	3سا و20د

ملخص الدراسة:

تعد ظاهرة العنوسة من بين الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري ،حيث عرف متوسط العمر عند الزواج الأول ارتفاعا مستمرا لدى الفتيات مقارنة بالسنوات السابقة، و لهدا نهدف من خلال هده الدراسة الكشف عن ظاهرة العنوسة من خلال تصورات الفتيات للعنوسة .

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي جاء كالأتي : ماهي تصورات الفتيات للعنوسة ؟

اعتمدنا في دراستنا على العينة المختارة بطريقة قصديه والمتمثلة في 10 فتيات عوانس استخدمنا في دراستنا منهج دراسة حالة كوسيلة لجمع البيانات واستعملنا تقنية المقابلة للتقرب أكثر من الواقع المعاش للفتيات العوانس بغرض الوصول إلى أهداف الدراسة وبعد جمع المعطيات الميدانية توصلنا إلى نتيجة أن تصورات الفتيات للعنوسة تختلف ويرجع اختلاف إلى المستوى الدراسي والوضعية المهنية والوسط الأسري لكل فتاة وتتحدد هده الاختلافات في النقاط التالية :

– مصطلح العنوسة أخد اتجاهات عديدة ومختلفة من خلال تصوراتهم لمفهوم العنوسة نذكر المصطلحات التالية :" تأخر سن الزواج، العزوبية، سن اليأس، البايرة ".

– المعاملة الأسرية تختلف من خلال تصوراتهم أن أغلبيتهم يشعرن بالاهانة والاستغلال والبقية يشعرن بالاهانة والاستغلال والزيادة في الرقابة الأسرية والعزلة الأسرية و الظلم والعار والاحتقار والسخرية من احد أفراد الأسرة وأنها عبئ على العائلة ، كذلك الفتاة العانس تعاني من مشاكل نفسية كالإحباط والاكتئاب والوحدة والندم والخوف من المستقبل والقلق بسبب نوعية المعاملة الأسرة لها .

– نظرة الفتيات للعنوسة مختلفة من خلال تصورات الفتيات العاملات لا يتصورن العنوسة مشكلة حقيقية أما الفتيات الماكثات بالبيت يتصورن العنوسة مشكلة كبيرة .

1. – أسباب اختيار الموضوع:

من جملة أسباب التي دعتنا إلى اختيار هدا الموضوع مايلي:

1. تفشي ظاهرة العنوسة عند الفتيات الأمر الذي يتطلّب منا الدراسة.
2. الأهميّة الواقعية والعلمية لهذا الموضوع وتداوله في المجتمع.
3. محاولة التعرّف على ظاهرة العنوسة من خلال تصوّرات الفتيات العوانس.
4. أن الدراسة ذات صلة وطيدة ومباشر بالأسرة.

2-الإشكاليّة:

تعدّ ظاهرة العنوسة من الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها مجتمعنا ويعطيها أهميّة لاعتبارها أنها تتعلّق بالأسرة والمرأة التي تعتبر نصف هذا المجتمع,وهناك عدّة متغيّرات تحكم ظاهرة العنوسة منها ما يربطها بعوامل ديموغرافية تزايد نسبة الإناث ومنها ما يرتبط طبيعة العادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع ومنها ما يرتبط بالتغير الاجتماعي والثقافي ومتغيّرات خارجيّة فالمرأة لا تتواجد بمفردها داخل المجتمع بل هي في تفاعل دائم مع محيطها الذي ينصفها وتارة يكون ضدها ويحملها المسؤوليّة كاملة.

وعرفت الجزائر انتشارا واسعا لظاهرة العنوسة ولا سيما في السنوات الأخيرة بسبب تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي وتغير قيم الزواج في المجتمع الجزائريّ إضافة إلى تغير وضع المرأة الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي أدى بدوره على تغيّر في الدور والمكانة التي أصبحت تحتلها المرأة مقارنة بما كانت عليه في الماضي بتولّيها مناصب هامة في المجتمع ووصولها مستوى عالي نتج عنه تحقيق استقلالية في الفكر ونمط العيش وفي نفس الوقت حرمها من حقها في بناء أسرة نتيجة انشغالها في كسب العلم والمعرفة ودخولها عالم الشّغل وتحقيقها للاستقلاليّة المادية، هذه كلّها عوامل ساهمت في انتشار ظاهرة العنوسة عند الفتيات .

فالعنوسة تعني مكوث الفتاة في بيت أهلها حتى بعد بلوغها سن الزواج مقارنة بالسن السائد في المجتمع الذي تعيش فيه .[1]

ففي المجتمع الجزائريّ يتداول مصطلح "**البايرة**" وهذا المدلول يحمل معاني ترمز إلى المرأة التي وصلت سن معيّن ولم تتزوّج ويرتبط ارتباطا كبيرا بالثّقافة الفرعية التي تتميّز ببعض الخصوصيات، ففي المجتمع الجزائريّ يصنفها ضمن فئة النساء العوانس

[1]-عبد الحكيم أسابع : **العنوسة تهدد الأسرة العربية** ، دار الهدى للنشر والتوزيع ،عين مليلة لجزائر،2006،ص25 .

وهذا التصنيف الذي وضعه المجتمع يحمل عدّة مدلولات اجتماعيّة ذات أبعاد ثقافيّة بحثه التي تنظر إلى المرأة على أنّها لديها مشكل عائليّ وهذا ما جعلها تصبح عانس وغيرها من التأويلات التي قد تلصق بالفتاة التي لم تتزوّج وهذه المعاني والرموز التي يضيفها المجتمع على المرأة التي وصلت سن الزواج ولم تتزوّج، مهما اختلفت تأويلاتها تضع الفتاة في خانة البايرات كما اصطلح عليه مع إيمانه بأنّ الزواج مكتوب وقدر .

وتعد علاقة الفتاة العانس بأسرتها من العوامل المهمة التي يمكن أن تسهم في حدوث اضطراب ولكن يتوقف شعور الفتاة نحو والديها وعلاقتها بهم على نوع المعاملة التي تتلقاها منهم أتناء التفاعل بين الفتاة وبين والديها يكون بطيئا خاصة إدا كان أحد والديها السبب في رفض أحد من تقدموا لها من قبل , وأيضا إلقاء اللوم من الوالدين على الفتاة وتوجيه لها بألفاظ قد تجرح الفتاة أحيانا نتيجة لعدم زواجها , وأحيانا مايعقد الوالدان مقارنة بين الفتاة وبين زميلاتها أن من يصغرها قد تزوج وهي لم تتزوج بعد ،كذلك علاقتها مع أخواتها وأسلوب معاملة الإخوة لها والتحدث معها بأسلوب جارح في بعض الأحيان وأيضا عدم تفهم الإخوة لاحتياجاتها من حسن معاملة وتقدير لأفكارها ومشاعرها , وعلاقتها مع الأخريات تتسم بالعزلة الاجتماعية التي يفرضها عليها الناس ومن خلال الحديث عن الزواج أمامها ,كما تعزف الفتاة غير المتزوجة عن المجاملات والمشاركة في المناسبات الاجتماعية تجنبا لتعرضها لموقف يجرح شعورها .

وهدا ما دفعني لدراسة ظاهرة العنوسة عند الفتيات الجزائريات من خلال تصوراتهم وعليه طرحنا الأسئلة التالية :

- ما هي تصوّرات الفتيات للعنوسة؟
- هل تنظر الفتيات للعنوسة على أنّها مشكلة ؟
- هل تختلف نظرة الفتيات للعنوسة حسب مستواهم الدراسي ووضعيتهم المهنية؟

3-أهداف الدّراسة:

تكمن أهداف الدراسة التي نحن في صدد دراستها فيما يلي:

1- محاولة معرفة عن مشكلة العنوسة عند الفتيات العوانس من خلال تصوراتهم.

2-محاولة كشف عن اختلاف نظرة الفتيات للعنوسة من خلال المستوى الدراسي والوضعيّة المهنيّة.

4 – تحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة :

4-1 مفهوم العنوسة:

أ. العنوسة من المنظور اللّغوي:

عانس جمع عوانس، عنّس من النساء التي كبرت في السن ولم تتزوج، ومن الرجال الذي كبر في السن ولم يتزوج[1]وأكثر ما يستعمل لدى النساء، يقال عنست المرأة فهي معنسة إذا كبرت في بيت أبويها، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست[2].

قال ابن منظور: عنُست المرأة بالضم، عنوسا وهي عانس من نسوة عنس وعوانس وعنست وهي معنس، وعنسها أهلها، حبسوها عن الزواج، حتى تجاوزت فتاة السن ولم تعجز،ويقال عنست الجارية أي طال مكوثها في بيت أهلها بعد إدراكها، حتى خرجت من عداد الأبكار ولم تتزوج قط والرجل أيضا عانس.[3]

ب.العنوسة من المنظور القانوني:

تستخدم كلمة عزوبة أو عنوسة في المجتمع العربي بمعنى عزوبية الشباب والفتيات الذين تحظون سن الزواج القانوني العادي [4]

كما حدد قانون الأسرة سنة 1984 السن التي تؤهل الفرد لتحمل الزواج والتي تنص فيه المادة (07) على "أن تكتمل أهلية الرجل في الزواج بتمام 21 سنة والمرأة ب 18 سنة والقاضي له الحق في أن يرخص للزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة"[5].

ت.العنوسة من المنظور الديموغرافي:

أما العنوسة من الناحية الديموغرافية فتطلق على الأفراد الذي بلغوا سن 50 سنة

---

[1]–فؤاد البستاني: **منجد الطلاب**، دار الشرق، بيروت، ط25، دون سنة، ص501.

[2]– ابن منظور عبد العليلي: **لسان العرب المحيط**، دار لسان العرب، د.ط، الجزء 06، بيروت، ص146.

[3]– نفس المرجع ، ص56.

[4]-فريدريك معتوق:**معجم العلوم الاجتماعية** ،أكاديما، بيروت ، ص 59 .

[5]– **قانون الأسرة الجزائري الصادر سنة 1984**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص06.

وتعرف بالعنوسة النهائية، ويميز الديمغرافيون بين نوعين من العزوبة، العزوبة المؤقتة والعزوبة النهائية التي ترتبط بقدرة المرأة على الإنجاب،العزوبة النهائية هي حالة في جيل الذكور أو الإناث تتميز بوجود عزاب نهائيين[1].

ث.العنوسة من المنظور السوسيولوجي:

يقصد بالعنوسة من الناحية السوسيولوجية تجاوز الفتاة والفتى سن الزواج حسب ماحدده العرف وأنهما فاتهما قطار الحياة، وأنهما لم يدخلا الدنيا لأن الدنيا في عرف الناس هو عش الزوجية[2].

والعرف السائد في المجتمع يعرف العانس والنساء التي وصلت إلى سن معينة ولم تتزوج حتى أصبحت غير مرغوب فيها للزواج، لكن العنوسة صفة لا تخص بها النساء فقط وإنما تطلق على الرجل أيضا، وعامة على كل فرد وصل سن الزواج ولم يتزوج،وفي الغالب تطلق كلمة عانس للنساء، وهي التي ترغب في الزّواج ولم تظفر بزوج[3].

ومن مفاهيم العنوسة نجد:

العنوسة حسب الدكتورة "**عزت ريم**"رئيسة وحدة الأسرة بالمركز القومي للدراسات اجتماعية والجنائية مصر أن :«العنوسة مصطلح اجتماعي وليس لفظ علمي، وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف والأوضاع الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمعات، وهي عادة تعني السن التي تصل إليها الفتاة أو الفتى دون زواج مقارنة بالسن السائدة والمتعارف ووعليها ووسط أسرتها والمجتمع»[4].

«كذلك تطلق على العنوسة كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ حتى

---

[1]–Pressât Roland : **Dictionnaire de démographie presses universitaire de France** ,PARIS ;1979 ,P25.

- منصور عبيد رافعي :**العنوسة رؤية إسلامية واجتماعية لحل مشكلةالفتاةالعانس**،دارالفكرالعربي،القاهرة،2000، [2]ص7.

3- عبد المنعم عثمان عبد الله: **العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها**، دار الآفاق العربية، ط1ن القاهرة، 2005، ص34.

[4]–عبد الحكيم أسابيع ،مرجع سابق، ص14.

تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج والذي يحددها بعض الباحثين بـ 25 سنة»[1].

«يمكننا تعريف العنوسة بأنها المرحلة العمرية الّتي تتخطى بها المرأة سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع».[2]

عرفها فريدريك معتوق: «العنوسة ظاهرة تخص الإناث اللواتي تخطين سن الزواج العادي.»[3]

«فالعنوسة إذن ظاهرة اجتماعية يقصد بها مكوث الفتاة في بيت أهلها بعد بلوغها سن الزواج مقارنتها بالسن السائد في المجتمع الّذي تعيش فيه.»[4]

يعرف الشيخ منصور صالح المنهالي:«العنوسة على أنها تأخر سن الزواج رغم أن تحديد سن معينة للزواج أمر مرفوض من الناحية الشرعية وقد جاءت للمجتمع الإسلامي نتيجة الانفتاح على المجتمعات غير متوازنة ولتي أصبحت تنظر لأي قضية بلغت الأرقام حول العمر والمال وهده الظاهرة برزت في المجتمع نتيجة عدد من العوامل المتعلقة بارتفاع المهور وتكاليف الزواج وعزوف بعض الأولياء عن تزويج بناتهن للكفء والتعذربأعذار عرفية وعصبية الفهم الخاطئ بان التعليم يتعارض مع الزواج ».[5]

«العنوسة على أنها وضعية اجتماعية تخص الأشخاص الدين ليس لهم روابط زواجيه»[6].
زواجيه»[6].

4-2 سن العنوسة:

يختلف سن العنوسة من مجتمع لآخر وحتى في نطاق المجتمع الواحد يختلف من

---

[1]– عبد الرب نواب الدين:**تأخر سن الزواج أسبابه أخطاره**،دار النشرو التوزيع،سعودية, ط1،1995، ص15.

[2]- بثينة العرقي:**العنوسة مخاطر وأسرار**، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع، باب الواد الجزائر، 2008ص123 .

3- بغدادي خيرة:**ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري وتأثيرها على على المرأة**،(دراسة ميدانية لعينة من العاملات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 13 ديسمبر،الجزائر، 2013ص 91.

[4]-امال بن عيسى :**ظاهرة العنوسة في الجزائر**، ملخص رسالة ماجستر، جامعة البليدة الجزائر، اكتوبر،2008.ص1 .

5- اغبال حورية:**واقع العنوسة في المجتمع الجزائري**،(رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع)،جامعة جزائر، 2007 ،ص 53 .

[6]- Michel Blanc : **Initiation aux problème familiaux**, chroniques et sociaux, France

شريحة لأخرى، فالتحديد يرجع للعرف ونظرة المجتمع، فما تعتبره بعض المجتمعات عنوسة لا تراه بعضها كذلك، فمثلا نجد في المجتمعات الريفية القروية، قد يعتبرون الفتاة التي تجاوز سنها 18 سنة عانس وفاتها قطار الزواج، "لأنه في الماضي كان الزواج المبكر للذكور والإناث هو السائد في الأقطار العربية، وكانت الفتاة العربية تتزوج منذ بلوغها وكان في سن التاسعة والعاشرة, أما في المدن فيرتفع ويتأثر بطبقات المجتمع، فالبعض يربطه بانتهاء الفتاة لتعليمها، حتى لا تواجه عراقيل بعد الزواج والإنجاب، وبذلك يكون السن 23 سنة تقريبا وهي بداية مجال النضج ولا تصل إلى العنوسة إلا بعد تجاوز الثلاثين، وهذا راجع لخضوع كل من الرجل والمرأة لنمط العادات والأعراف في كل مجتمع، وهناك بعض الأسر ينتابها قلق خاصة بعد تخرج الفتاة من الجامعة دون أن تتزوج ويزداد قلقها كلما تأخر الزواج.[1]

التّعريف الإجرائي:

إنّ مفهوم العنوسة في المصطلح الشّعبي العامي تعني "**البايرة**" ويقصد بها فتاة تأخرت عن سن الزواج المتفق عليه اجتماعيا وفي عرف المجتمع أنّ البايرة هي الفتاة الّتي لم تعد صالحة للزواج لأن قطار الزمن تجاوزها وفي الحقيقة أن هذا المصطلح مأخوذ من قولهم بارت الأرض إذا فسدت ولم تعد صالحة للزّراعة وهذه إشارة واضحة إلى أن الفتاة الّتي بلغت السن الّتي حددها المجتمع ولم تتزوج، لا تستطيع الإنجاب أو على الأقل تكون خصوبتها ضعيفة ومن ثم يتبرم الشباب الزواج بها،ومصطلح "**البايرة**" قبيح ومستهجن وهو جارح ومهين لكل فتاة تنعت به.

1-عبد القادر القصير:**الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، ط1 ،،1999ص188 .

4-3 مصطلحات أخرى مرادفة للعنوسة نذكر منها:

أ. مصطلح تأخر سن الزواج:

التأخر يعني في اللّغة عكس التقدم وتأخر الزواج يعني هنا ارتفاع سن الزواج حيث يقدر متوسط الزواج حاليا بـ 32.5 للمرأة و35.5 للرجل، فمفهوم تأخر سن الزواج، يعني في مضمونه تجاوز السن المحدد والملائمة للزواج الّتي يفرضها المجتمع، ويراها ملائمة وكل من تجاوز هذا السن يعتبر متأخر عن الزواج.[1]

«تأخر سن الزواج على أنه الميل والإعراض عن الزواج مؤقتا وتختلف العروف من مجتمع لآخر، حيث ما يطلق عليه عزوف في المجتمع لا يعتبر سنا مناسبا للزواج في مجتمع آخر، حيث أن البلوغ يختلف باختلاف حرارة الجو والبيئة الاجتماعية»[2].

ب. مصطلح العزوبة:

العزوبة من جهة النظرة القانونية هي الحالة الخاصة بغير المتزوجين عندما تطول هذه الحالة عند الأنثى فتكبر في السن، تستخدم في المجتمع العربي كلمة "العنوسة" بمعنى العزوبية الإناث اللواتي تخطين سن الزواج العادي.[3]

« العزوبة أو التبتل كما يطلق عليها في حالة عدم الزواج وتنطبق بنوع خاص على الفرد الّذي قرر عدم الزواج، قد يلجأ الأفراد إلى العزوبة كوسيلة من وسائل الزّهد والتقشّف، وعامة تنطبق صفة العزوبة على فرد وصل سن الزواج ولم يتزوّج بعد، أي بقي أعزبا لظروف حالت بينه وبين الزواج قد تكون ظروف نفسيّة، اجتماعية أو مادية».[4]

1- عادل بغزة:**أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر اثر الخصوبة في الجزائر**(دراسة مقارنة بين المسح الجزائري حول صحة الأم والطفل والمسح الجزائري حول الأسرة)، رسالة ماجستر في الديمغرافيا قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الحاج باتنة الجزائر2009 ،ص04 .

[2]-ابراهيم جوبر:**تأخر الشباب الجامعي في الزواج**، مكتب الهينافي،الرياض، 1995 ، ص53.

3-فريدريك معتوق ،مرجع سابق،ص59 .

[4]-مصطفى بوتفنوشت:**الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟** حقوق الطبع والنشر محفوظة ‘الجزائر’ 2005 ‘ص35 .

يقول عادل فوزي:« العزوبة بأنّها حالة تهميشيّة مرفوضة من طرف المجتمع والأهل أيضا علما بأنها صعبة التقبل من طرف الفرد الذي يعيشها سواء كان ذلك الفرد رجلا أوإمرأة».[1]

ت. مصطلح سن اليأس :

يعرف سن اليأس عند المرأة عادة يتوقف الدورة الشهرية نتيجة توقف المبيضات عن إنتاج الهرمونات الأنثوية ويحدث هدا عند تقدم المرأة في السن،إن نسبة الخصوبة عند المرأة تصل إلى القمة في السن الخامسة وعشرون (25 سنة)،وبعد دلك تبدأ تقل تدريجيا حتى تصل إلى سن اليأس ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التي تحدث في سن الإنجاب المتأخر تصبح في تناقص مستمر وبدلك تزداد نسبة العقم عند المرأة كلما اقتربت سن الأربعين (40 سنة).[2]

4-4 مفهوم التصورات الاجتماعية:

إنّ حقل التصور الاجتماعي واسع حيث تمتد جذوره في مختلف فروع العلوم الإنسانيّة وقد استقطب هذا اهتمام الكثير من الباحثين الذين عكفوا على دراسته، فرغم أنّ التصور في حد ذاته مصدره العقل إلاّ أنّ له جوانبه الأخرى والتي تعد أساسيّة في تكوينه وهي الأسرة والبيئة والمجتمع الّذي ينشأ فيه الفرد لقد كانت مفاهيم التصورات من ميدان علمي إلى آخر إلاّ أنّها لا تبتعد عن بعضها بل تخدم بعضها البعض.[3]

[1] - نفس مرجع ، ص35 .

[2] -بثينة العرقي، مرجع سابق ، ص127 .

3-بوسنة عبد الواقي زهير:**التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار**،(دراسة ميدانية بجامعة بسكرة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في علم النفس الإكلينيكي)جامعة منشوري قسنطينة، 2007 ،ص9 .

أ. **مفهوم التصوّرات في قاموس علم الاجتماع:**

قد تكون التصورات الاجتماعيّة صورمن الواقع، معتقدات، قيم، نظم مرجعية ونظريات اجتماعيّة في غالب الأحيان يمكن القول أنّ التصور الاجتماعي إلحاح أساسي للفكرة الإنسانيّة ضرورة تمثيل الواقع.[1]

ب. مفهوم التصوّر في علم الاجتماع:

1. **إميل دوركايم:**

يرجع الفضل في اكتشاف عبارة التصور الاجتماعي إلى عالم الكبير **إميل دوركايم** سنة 1998 ،كان **دوركايم** يرى أنّ الفرد يتصوّر من خلال الجماعة ويعتبر التمثل والتصور كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على مظاهر الفرد، فالتصوّر الفردي من المظاهر النفسيّة المحضة وفي مقابل ذلك لا يتقصر التصور الاجتماعي على تصور الأفراد الذين يكونون المجتمع بالتالي ينكون التصور من مجموعة ظواهر نفسيّة اجتماعيّة تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي، والتمييز بين الجانب الإدراكي والجانب العقلي للعمل الجماعي،أراد **إميل دوركايم** التوضيح أن الحياة الاجتماعية هي قاعدة التفكير المنظم، فالفرد هو وحدة بيولوجية نفسية واجتماعيّة.[2]

إذن فالتصور الاجتماعي نظام لمجموعة قيم و اصطلاحات وممارسات تخص موضوعات و تعتبر مرجعية الفرد ودليل سلوكاته، فهي تتحكم في استجاباته بطريقة معيّنة حسب مكتسباته الأولية حول الموضوع المطروح.

2. **سيرج موسكونيسيS.Moscovici:**

عرف **سيرج موسكونيسي** التصور الاجتماعي مجموعة قوانين العلم المنظمة، وهو إحدى العمليات النفسية الّتي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي

[1]-Ferréol .G : **lescique des sciences sociales**, Armand colin, paris, 2000, p72 .
2-بوسنة عبد الواقي زهير ،مرجع السابق ،ص 10 .

مفهوما وواضحا،فالتصور ليس مجرّد انعكاس داخلي لواقع خارجي وليس نسخة مطابقة لكل ما يحدث خارج العقل فالفرد لما يتلقى مثير خارجي مهما كان فيقوم بمعالجته ذهنيا، تختلف هذه المعالجة من شخص لآخر حسب عوامل ذاتية متعلّقة بالشّخصية مثل الخبرة المهنية والتكوين وعوامل أخرى ليست ذاتية مثل العائلة والمجتمع، ونتيجة هذه المعالجة يحصل التصور, لأنّ التصوّر هو عبارة عن علاقة بين الفرد الّذي يعرف الموضوع مثلما هو مبني ومنظم من خلال شخصيته وتاريخه وقيمته، فلا يمكن تجاهل أهميّة التّاريخ الفردي.[1]

إذا ما أردنا تحليل التصوّرات حسب **موسكونيسي** فالتصورات عبارة عن أنظمة معروفة لها منطق ولغة خاصّة، موجهة لاكتشاف الواقع وتنظيمه وترجمته وتشكيله فهو إذن معرفة اجتماعية تتشكل من خلال التجارب في الحياة اليومية ومن خلال المعلومات الّتي يستقبلها الفرد.

3-دينيس جودليD.Jodelet:

فالتصور حسب **دينيس جودلي** شكل معرفي مبني اجتماعيا ومشترك له وجهة تطبيقية تهدف لبناء حقيقة مشتركة خاصّة بمجموعة اجتماعية، فالتصور الاجتماعي له علاقة بموضوع تعتبر ترجمة وتفسير له من خلال الدلالات الّتي يقدمها هذه الأخيرة تنبع من النشاط الخاص بالفرد، ومن مصادر هذا النشاط نجد السيرورات المعرفية الخاصة بالفرد، كما هو نشاط تعبيري يقوم به الفرد حسب ما يملك من معارف علمية ومكتسبات نفسية ووجدانية[2]

لقد ركزت **جودلي**على الجانب المعرفي للتصور هذا الأخير لا بد أن يبني بين مجموعة من الأفراد لكي يكون اجتماعيا ويكون هدفه بناء واقع مشترك.

[1]- نفس مرجع ، ص11 .
[2]-نفس مرجع،ص12 .

4-**غيميليGuimelli:**

فالتصورات الاجتماعية حسب **غيميلي** هي مجموعة المعتقدات والمعارف و الآراء والأحكام الّتي تنتج وتقسم من طرف أفراد من نفس الجماعة إزاء موضوع اجتماعي معين، ومن أهم مهامها جعل الواقع ذا دلالة يمتثل لأنظمة القيم والمعايير الّتي تخص الجماعة.[1]

ت.بعض المفاهيم القريبة من التصور:

يصعب التحكم في مفهوم التصور لأنه يختلط ويتداخل مع بعض المفاهيم النفسية والاجتماعية القريبة منه:

1.**الرأي Opinion:**

هو استجابة لفظية قابلة للقياس والملاحظة، فالرأي يعتنقه الفرد لمدة محددة وغالبا ما يعبر عنه الشعور القومي السائد لدى أفراد المجتمع، كما يعرف الرأي العام على أنه تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين، بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية تهمه.[2]

2. **الاتجاهAttitude:**

غالبا ما يكون هناك خلط بين التصور والاتجاه بحيث يصعب الفصل بينهما، فالاتجاه حسب **موكيليMocchielli** هو طريقة دورية للاستجابة لمتطلّبات العالم كما هو عبارة عن رمز يعبر عن النظرة للمحيط، يظهر أن الاتجاه متكون من مكونات: الأولى معرفية هي الأفكار والمعتقدات حول موضوع معين، الثانية عاطفية وهي الأحاسيس حيال موضوع ما، لكن يكون التصور أكثر من مركب عاطفي ومعرفي،

[1]-نفس مرجع ، ص12 .
[2]- نفس مرجع ، ص16 .

فهو يحتوي على بعد تقيمي لأنه يعد كانعكاس في الفكر كحقيقة داخلية تحصر للاستجابة.[1]

3. الاعتقاد Croyance:

الاعتقاد هو أن يمنح المرء تصديقه قضية يعتبرها صحيحة، منحا على نحو غير مباشر في نهاية التفكير ، فمفهوم الاعتقاد يراكم المعاني، ذلك لأنه يستخدم في مجالات مختلفة، اختلاف العواطف والادراكات والدين [2]

4. الصورة Image:

هي انعكاس حقيقي للواقع أي تعكس الشيء كما هو موجود في الواقع، أما التصور فهو العكس من ذلك إذ هو انعكاس داخلي سلبي لواقع خارجي لا هو أثر للوقائع الخارجية ولا هو الوضع الكائن، بل عملية بناء للواقع انطلاقا من المعطيات الخارجية.[3]

5. الإدراك Perception:

إن الإدراك إنشاء من إنشاءات الذهن لا تتدخل فيه العناصر الّتي تقدمها أعضاء الحواس لدينا فحسب، بل تتدخل فيه معارفنا الّتي تقدم على إكمال المعطيات الحسية، إنه على نحو أدق أن ننسب إلى هذا الشكل الحسي معنى انطلاقا من وضع مفهوم على نحو إجمالي أو نحن لا ندرك الواقع كما هو، بل ندركه كما نعرفه، إن تعريف الإدراك يتماشى مع التصور، فالإدراك إذن استقبال لصور أشياء مدركة كما تبدو وكما تنقلها الحواس، لذلك فهو سباق للتصور.[4]

---

[1]- نفس مرجع، ص17 .
[2]-نفس مرجع ، ص 17 .
[3]- نفس مرجع،ص18 .
[4]- نفس المرجع، ص19.

ث. أشكال التصورات:

هناك ثلاث أشكال للتصورات:

1. **التصور الذاتي:**هو تصور الفرد لذاته، بالتالي نقول أنه خاص بفرد لذاته ومتعلّق به ويتدخل في هذا النوع من التصور العوامل الاجتماعية خاصة.[1]
2. **التصور الغير:** هو تصور ذو مستويين أحدهما طرف داخلي وهو الّذي يمثل والأخر خارجي موضوعي، إذ ينظم على أشكال عديدة: الفرد، الجماعة، موضوع ما، وفي هذا النوع من التصور يفضل الفرد ذاته عن موضوع التصور[2].
3. **التصور الاجتماعي:** إن للتصور الاجتماعي مكانة هامة في سلوكاتنا اليومية، لأن هذه الأخيرة لا تكون نتيجة لقدراتنا وظروفنا فقط، بل نتيجة لتصوراتنا.[3]

المفهوم الإجرائي للتصور الاجتماعي:

إن للتصور الاجتماعي مكانة هامة في سلوكاتنا اليومية لأن هذه الأخيرة لا تكون نتيجة لقدرة وظروف الفتاة فقط، بل نتيجة لتصوراتها الّتي سيتم من خلالها بناء تصور ما حول ظاهرة العنوسة يستدعي العودة إلى المجال البيئي والاجتماعي بكل مكوناته الثقافية والأسرية الّتي نشأت الفتاة فيها، لأن استقبال المعلومات وتجميعها وحوصلتها على المستوى العقلي لا يكفي للحصول على تصور حقيقي يخص ظاهرة اجتماعية ، فالتصور هو بناء للواقع فالفتاة تبني تصوراته للعنوسة من الواقع على إثر ما تحصلت عليه من معلومات.

[1]- نفس مرجع ،ص30 .
[2]- نفس مرجع،ص31 .
[3]- نفس مرجع،ص31.

5-النظريات المرتبطة بتأخر زواج الفتيات:

وعلى العموم ليس هناك نظريات تتطرق بشكل مباشر لهذا الموضوع ،لكن نستطيع استنباط وصياغة العديد من النظريات التي تناسب موضوع هذه الدراسة، ولو ألقينا نظرة سريعة على موضوع الدراسة للتوصل إلى أي النظريات التي تخصنا لوجدنا أن نظريات الزواج والاختيار للزواج هي أقرب النظريات المرتبطة بدراستنا، وذلك لأن الشباب يعزف عن الزواج لعدة عوامل تعوق الزواج، فلو اختفت هذه المعوقات والموانع لما وجد الشاب ما يمنع من الزواج مبكرا، وبالطبع لن نستطيع أن نتطرق إلى جميع هذه النظريات بل سنحاول مناقشة أهم النظريات المرتبطة بموضوع الدراسة ومن هذه النظريات:

5-1 نظرية التجانس:

كما هو معروف أن نظرية التجانس من نظريات الاختيار للزواج، ولكن في اعتقادي أن هذه النظرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بموضوع دراستنا، وذلك لأنها تشتمل على عدة عوامل مهمة جدا.

إن فكرة هذه النظرية أن الاختيار للزواج يستند إلى تشابه وتماثل الشريكين، حيث يختار كل واحد من يشابهه في العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية كالجنس والسن واللون والدين والمستويين التعليمي والاقتصادي والميول والاتجاهات وترتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهته وأن التجانس هو الذي يفسر أحيانا اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج... "فالناس عادة يتزوجون ممن يقاربونهم سنا، ويماثلونهم جنسا، ويتحدون معهم في العقيدة، كما يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي نفسه.[1]

ويمكن لنا تقسيم هذه النظرية إل فروع نأخذ أهمها:

1- محمد مرسي محمد مرسي:**تأخر زواج الفتيات العوامل الاجتماعية والاقتصادية**،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، الطبعة الأولى ،،2009 ص140.

أ. التجانس في السن أو العمر:

أن التجانس في السن كان عاملا فعالا في الاختيار للزواج ، ولاحظ أن هناك ارتباطا قويا بين سن الزوج وسن الزوجة في جميع مستويات العمر، ووجد أن الرجال الذين فوق سن العشرين يميلون إلى اختيار زوجاتهم من يماثلونهم في دائرة العمر ومن المعروف أن العرف المتعلق بالسن والاختيار في الزواج يضع قيودا كثيرة تحد من فرص المرأة في الزواج أكثر من الرجل،وذلك لأن المرأة لا يسمح لها بأن تتزوج إلا من رجال يماثلونها سنا، أو يكبرونها وهذا يقلل من فرصتها في الزواج ,وكذلك الشاب لا يزال يرتبط في ذهنه ببعض العادات والتقاليد التي تشجع أن تكون الزوجة أصغر من الرجل بعدد كبير من السنوات، وليس معنى هذا أن هذه العادات والتقاليد غير مقبولة، لكن المقصود وهو توضيح أن المجتمع يتغير، ونحن يجب أن نسلم بتعليم الفتاة، فالشاب يجب أن يغير اتجاهه نحو الزواج ويتزوج من فتاة تصغره بعدد قليل من السنوات أو تماثله في العمر، وذلك للقضاء على مشكلة العزوف. [1]

ب. التجانس في التعليم:

كما هو واضح فيما سبق أن التجانس يرتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهته وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض ويعد التعليم كعامل من عوامل الاختيار للزواج لان النساء يميلون إلى الزواج برجال أعلى منهن في المستوى التعليمي والعكس صحيح، حيث إن الرجال يميلون إلى الزواج من نساء أقل منهم من حيث المستوى التعليمي. [2]

[1]- نفس مرجع ،ص141 .
[2]- نفس مرجع، ص142.

ت.التجانس أو التقارب في المستوى والمكانة الاجتماعيّة:

كثير من الرجال يميلون عن الاختيار للزواج بمن يقاربونهم في المستوى الاجتماعي، وهذه تتضمن العلاقات العائلية والأصدقاء والمستوى الثقافي والناحية الدينية والمستوى الاقتصادي.[1]

5-2 نظرية التجاور المكاني:

ونظرية التجاور المكاني توضح أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد، يكون بمثابة مجال مكاني، وإن نظرية التجاور تؤكد أن الناس يميلون إل الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منه، في جوارهم ومجالهم، مثل الحي السكني، أو مجال العمل أو مجال المهنة والدراسة. [2]

5-3 نظرية القيمة:

وترى نظرية القيمة أن النجاح في الزواج مرتبط بمدى تقدير الفرد لمسائل الدين والقيم الرفيعة، ذلك أنه كلما كان الإنسان شديد الحرص على أداء الواجب مؤمنا بالقيم وكان الطرف الآخر كذلك كانت الفرصة أمامه كبيرة، لأن يستعد في حياته الزوجية.[3]

وأعتقد أن نظرية القيمة تلتقي مع التجانس، فالأسرة غالبا تبحث عمن يجانسها في القيم والمعتقدات. وفي اعتقادي أنكل إنسان يختار من يناسبه ، فإن كل إنسان يختار من يناسبه في هذه الشراكة من وجهة نظره وحسب اتجاهاته وبما يتفق مع قيم تقاليد المجتمع وأوضاعه.

وهذه النظريات كما هو معروف ليست أحكاما قاطعة في توجيه عملية الزواج أو الاختيار للزواج، فما ينطبق على مجتمع ليس بالضرورة أن ينطبق على المجتمعات الأخرى وما ينطبق على شخص ليس بالضرورة أن ينطبق على الآخرين، فكم من شخص

[1]- نفس مرجع، ص143.
[2]-نفس مرجع، ص145 .
[3]- نفس مرجع ، ص 146 .

من أسرة فقيرة يتزوج فتاة غنية وهما سعيدان في حياتهما، وكم من إنسان تزوج فتاة أعلى منه من حيث المستوى التعليمي وعاشا في سعادة، وكم من إنسان تزوج فتاة أكبر منه سنا وعاشا في سلام وسعادة وتربطهم علاقة قوية ومتينة، فهذه نظريات مجرد أحكام عامة تظهر في معظم المجتمعات الإنسانية.

وبجانب هذه النظريات عدة نظريات أخرى، مثل بعض النظريات النفسية الاجتماعية نجد من بينها: النظرية النفسية الاجتماعيّة عند **إريكسون** Erikson ما أكدته لنا النظرية الّتي أن النساء المتأخرين عن الزواج يتعرّضن إلى عدد كبير ومتلاحق من الضغوط النفسيّة والاجتماعية الّتي تفرضها عليهم المؤسسات المختلفة، كالأسرة، الأصدقاء، الجيران، العمل.[1]

[1]-Erikson :.**EH.childhood and society HarmondsWorth**،Dengin Book، 1972،P60.

6-الدّراسات السّابقة:

تمهيد:

تعتبر الدراسات السابقة الأرضية الّتي تنطلق منها الدراسات اللاحقة، إذ كل دراسة تكمل الأخرى ونجد هذا خاصّة في العلوم الاجتماعية ومن جملة الدراسات الّتي تطرقت إلى موضوعنا وفي حدود ما توفر للاطلاع عليه نجد الدراسات الجزائريّة:

6-1 دراسة ميدانيّة بعنوان "ظاهرة العنوسة في الجزائر":

من إعداد أمال بن عيسى بجامعة البليدة الجزائر في أكتوبر 2008.

كان هدف الدراسة التعرف على الأسباب الّتي أدّت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري وذلك من خلال الظروف المعيشيّة الّتي يعيشها الشاب الجزائري ونوعية التنشئة الّتي تلقتها الفتاة بالإضافة إلى مكانية تعريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني.

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي:

- ما هي الأسباب الّتي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائريّ؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على عينة تتكون من 121 امرأة ماكثة بالبيت تم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية و70 امرأة تم الحصول عليها عن طريق التوجه إلى مؤسسات معيّنة (المؤسسات التربوية، القطاع الصحي)، وقد اختارت العيّنة القصدية الموجهة المناسبة لطبيعة موضوعها.

كما استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي بغرض محاولة جمع المعلومات والمعطيات الخاصّة بالظّاهرة، بالإضافة إلى اعتمادها المنهج الإحصائي، وقد تم اعتماد هذا المنهج من طرف الباحثة من أجل محاولة الاقتراب أكثر من الموضوعيّة والدقة وذلك باستخدام الكم، أمّا بالنسبة للتقنيات المستعملة فقد استخدمت الباحثة في

دراستها بجمع المعطيات من الواقع وتحليلها، الملاحظة، المقابلة، بالإضافة إلى دراسة الحالة ومن خلال الدراسة الميدانية الّتي قامت بها الباحثة وتحليلها النتائج توصلت إلى أن الظروف المعيشيّة الّتي يعيشها الشباب الجزائري دخل في انتشار الظاهرة، بطالة الشباب وصعوبة الحصول على السكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظلّ غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل الّتي تقف أمام إقبال الشباب على الزواج.

بما أنّ المرأة شهدت تغيّرات هامة بحيث أصبحت تسعى على إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج وارتفاع مستواها التعليمي غيّر من نظرتها نحو بعض السلوكيات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج، وحسب الدراسة فإن الطموح العلمي للفتاة والعمل لقي تشجيعها من طرف الأسرة وخاصّة الأمّ وقد انعكس الطموح العلمي المتزايد بالسلب على بعض النساء بحيث تسبب في عنوستهن.

وفي الأخير استنتجت الباحثة أن الظاهرة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعيّة، الثقافيّة، النفسيّة، الاقتصاديّة ومن السياسيّة فعدم استقرار المجتمع وغياب الأمن يصرف الشباب عن الزواج،تتفاوت هذه العوامل من حيث قوّة تأثيرها في انتشار ظاهرة العنوسة.[1]

- **أوجه التشابه:**

تكمن أوجه التشابه في هذه الدراسة ودراستنا في تناولها ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى أن الباحثة اعتمدت في دراستها على فئة الإناث عاملات وماكثات بالبيت بطريقة قصديه واعتمدت على تقنية دراسة الحالة كما اعتمدنا نحن في دراستنا.

[1]-امال بن عيسى ،مرجع سابق .

- **أوجه الاختلاف:**

يكمن وجه الاختلاف في هذه الدراسة أن الباحثة وظّفت المنهج الوصفي بوصف الظّاهرة وتقنية (الملاحظة واستمارة) بينما دراستنا استخدمنا المنهج دراسة حالة لفهم الظاهرة وتقنية (المقابلة فقط).

6-2 دراسة ميدانيّة بعنوان "أسباب تأخر الزواج في المجتمع الجزائري" من إعداد محمد بوعليت (2009/2008):

تهدف الدراسة لإبراز العوامل والأسباب والمتغيرات الّتي أدت إلى تأخر سن زوج في المجتمع الجزائري وقد حدد الباحث متغيرات تتعلّق أساسا بالتأخر في الاضطراري ثم تأخر يرتبط بنظرة المبحوث، الزواج وفي الأخير الغاية الّتي يريد.

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي كالآتي:

- ما هي أسباب وعوامل تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟

اعتمد الباحث في دراسته على فئة 135 مبحوث ثم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمد الباحث على المنهج الكمي، كما استعمل المنهج النوعي (الكيفي) وكوسيلة لجمع البيانات، واستخدم الباحث في جمعه للمعطيات الميدانية على تقنية الملاحظة والاستبيان للمبحوث وفي الأخير توصل الباحث من خلال الدراسة إلى ما يلي:

أن أسباب تأخر الشباب عن الزواج هي شخصية وهي أسباب تتعلّق بالنسق العام وهذا التأخر ونتيجة لعوامل تتعلّق بالتغيير الاجتماعي وخصائص ترتبط بالتحول الديموغرافي.وتوصل إلى نتائج أهمها أن زواج رغبة في الحياة ونتاج للحب وعامل من عوامل الهروب من الوحدة وان الغايات التي تسبق الزواج ليست سببا للهروب منه[1].

1-محمد بوعليت:**أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديمغرافي، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، 2008/ 2009.

- **أوجه التشابه:**

إن كلتا الدراستين قد استعملت المنهج النوعي (الكيفي) كوسيلة لجمع البيانات .

- **أوجه الاختلاف:**

يظهر التباين بين الدراستين في اختلاف نوعية العينة (ذكور) وكيفية اختيارها (الكرة الثلجية) أما بالنسبة إلى دراستنا فقد اخترنا نوعية العينة (إناث) وكيفية اختيارها (بالطريقة قصدية).

- وفي الأخير استفدنا من كلتا الدراستين في تدعيم وتحليل ظاهرة العنوسة عند الفتيات الجزائريات.

7-الإجراءات المنهجيّة للدراسة:

7-1المنهج المستخدم:

لقد استعنا في الدراسة بمنهج دراسة الحالة لكي يساعدنا على جمع المعلومات الشاملة من الفتيات العوانس من خلال تصوراتهم للعنوسة،ومن المبررات التي جعلتنا نتوجه إلى دراسة الحالة أن عينة دراستنا قليلة فلا تحتاج إلى استبانه ولا تستدعي تعميمها لأنها تتعلق بفئة من الفتيات العوانس،لأن هدفنا من الدراسة من أجل فهم تصورات كل فتاة تعاني من مشكلة العنوسة ,وهدا بحد ذاته يتطلب دراسة الحالة ومن هنا جاء اختيارنا للمنهج دراسة الحالة لأنه المنهج الأمثل للتعمق في الدراسة ويساعدنا على فهم الظاهرة المدروسة بشكل علمي منظم ويكشف لنا الواقع المراد دراسته ويعبر عنه كيفيا، و هو منهجا متميزا لمعرفة بعمق تصورات الفتيات للعنوسة.

7-2أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا عل تقنية المقابلة النصف الموجهة الّتي تم توظيفها قصد جمع المعلومات الخاصة بموضوعنا,فالمقابلة بشكل عام تعرف بأنها الأداة التي تستخدم في دراسة الحالة حيت تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث كما تعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة من قبل الباحث والإجابة عليها من قبل المبحوث وهدا بحد ذاته يساعدنا للتعرف على مشكلة بشكل دقيق واضح ,فاختيارنا لم يكون عشوائيا إنما الزيارة الاستطلاعيّة هي التي كشفت لنا بأنّ المقابلة الأداة الرئيسيّة والمناسبة لهذه الدراسة لأنها تقنية بحث مباشرة وتدخل ضمن المنهج دراسة الحالة وأفضل تقنيات في الكشف عن الحوافز العميقة للمبحوثات، قصد الحصول على معلومات كيفية لهذا لجأنا إلى استخدام المقابلة نظرا لأنها الأسلوب الأساسي الّذي قامت عليه الدراسة في جمع المعطيات حول موضوع وبمحاولة التعرف على كافة نواحي الدراسة لهذا تعد أكثر الطرق إفادة للباحث في الدراسة لأنها تتسم بالتفاعل والحوار بين الباحث والحالة

موضع للدراسة، بالإضافة إلى مرونتها في الحصول على المادة العلمية كما تساعدنا المقابلة للوصول إلى أهداف الدراسة الّتي بصدد اكتشافها واستعمالنا لهذه الوسيلة ليس فقط الحصر بالوقائع بل محاولة الكشف عن خلفية ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري من خلال تصورات المبحوثات.

يحتوي دليل المقابلة على مجموعة من الأسئلة المرشدة والمفتوحة نسبيا، حيث لم يتم طرحها وفق الترتيب الّتي وردت عليه بل تركنا حدا نسبيا من الحرية المشروعة للمشاركين في البحث وضف إلى دلك نعطي للمبحوث الحرية في الإجابة عن الأسئلة الموجهة وتوجيهه عند الخروج عن الموضوع .

أمّا عن المحتوى العام لدليل المقابلة فقد تضمن أربعة محاور وهي:

- **المحور الأوّل:** خاص بالبيانات الشخصيّة.
- **المحور الثّاني:** الخاص بتصورات الفتيات لمفهوم العنوسة.
- **المحور الثّالث:** خاص بتصورات الفتيات للمعاملة الأسرية.
- **المحور الرّابع:** خاص بالتصوّرات الفتيات لمشكلة العنوسة.

كما تم إضافة العديد من الأسئلة الّتي لم تكن واردة في دليل المقابلة ومنحنا للمبحوثات حرية الإجابة وفق ما يراه مناسبا ومهما ولم نقيدهم بترتيب الأسئلة.

بالإضافة إلى إجراء عدد من المقابلات يبلغ عددها 10 مقابلات وقمنا بزيارة المبحوثات من أن لأخر لأننا كنا نقوم بإجراء دراسة حالات في مختلف الأوقات من اليوم وحسب ظروف وأحوال تلك الحالات وذلك مرة للذهاب إليهن في مقر عملهن أو في بيوتهن وفي أوقات مختلفة من اليوم سواء بالصباح أو بعد الظهر وفي المساء أيضا وهذا ما تتيح لنا لكي نجمع بين عملنا وإجراء الدراسة الميدانية، وأجرينا المقابلات مع فئات مختلفة، هناك مبحوثات عاملات وهناك ماكثات بالبيت وكانت مقابلة معهم في أحسن الظروف فقد ساعدونا كثيرا في تقديم معلومات متعلّقة بتفاصيل حياتهم الشخصيّة والأسريّة دون أي

تردد أو خوف لم نواجه معهم أي صعوبات، وتتمثل الصعوبة الأساسية والوحيدة في صعوبة الحصول على حالات الدراسة نظرا لحساسية الموضوع ولذلك كنا نلجأ لوسائل عديدة حتى استطعنا الوصول إلى تلك الحالات وخاصة في المجتمع الحضري بطبيعته الخاصة، لم ندخل في الموضوع مباشرة مع المبحوثات بل تعرضنا لموضوعات أخرى معهم لكي نكسب ثقتهم في الأول وبعدها دخلنا في الحديث معهم في صلب موضوع الدراسة.

قمنا بكتابة المقابلات وتدوين كل مقابلة بعد سماعها، وهي أصعب مرحلة لأنها تتطلب وقت وتركيز كبير من الباحث.

7-3مجالات الدراسة:

- **مجتمع البحث:** ينقسم مجتمع بحثنا على ثلاثة مجالات وهي:

أ. المجال البشري (العينة):

تقتصر عينة الدراسة على شريحة معينة من المجتمع الجزائري وهي شريحة الفتيات الإناث قد ثم اختيارها ضمن العينة القصدية التي تتمثل في (10)عشرة من الفتيات عوانس واختيرت وفق الشروط التالية:

1. أن تكون أعمارهن تتجاوز السن المحدد والملائم للزواج الّتي يفرضها المجتمع الجزائري التي يقدر ب 32.5 سنة للمرأة.
2. أن تضم العينة أيضا فئة الفتيات العاملات وماكثات بالبيت.

ب. المجال المكاني:

لقد تمت دراسة الحالات في مقر أعمالهنّ وبيوتهن بالتّحديد في بحي تجديت التي يقع بمدينة مستغانم .

ت.المجال الزمني:

لقد استغرقت الدراسة 09 أشهر، أمّا فترة العمل الميداني الفعلي انحصرت منذ بداية شهر فيفري إلى نهاية شهر ماي، يعني دامت 4 أشهر بما فيها تحليل النتائج.

تمهيد:

تعتبر العنوسة من بين الظواهر التي عرفت انتشارا واسعا في الوطن العربي، حيث لم تكن هذه الظاهرة معروفة في السابق بالشكل الذي تظهر عليه حاليا،خاصة أن المجتمع المجتمع العربي من المجتمعات التي تحبذ الزواج في سن مبكرة والملاحظ خلال السنوات الأخيرة أن متوسط العمر عند الزواج الأول عرف ارتفاعا رهيبا لدى الجنسين ولعل التحولات التي شهدتها البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلدان العربية كانت وراء هذه الظاهرة، فضلا عن الظروف الأمنيّة الّتي عرفتها بعض المجتمعات العربية والتي من شأنها دفع الشباب إلى عدم الاستقرار.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات شهد عدة تحولات هامة أفرزت ظواهر لم يسبق وأن عرفها بالشكل الذي تظهر عليه حاليا ومن بينها هذه الظاهرة، وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى الإحصائيات العنوسة في الجزائر ،ومظاهرها، وأنواعها،ا،والمشكلات الأسرية والنفسية للفتاة العانس،ولمحة تاريخية عن الزواج في الأسرة الجزائريّة ومحددات وعوامل العنوسة وأثارها والخلاصة الفصل.

1. بعض الإحصائيّات العنوسة:

تعد ظاهرة العنوسة من الظواهر المستفحلة في بعض المجتمعات العربيّة والتي تمس كل من الرجل والمرأة في الريف والمدينة لأسباب وعوامل كثيرة من الظروف الاقتصادية الصعبة ، وارتفاع تكاليف ونفقات الزواج، وتراجع معدلات الزواج وغيرها من الأسباب,وقد برزت العنوسة خلال العشريات الثلاث الأخيرة بشكل ملفت تتصدر اهتمامات الباحثين في مجالات الدراسات لاجتماعية والأبحاث النفسيّة والإعلاميّين الّذين سعوا إلى تشريح هذه الظّاهرة التي تهدد وتنخر هذه المجتمعات، ودراسة الأسباب الكامنة وراءها وكيفية مواجهتها والتخفيض من سلبياتها على الفتيات والشباب والمجتمع كله، بما يتناسب مع حجمها وخطورتها.[1]

1-مروان مهداوي:**تأخر سن زواج وعلاقته بانخفاض معدلات الخصوبة في الوسط الحضري**،(دراسة ميدانية عينة من المتأخرين في سن الزواج)، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا رسالة الماجستير، سطيف ،،2011ص96.

و لهذا تعتبر ظاهرة العنوسة من بين الظواهر الاجتماعيّة التي يعاني منها المجتمع الجزائريّ فبعدما كان مجتمعنا يعرف بزيجاته المبكرة وارتفاع نسبة المتزوجين وتراجع نسبة العزاب والعوانس عرف في السنوات الأخيرة تأخر ملحوظ في متوسّط العمر عند الزواج الأوّل لدى كلا الجنسين وارتفاع في نسبة التعزّب بين الرجال وانتشار العنوسة بين النساءوتعدّ هذه الظّاهرة أحدث ظاهرة عرفها المجتمع الجزائريّ وبالتحديد في جانبه المتعلّق بقيم نظام الزواج والأسرة وكيفية تكوينها والحفاظ على استقرارها، ونتيجة لارتفاع سن الزواج في الآونة الأخيرة أدّى إلى تفشي ظاهرة العنوسة التي أصبحت مشكلة تخرج نفسها بشدة في المجال الاجتماعي لما لها من آثار مباشرة على المجتمع هذا حسب إحصائيات صادرة عن المركز الوطني للإحصاء الجزائري أن نسبة عنوسة فتيات الجزائر بلغت 61.8%.[1]

كشفت إحصائيات حديثة صادرة عن الديوان الوطني للإحصاء أن نسبة العزوبية في الجزائر بلغت 30% في أوساط السكان يفوق سنهم 15 أي 09 ملايين جزائري من الجنسين عزاب وهذا حسب إحصاء 1998، وفي هذا الإطار فقد بلغت نسبة العزوبية في صفوف الرجال 32.5% وهو ما يعادل نحو خمسة ملايين أعزب، في حين بلغت في صفوف النساء 15 سنة فما فوق بـ 27% أي نحو 04 ملايين امرأة عزباء,و كما أشار الديوان الوطني للإحصاء أن الإقبال على الزواج زاد من عام 2000 بنسبة09%مقارنة بعام 1999،لكنه أشار إلى هذه الزيادة ضئيلة عند مقارنتها بعدد الشباب في سن الزواج، وأشار إلى أنه بالرغم من ارتفاع المعدل الخام للزواج إلى 8.5 سنة 2005، إلاّ أنّ هذه الزيادة تبقى ضعيفة مقارنة بنسبة العزاب، والمتصفح للمسرح والتعدادات التي أجريت في الجزائر بوضوح ارتفاع نسبة العزوبة لدى كلا الجنسين، كما يلاحظ أن نسبة النساء غير المتزوجات عرفت ارتفاعا ملحوظا في الفئات العمرية المتقدمة، بحيث انتقلت النسبة في الفئة العمرية (25–29) سنة من 34.8% سنة 1992 إلى 57.5% سنة 2002، أما بالنسبة للفئة العمرية (30–34) سنة فقد ارتفعت النسبة من 13.2% سنة 1992 إلى 33.7% سنة 2002, أما بالنسبة لإحصائيات 2006 فقد أشار إلى وجود 11 مليون

[1]– أمال بن عيسى ،مرجع سابق .

فتاة عانس في الوقت الذي تدخل باب العنوسة 05 ملايين فتاة فوق 35 سنة كما كشفت أرقام الديوان الوطني للإحصائيات أن 51% من الجزائريات اللّواتي بلغن سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة وأن هناك 04 ملايين عانس تجاوزت أعمارهن سن الـ 35 سنة، وأشار كذلك أن عدد العزاب بالجزائر تخطى 18 مليون من عدد السكان البالغ أكثر من 34 مليون نسمة.[1]

حسب نتائج إحصائيات يناير 2009 تدخل سوق العنوسة 200 ألف فتاة جزائريّة كلّ عام وأشار التقرير إلى أن 5 ملايين منهن تجاوزت 35 سنة مما يقلل بشكل كبير من حظوظهن في إيجاد فارس الأحلام لتقدمهن في العمر وبينما يحكم على بقية الفتيات الأخريات بالتعنيس مدى الحياة.[2]

وعند مقارنة مستوى العنوسة في الجزائر ببعض البلدان العربيّة نجد أن عدد العوانس في الجزائر يفوق عدد الشعب في ليبيا ويفوق كذلك عدد خمس دول خليجيّة مجتمعة، ويفسر العديد من الباحثين الاجتماعيين هذه الظاهرة بالتحولات الّتي طرأت على المجتمع الجزائري، حيث باتت المرأة أكثر حرية في إدارة شؤون حياتها بعد أن ضمنت منصب شغل ورصيد مالي ما جعل الزواج وتكوين أسرة كأولية يتراجعان إلى المرتبة الثانية أو الثالثة في حياة المرأة الجزائريّة لصالح ما بات يعرف اليوم بالعنوسة الاختيارية وهده الأرقام الكبيرة جعلت الجزائر يطلقون عليها "دولة العوانس".

---

[1]- مروان مهداوي،مرجع سابق،ص97 .

2-محمد قاسم حدبون:**دعائم الزواج المبكر**،(مداخلة في الملتقى الوطني حول ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب الجزائري)، مجلة المعيار جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،الجزائر، العدد 22،الجزء الأول ، 2010 ، ص52 .

2. مظاهر العنوسة:

- يمكن تلخيص بعض مظاهر العنوسة فيمايلي:

تشير أغلب الدراسات أن الفتيات غير المتزوجات –عوانس–هن مثقفات وصاحبات الشهادات العالية، إذ أصبح تعلم المرأة ومواصلة لدراستها، وفي استفحال هذه الظاهرة، في حين كانت أعباء الشباب ثقيلة لم يسمح لهم بمتابعة تعليمهم الأمر الذي أدى إلى تفاوت كبير في المستوى التعليمي بين الشباب والفتيات، في حجم الشباب عن الفتيات المتعلمات ورفضن هن الاقتران بمن هو أقل منهن.[1]

أكبر شريحة من الفتيات غير المتزوجات –عوانس–عاملات ويتمتعن بوضع مادي لا بأس به، ولسن عبئا على أحد من أفراد الأسرة، فهن قادرات بشكل نسبي على الحياة المادية المستقلة، فهذهالفئة لها القدرة والحرية على اختيار هذا الشكل من الحياة عن قناعة، وبالتالي تملك الحرية في اتخاذ القرارات التي تخص الزواج وعليه يمكن تسميتها بالعنوسة الاختيارية[2].

ظاهرة العنوسة كظاهرة اجتماعية تتطور مع ازدياد الوعي في المجتمع فيما يخص الزواج وأساليبه، كالوعي مثلا بالآثار السلبية المترتبة عن الزواج المبكر الذي نتج عنه ارتفاع في سن الزواج فقد بلغ لدى الشباب أكثر من 35 سنة وعند الفتيات 32سنة.[3]

تؤثر معايير اختيار الزوج أوالزوجة. على نصب العنوسة في المجتمع الجزائري ويعتبر السن من أبرز المعايير الاجتماعية في الاختيار لزواج والذي عرف تغيرا نتج عنه تفاقم ظاهرة العنوسة.[4]

---

[1]- أغبال حورية،مرجع سابق، ص 59 .

[2]– نفس مرجع، ص69.

[3]- نفس مرجع،ص70 .

[4]-نفس مرجع ، ص71 .

3. أنواع العنوسة:

من خلال هذه المظاهر العامة السابقة يمكن أن نلخص نوعين بارزين لظاهرة العنوسة:

المظهر الأوّل:

يتمثل في العنوسة الاختيارية والتي تحدث بسبب الإرادة الذاتية في عالم الزواج دون خضوع الشخص لضغوط قاهرة، على سبيل المثال اختيار الفتاة وقناعتها بعدم الزواج في فترات زمنية معينة، وفي ظروف معينة كأن تفضل التعليم أو العمل على الزواج كذلك من بين الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا النوع مايلي:

الطموح العلمي المتزايد للمرأة وسعيها للاستقلال المادي وإلى تحقيق المكانة المرموقة في المجتمع، أديا إلى تغيير مفهوم الزواج في نظرها، فلم يعد يعني لها "السترة" والأمن الاقتصادي، بل أصبحت تعتبره عائقا يحول دون تحقيق طموحاتها وشخصيتها وإثبات ذاتها في المجتمع.

التفتح على الحضارات الغربية والتمتع بمفاهيم الفردانية، الطموح، التألق، إثبات الذات.

الحرية الفردية والاستقلال الشخصي عند الشباب والفتيات وعدم الإتمام بالزواج وكانت المرأة أكثر تذوقا لهذا النوع من الحرية خاصة المتعلمة والعاملة والتي لليها استقلال مادي إذ أصبحت لا تجد حرجا في السكن بمفردها[1].

التحولات القيمية في المجتمع ونلك بانتشار الانحراف والعلاقات العاطفية وبرزت أشكال جديدة للإشباع العاطفي وتراجعت قيمة الأسرة والزواج، مقارنة بالأنماط الأخرى من العيش[2].

المظهر الثاني:

يتمثل في العنوسة القسرية "الجبرية" والتي تحدث بسبب ضغوط قاهرة تدفع إلى

---

[1]– معن خليل: **علم الاجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط23، الأردن، 1954، ص347.

[2]–القدس العربي: **تفاقم العنوسة في بلد تحرير المرأة**،http.//www.pdinFO.org .

"اللازواج" وتتمثل في الأسباب الخارجة عن إرادة الأفراد كارتفاع تكاليف المعيشة بوتفاقمها، ارتفاع المهور وغيرها من الأسباب وقد اتخذت أنهاج التالية:

أ. النهج الديني:

يمنع هذا النهج الزواج بسبب الاعتقاد –عند الجماعات البدائية–بأن المعاشرة الجنسية عمل دنس، يجب الابتعاد عنه وأن قهر اللذة انتصار للفضيلة ولذلك كانوا يعرضون عن الزواج.[1]

ب. النهج القانوني:

حيث يتم وضع قوانين تمنع الأفراد من الزواج وتفرض عليهم العزوبة ويحرم القانون الزواج على كل فرد يتقاضى إعانات عامة، أو الضمان الاجتماعي وذلك سبب قلة المال الذي يحصل عليه من الصندوق الذي لا يكفيه لسد تكاليف الأسرة[2].

ت. **النهج المعاشي:**

وهذا النهج أفرزته متطلبات الحياة التالية:

ارتفاع تكاليف العيش وانتشار البطالة، وضعف الأجور، مع صعوبة الحصول على المسكن المستقل، مما شكلت عائقا أمام رغبة الشباب في الزواج، مما أدى إلى تأجيل زواجه إلى سنّ متأخرة، أو العزوف عنه نهائيا.

اضطرار الفتيات العاملات لإعالة أسرهن خاصة فيظل غياب المعيل[3].

ث . النهج القيمي:

الذي يتمثل في غلاء المهر إضافة إلى التكاليف اللازمة لمتطلبات مراسيم الخطبة، وحفلة العرس، ثم تأثيث المنزل، وفي حالات عديدة يبالغ أهل العروس فاستهلاكهم المظهري لتعبير عن مكانتهم لاجتماعية، وهذا لا يشجع الشباب للإقدام الزواج بسبب

---

[1]-عبد السلام الترمانيني:**الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام**،المجلس الوطني للثقافة،الكويت، 1984 ،ص64 .

[2]–معن خليل عمر: مرجع سابق ، ص247.

[3]- نفس مرجع ،ص248 .

عدم قدرته على تغطية تكاليف العرس[1].

4-المشكلات الأسرية والنفسية للفتاة العانس:

4-1مشكلة اضطرابات العلاقات الأسرية:

للعلاقات الأسرية أهمية كبيرة في تحقيق النمو والتقدم للفرد، وترجع أهمية العلاقات الأسرية إلى أثر العلاقة الإيجابية والعلاقة السلبية، حيث تتمثل أهمية العلاقات الأسرية الإيجابية قوة اجتماعية تساعد المجتمعات على النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، بينما تمثل العلاقات الأسرية السلبية عوامل للهدم والتفرقة في الحياة الإنسانية, ونتيجة لأهمية العلاقات الأسرية فإن أي خلل في تلك العلاقات يؤثر في الفرد واتصاله بالآخرين وهو ما يسمى باضطراب العلاقات الأسرية، حيث يعرف اضطراب العلاقات الأسرية على أنه ضعف تفاعل أفراد الأسرية بعضهم مع بعض وتقل اتصالاتهم مع الأفراد الآخرين إلى الحد الأدنى ومن ثم يصبح الضبط الاجتماعي وتبادل المساعدة أكثر تفككا وأقل استمرارا, وتتأثر العلاقات داخل الأسرة سلبا نتيجة لوجود فتاة غير متزوجة خاصة إذا ارتبط ذلك بتواضع المستويات التعليمية حتى تلقي الأسرة اللوم على الآخرين ،مما قد يجعل الأسرة تسلك مسارات تشتت الفكر والجهد[2].

ويظهر اضطراب العلاقات الأسرية في أسرة الفتاة التي لم تحض بالزوج على النحو التالي:

- وجود فتاة عانس داخل الأسرة قد يكون مصدرا للخلاف بين الأخوات وخاصة إذا كانت هناك أخوات متزوجات والمقارنة بينهم وبين شقيقتهم غير المتزوجة وقد ينعكس هذا على أسر المتزوجين أنفسهم سلبا.

- وجود فتاة عانس داخل الأسرة قد يؤدي إلى أن تسلك الأسرة طرق الدجالين والسحرة التي بدورها قد تؤثر في علاقة الأسرة بالجيران أو الأقارب.

---

[1]- نفس مرجع ، ص248.

[2]- محمد مرسي محمد مرسي ،مرجع سابق ، ص81.

– وجود فتاة عانس في الأسرة في نطاق الأسرة الممتدة قد يؤدي إلى وجود العديد من المشكلات المرتبطة بتوزيع الأدوار من الفتاة وزوجات الأخوة الذكور.

4. قد تكون عانس مصدرا لمعايرة أسرتها بين أسر الجيران والأقارب.

وتتحدد العلاقات التي تنشأ بين الفتاة العانس وأفراد أسرتها في العلاقة بين الوالدين وأيضا العلاقة بين الوالدين والفتاة، العلاقة بين الفتاة غير المتزوجة وأخوتها، والعلاقة بين الفتاة والآخرين من الأقارب[1].

وسوف يتم الإشارة لكل من هذه الأشكال العلاقات فيما يلي:

أ. العلاقة بين الوالدين:

يؤثر الجو الأسري تأثيرا مباشرا في تكيف الفرد مع أسرته، فعلاقة الانسجام بين الأبوين تؤدي إلى خلق الجو الذي يساعد على التكيف وأي سوء تفاهم أو اختلاف يقع بين الأبوين يدركه الفرد ويشعر بهومن مظاهر اضطراب العلاقة بين والدي الفتاة العانس :

– قد يلقي كل من الزوجين اللوم على الأخر في عدم زواج الفتاة.

– من مظاهر اضطراب العلاقة بين والدي الفتاة غير المتزوجة، كثرة متطلبات الأم للفتاة من ملبس والاهتمام بالجوانب الشكلية والمظهر الخارجي من لبس وغيرها من الاحتياجات الشخصية التي قد تساعد بدورها على زواج الفتاة.

– كثرة متطلبات الأمهات من الآباء، مما يساعدهم على الذهاب إلى الدجالين لكي تساعد الأسرة في زواج الفتاة[2].

ب. العلاقة بين الوالدين والفتاة:

يتوقف شعور الفتاة نحو والديها وعلاقاتها بهم على نوع المعاملة التي تتلقاها

[1]– نفس مرجع ، ص82.

[2]– نفس مرجع ، ص83.

منهمومن مظاهر اضطراب العلاقة بين الفتاة ووالديها أن التفاعل بين الفتاة وبين والديها يكون بطيئا خاصة إذا كان أحد والديها السبب في رفض أحد من تقدموا لها من قبل,ومن مظاهر اضطراب العلاقة أيضا إلقاء اللوم من الوالدين على الفتاة بأنها رفضت كثيرا من الشباب والآن تقل الفرصة في الارتباط، ويظهر أيضا اضطراب العلاقة في توجيه أحد الوالدين ألفاظا قد تجرح الفتاة أحيانا نتيجة لعدم زواجها.وأحيانا ما يعقد الوالدان مقارنات بين الفتاة وبين زميلاتها ويتحدثان عن الزواج وكيفه أن من يصغرها قد تزوج وهي الآن لم تتزوج[1].

ج. العلاقة بين الفتاة وأخواتها:

تتسم العلاقات بين الأخوة بالصراحة والوضوح فهي تخلو من الغموض ويعرف الأخوة بعضهم جيدا نتيجة الاشتراك في معيشة واحدةومن مظاهر اضطراب علاقة الفتاة مع أخواتها داخل الأسرة "الغيرة" بين الفتاة وأخواتها المتزوجين وخاصة إذا كانوا يتمتعون بقدر من الجمال عن الفتاة،تظهر مظاهر اضطراب العلاقات بين الفتاة والإخوة أيضا بأسلوب معاملة الإخوة للفتاة، والتحدث معها بأسلوب جارح في بعض الأحيان وأيضاعدم تفهم الإخوة لاحتياجات الفتاة من حسن معاملة وتقدير لأفكارها ومشاعرها. [2]

د. العلاقة بين الفتاة والآخرين:

لتفاعل الفتاة مع الآخرين دور مهم في إشباع حاجاتها إلى النمو الاجتماعي،ولكن قد يكون لذلك التفاعل تأثير سلبي في الفتاة في المحيط الاجتماعي لهاومن مظاهر اضطراب العلاقة الاجتماعية بين الفتاة والآخرين سواء كانوا أقارب أو في بيئة عملهما ما يلي:

قد تتجنب الفتاة الحديث مع الآخرين من الأقارب أو الصديقات في بيئة العمل، حيث تتعرض في بعض الأحيان إلى التجريح من قبلهم سواء كان مقصود أو غير مقصود،وقد يتم تكليف الفتاة غير المتزوجة بأعمال إضافية في العمل بحجة أنها غير

---

[1]– *نفس مرجع* ، ص84.

[2]-نفس مرجع ، ص84 .

متزوجة ولديها وقت فرغ، ومن مظاهر اضطراب العلاقات بين الفتاة والأخريات العزلة الاجتماعية التي يفرضها عليها الناس ومن خلال الحديث عن الزواج أمامها,كما تعز الفتاة غير المتزوجة عن المجاملات والمشاركة في المناسبات الاجتماعية تجنبا لتعرضها لموقف يجرح شعورها[1].

4-2 المشكلات النفسية للفتاة العانس: تتمثّل فيما يلي:

أ. الإحباط:

ينشأ الإحباط نتيجة ظروف البيئة التي يعيش فيها الفتاة العانس كعوامل مادية، واجتماعية، واقتصادية، التي تعوقها عن تحقيق رغباته، وقد ينشأ الإحباط من عوائق شخصية كالنقائص البدنية والنفسية وحالات الصرع النفسي,وللإحباط مظاهر عند الفتاة العانس ، حيث تفقد هذه الفتاة قدرتها على تحقيق الهدف من الزواج وقد تجد كثيرا من العوائق سواء كانت الذاتية أوالاجتماعية أو الاقتصادية وتعوقها عن تحقيق الهدف في الزواج وقد تتعارض لدى الفتاة رغبات مثل التمسك بالقيم الدينية والحجاب وإظهار مفاتنها رغبة في الزواج، ومن ثم يكون ذلك باعثا على الإحباط وقد يكون لدى الفتاة إحدى العاهات أو تكون إمكانات الفتاة الجسمية والنفسية محدودة، مما قد يؤثر في تقرب الأصدقاء منها أو رغبة الشباب في الارتباط بها، فيكون ذلك باعثا أيضا إلى وجود مشاعر الإحباط لدى الفتاة في سن متأخر.[2]

ب. القلق:

من أعراض القلق الاجتماعية والنفسية والجسمية التي تواجه الفتاة العانس ما يلي:

شعور عام بالتوتر، ضعف القدرة على الاستقرار، التردد وصعوبة اتخاذ القرار، ضعف القدرة على العمل والإنتاج، اضطراب العلاقات الاجتماعية، صرعة بكاء الفتاة لأتفه أسباب وشعور الفرد بالعجز وقلة الحيلة والحرمان النفسي والعاطفي والمادي وعدم قدرة الفتاة على إشباع رغباته وتحقيق حاجاته، مما يجعله مقارنتا لذاته بالآخرين، والكبت

[1]-نفس مرجع ، ص84.

[2]- نفس مرجع ، ص86 .

المستمر، وزيادة الضغوط والمسئوليات عليها تصبح غير القادرة على المواجهة، وشدّة إحساس بالنقص والدونية، كثرة تأنيب الضمير، وكذلك المشكلات الأسرية لها دور في ظهور أعراض القلق المختلفة[1].

ومما سبق نستخلص أن القلق كمشكلة نفسية تتأثربها الفتاة العانس وذلك نتيجة لتأخرها عن الزواج وتقل الخصوبة، والفتاة نتيجة لارتفاع مستوى تعليمها تقلق على نفسها وقد تشعر بقلة الحيلة فهي تحتاج إلى الزواج ولكن ليس لديها القدرة على تحقيق ذلك وقد تزداد، حدة القلق لدى الفتاة نتيجة شعورها بالحرمان النفسي والعاطفي من الزواج الذي بدوره يشعرها بأهميتها وأنها مرغوبة من قبل الآخرين، ومع تقدم السن قد يظهر على الفتاة إحدى علامات تقدم السن وهي لم تتزوج بعد فتقلق من أنها لا تعد مصدرا لإعجاب الشباب ومن ثم قد تظل عانسا، وتزداد مشاعر القلق لدى الفتاة بوفاة أحد الوالدين أوكليهما نتيجة لفقدانها مصدرا من الأمن الاجتماعي. [2]

ت. الاكتئاب:

وتتمثل أعراض الاكتئاب في مزاج حزين على العانس معظم اليوم، المعاناة من عدم الوصول للهدف، قلة الدافعية لإنجاز أي عمل ء وتغيرات في أنماط النوم، والشهية والاهتمام الجنسي، فتور الشعور، مفهوم سلبي عن الذات يتضمن تأنيب الذات ولومها والرغبة في تجنب الآخرين، وكذلك تعاني الفتاة العانس من التشاؤم والقلق والتردد والشعور بالوحدة والتقليل من قيمة الذات, وللاكتئاب مجموعة من الأعراض المعرفية تتمثل في عوامل معرفية سالبة تجعل العانس تعتقد بأن كل صور نشاطاتها مصيرها الفشل وأن مستقبلها ميئوس منه ويكون لديه نقص في فاعلية الوظائف الذهنية أو تنمو لديها مشاعر الإثم والرغبة في الموت وتزداد حدة هذه الأفكار وتصاب بالفشل و تشعر بالنقص وعدم الكفاءةوالاكتئاب يصيب الفتاة العانس نتيجة لتراكم الإحباطات التي قد تتعرض لها الفتاة سواء من قبل الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران، وتلعب السمات الشخصية للفتاة دورا كبيرا في إصابتها بالاكتئاب حيث يكون لديها استعداد للانسحاب

[1]–نفس مرجع ، ص 86 .

[2]– نفس مرجع ،ص87 .

من الحياة الاجتماعية نتيجة حساسيتها المفرطة وشعورها بالنقص، كذلك قد تصاب الفتاة بالاكتئاب نتيجة لتعرضها لتجارب عاطفية فاشلة مما يؤثر فيها وفي قدرتها على مواجهة المواقف المختلفة التي تواجهها وقد تظهر عليها بعض أعراض مرض الاكتئاب مثل الحزن والتشاؤم والشعور بالوحدة.[1]

ونخلص مما سبق بأن الفتاة العانس تعاني من مشكلات أسرية ونفسية تعوق توافقها النفسي والاجتماعي.

[1]- نفس مرجع ،ص88.

5- لمحة تاريخية عن الزواج في الأسرة الجزائرية :

لقد كان معظم السكان الجزائريين متمركزين في مناطق ريفية ونوع العائلة الذي يميّز تلك المناطق، هي العائلة التقليدية الممتدّة، والتي تعتمد على الإنتاج الزراعي، وهي تشمل "الزوج والزوجة، أولادها، الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة وهؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويتشاركون في حياة اجتماعية واقتصادية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر ورئيس العائلة"[1].

أما عن الزواج فقد كان من أسهل ما يكون فالأولياء كانوا يشرفون على اختيار الزوجة المناسبة لابنهم والتي تحسن القيام بالأعمال المنزلية، كما يمكن للأولياء رفض العروس المختارة من طرف الابن، إذا كانت هذه المصاهرة غير ملائمة أو كانت من جهة أخرى خارج القرابة العائلية[2].

وفيما يخص البنت الشابة فقد كانت توجه منذ صغرها لتعلم المهارات المنزلية ويصبح من اهتماماتها الرئيسية هو الزواج وتكوين أسرة إذ أن كل من الشاب والشابة يتزوجون في سن المبكرة، ودون استشارتهم، ولا يسمح لهم حتى الأولاد برأيهم، خاصة بالنسبة للفتاة وباعتبارهم قاصرين فكان الزواج عبارة عن ارتباط أسري المقبلين بين أسر في هؤلاء المقبلين على الزواج من الشبان والشابات أهم من التوافق بين المقبلين على الزواج بنفسهم[3].

وبينما الزواج في العائلة الجزائرية الحديثة نظرة تختلف عن تلك التي كانت سائدة من قبل، وهذا نظرا لما أحدثته حركة التطور الاجتماعي من تأثير في ذلك بعد بروز الأسباب الفردي في تسيير عملية الاختيار للزواج.

---

[1]-مسعودة كسال:**مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري**،مجلة علم الاجتماع ,العدد05، الجزائر,1993، ص40.

[2] -Souad kodja:**A commeAlgeriennes**, Entreprise Nationale du livre, Alger, 1991, p42.

[3]- مسعودة كسال،المرجع السابق ، ص41.

فبعدما كان الزواج من الوظائف الهامة والمسندة للعائلة، تشرف هي عليه، وتتولى إتمام عقده بدون حضور المعنيين بالأمر أصبح اليوم مشروعا يتعلق بالفرد أكثر مما يتعلق بالعائلة خاصة وأن عقده سيربط بين فردين للعيش معا، وعلى هذا الأساس يعتبر الفاروق زكي يونس: "أن الزواج في المجتمعات العربية يعد بمثابة مؤسسة تجمع بين فردين متكاملين ومتكافئين في الحقوق والواجبات لهما مصالح ومشاعر مشتركة"[1].

وبناءا عليه، لم يعد الهدف الرئيسي من الزواج خدمة مصالح الجماعة وإرضائها وإنما خدمة مصالح الطرفين المعنيين، إذ يعتبره كل منهما وسيلة للتعاون في مختلف مجالات الحياة وكذلك تحقيق الذات وليس وسيلة للإنجاب فحسب، إن كون عملية الاختيار للزواج حقا يتمتع به الأفراد الذين يرغبون في الزوج في هذا النموذجالعائلي جعل هذه العملية تفقد طابعها التقليدي وبالتالي قل دور الأب والعائلة في ترتيب مسألة الزواج[2].

انتقل الزواج في المجتمع الجزائري من الزواج المرتب التقليدي إلى الزواج المرتب الحر (التقليدي العصري)، وأصبح هو السائد في غالب الأحيان ولقد بينت لنا الدراسات الاجتماعية أن هذا النمط الأخير من الزواج نجده هو السائد في كافة المجتمعات العربية[3].

إن التغير الذي طرأ على عملية الاختيار للزواج في هذا النموذج العائلي لم يمس أسلوبه فحسب وإنما مس كذلك نظامه، إذ توسع مجاله من النطاق الداخلي الضيق إلى النطاق الخارجي الواسع وأصبح بإمكان الفرد المقبل على الزواج أن يختار شريكا مناسبا له من مختلف الفئات الاجتماعية، وإن ما يميز ظاهرة الزواج في هذا النموذج العائلي هو تأخر سن الزواج لدى الجنسين والسبب هنا لا يعود إلى التغير في النظرة إلى الزواج

---

[1]– مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق،ص56.

[2]–مصطفى بوتفنوشت:**العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**،(تر:الدمري)، أحمد ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1984،ص307.

[3]– سناء الخولي: **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، 1983،ص138.

وإنما إلى تأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، فلقد تبين من خلال دراسة قام بها الديوان الوطني للإحصائيات أن السن عند الزواج تتحكم فيه عوامل شخصية واجتماعية وبالتحديد يمكن حصر العوامل التي يتم من خلالها تفسير ظاهرة العنوسة في مجتمعنا في كل من التحضر، البطالة وأزمة السكن نظرا لما تحدثه من تأثير في عملية الاختيار للزواج ومدى الإقبال عليه أيضا.

بعدما كان الزواج في المجتمع التقليدي الجزائري يمارس بشكل طبيعي من قبل الرجل والمرأة على السواء، عند بلوغها السن المطلوب، أي المحدد له اجتماعيا، حيث كانت مسؤولياته بما فيها المعنوية (كالبحث عن الشريك) والمادية (كتوفير المهر والسكن ومصاريف العرس الشكلية) ملقاة كلها على عاتق الأسرة، لم يكن الشباب والفتيات تعاني من قضايا الزواج كتلك المتمثلة في ظاهرة تأخر سن الزواج أو العزوف عنه لأجل غير محدود، ولم يكن سوق الزواج هو الآخر يعرف ما يسمى بأزمة الزواج، فالفتاة بم تواجه مشكلة ممن تتزوج؟ ومتى تتزوج؟ وكذلك الرجل، إذ لم يكن هناك أي عائق يعوقالسير الطبيعي للزواج، لكن الوضع لم يستمر على حاله في هذا المجال وهذا نظرا للتغيرات العميقة التي شهدها مجتمعنا جراء عمليتي التحضير والتصنيع والتي انعكست آثارها على بنية الأسرة ونظام زواجها[1].

لقد كان للتغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري تأثيرا بالغا على عملية الاختيار للزواج، حيث لم يعد الشباب والشابات يطالب من أهله اختيار زوج(ة) له لكون الزواج قضية تتعلّق به أكثر من عائلته، فصار مؤهلا لاختيار شريك(ة) حياته بنفسه، وما ساعده في ذلك انتشار التعليم واختلاط الجنسين في ميداني الدراسة العمل والذي غير من نظرته ومفهومه للزواج، حيث برزت هناك طموحات جديدة لدى الجنسين أهمها، ضرورة التعارف على الطرف الآخر قبل الزواج وكذلك فكرة الاستقلالية في الحياة الزوجية أصبحت بمثابة شروط أساسية لإتمام الزواج، إلاّ أنّتأزّم الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة جعلت الرجل في مجتمعنا يحتار في اختيار شريكة له، كما أن المرأة هي الأخرى لم يعد لها دورا واضحا في مسألة زواجها، خاصة وأن الأسرة تخلّت عن وظيفتها

[1]– مصطفى بوتفنوشت،مرجع سابق،ص60.

في تزويج الفتاة بشكل عام، والمجتمع من جهته لا يسمح لها أن تتفاعل بحرية مع الجنس الآخر لتختار هي بنفسها وهو الأمر الذي أدى إلى بروز ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الفتاة في مجتمعنا، وما زاد في تصاعد هذه الظاهرة وانتشارها في أوساط الفتيات البالغات لسن الزواج هو عزوف الرجال عن الزواج بسبب عدم تمكنهم من توفير متطلبات ومستلزمات مشروع الزواج نظرا لما يعنونه من مشاكل الحياة اليومية كغلاء المعيشة، قلة الدخل الفردي، انتشار ظاهرة البطالة هذا إضافة إلى أزمة السكن، ولقد انعكست آثار هذه المشاكل المذكورة على وضعية سوق الزواج، بحيث أصبح هذا الأخير يعرف اختلالا خاصة وأنّ درجة الإقبال عليه في السن المحدد له اجتماعيا وقانونيا في تناقص متزايد[1].

وعليه يمكن القول بأن في الوقت الحاضر يوجد أزمة زواج في المجتمع الحضري الجزائري، ونعني بأزمة الزواج هنا شيئين هما:

1. التأخر في الانتقال من حالة "أعزب" إلى حالة "متزوّج".

2. الامتناع عن الزواج نهائيّا.[2]

وفي هدا الصدد لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ مجتمعنا ليس الوحيد الذي يعني من أزمة الزواج التي يهدد كيان الأسرة والمجتمع معا وإنما أغلب المدن الحضرية في الدول المتقدّمة تعاني منه بسبب تعقد الحياة الاجتماعيّة فيها وبالتّحديد في مدنها الكبرى.

وإذا عدنا إلى الحديث عن الأسباب الرئيسية لوجود هذه الظاهرة العنوسة وانتشارها في المجتمع الجزائري.

- بمعنى آخر،ماهي العوامل ومحددات ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائريّ؟

---

[1]- نفس مرجع ، ص61 .

[2]-نفس المرجع ،ص62 .

6-محددات وعوامل العنوسة:

يتفق معظم علماء الاجتماع على أن ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري تخفي وراءها العديد من الأسباب التي أسهمت في تفشيها بين فتيات وشباب المجتمع، وهذه الأسباب شاركت في إيجادها عوامل كثيرة، وبناء عليها انعكست نتائجها على الهياكل والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وعلى وجه الخصوص البناء الأسري الذي أصبح مسرحا لبروز بعض الظواهر السلبية في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن بين هذه العوامل التي تحدد العنوسة وانتشارها في المجتمع الجزائري نذكر منها:

6-1 العوامل المادية "الإقتصادية":

العنوسة لها أسباب عديدة تودي إلى العزوف عن الزواج منها العوامل الاقتصادية التي ما فتئت تخلف عدة مشاكل عند إقدام الشاب على الزواج، وتجعله يركض وراء إيجاد حلول لها من أجل بلوغ هدفه المنشود وهو الزواج، ومن بين هذه المشاكل نجد غلاء المهور، الفقر، ارتفاع تكاليف الزواج، صعوبة الحصول على مسكن، البطالة، غلاء المعيشة، وسنحاول التطرق لكل مشكلة على حدا كما يلي:

أ. غلاء المهور:

يعتبر هذا العائق من أهم العوامل المؤديّة إلى تأخر سن الزواج، حيث لا يتصور من أين يأتي الشاب وهو في مقتبل العمر بشقة تم تأثيثه، ثم المهر المطلوب منه، وهو في الأصل يبحث عن فرصة عمل،إن غلاء المهور مشكلة قائمة في المجتمع ويعاني منها قطاع كبير من الشباب[1].

إن قيمة المهر يكتسي أهمية كبيرة نظرا ا لارتباطها بالزواج إذا علمنا أن المهر يعد أحد أركان الزواج الأساسيةوعليه قد يصبح المهر عند الكثير من البنيات الاجتماعية

[1]- عبد الرب نواب الدين، المرجع السابق، ص 174.

من أبرز العوائق التي توثر على من يقبل على الزواج، إذ ثمة بعض الأسر يغالون ويبالغون في تحديد مهور بناتهم بل يتنافسون في رفع قيمته، لا لشيء إلاّ للمفاخرة والمتاجرة دون التفكير في عواقب ذلكوإن المغالاة وعدم التيسير فيه يفسد مقصدا من مقاصد الزواج، خاصة في هذا العصر عصر المادة والتكنولوجيا وصعوبة المعيشة وهنا يحمل الشاب مشقة تكاليف الزواج ويصبح الزواج بالنسبة له مشروعا ماليا يتطلب ميزانية خاصة وحتى قروضا يستطيع من خلال ذلك تقديم مهر مرتفع ومعتبر وتوفير ما يتطلبه الزواج من شروط مادية في لحظة ما، حيث أنّ هذا يتطلب منه ادخارا وتوفيرا أطول لسنين عديدة وهذا ما يجعله يتأخر في سن زواجه[1].

إن هذه الالتزامات أدت إلى تقليص فرص الزواج لعدم قدرة الشباب على القيام بكل هذه الأعباء, فالمغالاة في المهور مشكلة عويصة ذات أبعاد اجتماعية وعرفية وتعتبر من أعظم العوائق التي تحول دون زواج الكثير من الفتيات والشباب.

ب. الفقر:

لقد أصبح الفقر مشكلة من المشاكل الاجتماعية التي مست شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري، بل وأصبح من أهم وأخطر المشكلات التي تؤثر على كافة مناحي الحياة، وتزداد خطورتها يوما بعد يوم على فئة الشباب من الجنسين وقد تفاقمت وزادت مشكلة الفقر خاصة في العقدين الأخيرين، ولاشك أن للفقر تأثير في خلق مشكلات اجتماعية متعددة، منها التأخر في الزواج والعزوف عنه، لأنه لا يتصور زواج بغير مال، فالمال عماد الحياة وعصب المعيشة، ولقد اعتنى الشرع الحنيف بهذا الجانب، واعتبر المال عنصرا هاما من عناصر الزواج.[2]

وعليه فالفقر أصبح يعتبر من أكثر العوائق التي تقف في وجه الراغبين في الزواج، يملك حق المهر وتكاليف الزواج لا يستطيع أن يتزوج وإنشاء أسرة، خاصة في الوقت

---

[1]- عبد الرحمان الوافي: **سيكولوجية الزواج**، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص48 .

[2]- عبد الرب نواب الدين، المرجع السابق، ص178.

الراهن الذي نعيش فيه الغلاء الفاحش لمتطلبات الحياة اليومية. وأصبح الرجل يبحث عن المرأة التي تعمل خارج البيت حتى تساعده في إعانة الأسرة.

ت. ارتفاع تكاليف الزواج:

من الصعب وضع معيار دقيق للمستوى المنشود في تقدير تكاليف الزواج، وذلك لتفاوت المجتمعات، واختلاف البيئات، وتباين الأعراف، لكنه من السهل تقدير المتوسط بحسب كل أسرة وبيئة، إن تكاليف الزواج في واقع المجتمع الجزائري مرتفعة فوق المتوسط، ذلك أن مجريات الحياة المعاصرة تقتضي نمطا من المعيشة لم يكن معروفا من قبل، فما كان بالأسر القريب من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها أصبح اليوم من الضروريات التي لا يستغنى عنها، ويقال عن يوم الزفاف أي يوم إعلان الزواج ودخول الزوج على زوجته بإشهاد أنه من البديهي أن يكون هذا اليوم تعبيرا عن الفرح الشديد للاقتران، وإقامة الحفلات والولائم وشراء الحلي من الذهب والمجوهرات والمستلزمات اللاّزمة لإقامة حفل زفاف لا مثيل له ،إن الملاحظ على هذه التكاليف أن هناك إفراط ومبالغة، وأن هذا السلوك يكلف تكاليف هامة باهظة يحسب لها كل الحسابات لتقديم وإقامة هذا الحفل الذي يعتقد الفرد أنه شهرة وهو ليس بالأمر السهل بالقياس مع ارتفاع الأسعار وغلاء بعض المواد الأساسية وغلاء المعيشة بصفة عامة.[1]

وكل هذه الأمور أصبحت سببا في معاناة الكثير من الشباب، وأصبحت تحرج الفرد المقبل على الزواج، وتكلفه سنينا طويلة لإعداد نفسه لإقامة وليمة معتبرة يعترف لها الجميع، ولذلك أصبحت بمثابة العامل المؤثر على الفرد في اتجاهه نحو الزواج.

ث. عدم توفر فرص العمل (البطالة):

حيث تلعب البطالة دورا مكملا للأسباب السابقة، حيث أصبح الحصول على فرصة عمل مناسبة حلم يراود كل شاب حتى يستطيع أن يتزوج ويعف نفسه عن الحرام،

[1]-عبد الرحمان الوافي، مرجع سابق،ص47 .

فالبطالة تساهم بقدر كبير في تفاقم ظاهرة تأخر سن الزواج، لأن الشاب العاطل عن العمل لا يمكنه القيام بواجبه نحو أسرته، والالتزام بتكاليف الزواج، لذا كان لزاما عليه السعي وإيجاد فرص عمل وتحصين نفسه بالزواج[1].

وعليه يمكن القول أنّ البطالة تؤدي حتما إلى التأخر في الزواج، كون العاطل عن العمل لا يملك ولا يستطيع الحصول على أجرة يضمن بها الفرد استقلاليته الاقتصادية، ويحقق بها حاجياته المادية بصفة خاصة، فكيف يستطيع تحمل المسؤولية المترتبة عن تكوين أسرة، وبغياب هذا العامل المهم (عدم وجود منصب عمل) فإن الفرد يضطر لتأجيل زواجه لحين توفره.

ج . غلاء المعيشة:

من أهم مقومات غلاء المعيشة هي إقامة موازنة بن دخل الفرد ومصروفاته، فتكون المعيشة ميسورة لدى المواطن ذي الدخل الكبير والمصروف القليل، وتكون المعيشة غالية لدى المواطن ذي الدخل القليل والمصروف الكبير[2].

في المجتمع الجزائري نرى أن الدخل الأفراد ضعيفا لا يستطيع تلبية ضروريات الحياة،وبالتالي يجعل الكثير من الشباب يعزف عن الزواج وذلك لغياب الاستقرار المادي الذي يعجزون على تسديد تكاليف الزواج وكذا عدم ضمان نفقات الأسرة المستقبلية وكذا نقص الإمكانيات للحصول على وضعية اقتصادية مريحة وعليه يتأخر سن الزواج.

[1]– خالد جريسي: **كيف تزوج عانس؟**، مؤسسة الجريسي للإعلان، ط1، الرياض، 2000، ص49.

[2]– عبد الرب نواب الدين، مرجع سابق، ص183.

د. **السكن عامل أساسي في تأخر سن الزواج:**

لعل واحدة من أهم المشكلات المعاصرة التي تواجه الفرد والأسرة معا، هي عدم وجود المسكن فعلى الرغم مما تقدمه الحياة لنا في كل يوم من مسائل علمية وتكنولوجية متطورة من أجل رخاء الإنسان، بقيت مشكلة المسكن قائمة خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة، التي زاد الطلب فيها مما أثر في تأخر سن الزواج و لقد ساهمت مشكلة السكن في عزوف الكثير من الشباب عن الزواج، فكم من فتيات وشباب عقدوا العزم على الزواج ولكنهم توقفوا عن المضي فيه لعدم توفر المسكن، ولو نظرنا إلى المشكلة من زاوية أخرى لوجدنا أنه حتى في حال توفر المسكن، غدا الحصول عليه أمرا صعبا نظرا لارتفاع الأسعار الجنوني، وغلاء المعيشة الفاحش، بحيث تعذر على الشباب الإقدام على الزواج.[1]

فالمسكن أصبح من الهموم والهواجس التي تثقل كاهل الشاب الذي يرغب في الزواج، خاصة في وسط مجتمع جزائري يهتم كثيرا بالمظاهر والشكليات وبالتالي السكن يؤثر على رغبة الأفراد في الزواج مما يؤدي إلى تأخر سن زواجهم.

2-6 العوامل الاجتماعية:

أ. **تغير أساليب ومعايير الاختيار الزواجي:**

يعد الزواج من الأمور التي تعاني بها الأسرة الجزائرية، نظرا لكونه الوسيلة التي عن طريقها يتم تكوين عائلة وإنجاب الأطفالولقد عرف الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات هامة مست قيمة وأساليب الاختيار له، بحيث شهدت أساليبيه و انتقاله من كونها عملية تتم بين عائلتين، هدفها توطيد العلاقات القرابية وتكثيف شبكة العلاقات الاجتماعية والعائلية إلى اتفاق بين فردين، فلم يكن يسمح للشاب الجزائري اختيار زوجته أو حتى مشاهدتها قبل ليلة الزفاف وذلك بناء على قيم وعادات المجتمع التقليدي القائم على أن الأقارب والوالدان هم المسؤولون عن عملية اختيار الشريك وأما اليوم ومع ظهور المدن

[1]-مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص62 .

الحضرية وما صاحب ذلك من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية، متمثلة في التعليم وانتشار المدارس والمعاهد والجامعات في أنحاء الوطن، وما يصاحبه من اختلاط الجنسين في المؤسسات التعليمية والمهنية، وخروج المرأة لتلقي العلم والعمل أيضا وفر لها مجالا واسعا لاكتساب معارف وخبرات ومعلومات جديدة ساعدها على بناء شخصيتها وتدعيم مواقفها في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى الانتشار المذهل لوسائل الإعلام والتي كان لها الدور البارز في التفتح على القيم الغربية و من المعطيات الحياة التي يشهدها المجتمع الجزائري أصبح الاختيار للزواج في العائلة الجزائرية الحديثة يقوم أساسا على مبدأ حرية الاختيار في الزواج وعلى تقلص دور الأهل في عملية الاختيار،وأصبح الاختيار للزواج يقوم على مقاييس جديدة كالحب المتبادل بين الطرفين والبحث عن الأمن الاقتصادي، كما أصبح الاختيار الزواجي يتم خارج دائرة القرابة وهذا لتفادي المشاكل العائلية وبالتالي تفادي خسارة العائلة[1].

أصبح الزواج في العائلة الحديثة يتم بالتأخر لدى الجنسين فبعدما كان في الماضي الحرص على الزواج في سن مبكرة لصيانة الطرفين من ضغوطات الانحراف، أصبح الأفراد اليوم يميلون إلى الزواج في سن متقدمة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي، والاجتماعي وصار هناك تقدير واسع لمسؤوليات الزواج والتزاماته واتساع أنواع الصرف والإنفاق وزيادة أسباب الترفيه مما أدى إلى تأخر سن الزواج عند الفتيات وبالإضافة إلى تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة وكذا العوامل الثقافية كانتشار التعليم مثلا الذي أدى بدوره إلى تغيير مفهوم الزواج لدى الجنسين وخاصة لدى المرأة من حيث السن بسبب طول فترة التمدرس مما أدى إلى تأخر سن زواجها. [2]

[1]– مسعودة مو الخير: **تغيير عادات الزواج في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلي، غير منشورة، جامعة الجزائر (2002)، ص13.

2-عياش صباح: **اختيار مقاييس تكافؤ القرين والتغير الاجتماعي**،(دراسة سوسيولوجية حول اختيار القرين لدى الشباب بمنطقة الجلفة)،جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، 1993، 1994، ص52.

ب. تأثير وتحكم بعض العادات الاجتماعية (الباليه):

تلعب بعض العادات الاجتماعية دورا بارزا في تفشي ظاهرة العنوسة عند الفتيات في المجتمع الجزائري ومن بين تلك العادات:

ألا تتزوج القبيلة من الحضري ولا الشريفة من غير الأشراف، وألا تتزوج الغنية إلاّ من غني وذلك حفاظا على الأنساب، وهذه من عادات العرب في الجاهلية التي كانت تمتاز بالتفاخر والتباهي بالأنساب، وقد امتدت هذه العادات إلى بعض الأسر الجزائرية في وقتنا الحالي حيث أصبح اشتراط القبيلة أو العرش من أهم المقاييس التي تشترط لقبول أو رفض الخاطب، "فهناك من الأسر من تحطم حياة أبنائها مع من اختاروهم أو أحبوهم، لأنها تفضل الزواج مع من لها (له) نفس الانتماء الثقافي كقبائلي مع القبائلية ولا قبائلي مع عربية أو العكس وإن حصل ذلك فإنها تعمل لإحداث طلاقهم والمهم عندها هو الحفاظ على الأنساب، ولا تولي أية أهمية لتأخر سن زواج أبنائها أو بناتها، فالشرط هو أن يكون الخاطب أو المخطوبة من نفس الانتماء القبلي، وإن لم يكن ذلك فتفضل أن يبقى الشاب أو الفتاة بدون زواج شريطة أن يتزوج من عرشه.[1]

اشتراط تزويج الأخت الكبرى قبل الصغرى كذلك تعتبر من العادات الاجتماعية التي تساهم في تأخر سن زواج كالتزام بعض الأسر الترتيب في تزويج بناتهم، فلا يزوجوا الصغرى قبل الكبرى "إذ يزعم الأب أنه يجبر خاطر الكبرى على حساب أخواتها، فقد تكون في الكبرى بعض الموانع من الزواج مثل قلة الجمال، ضعف المستوى العلمي أو عدم التمسك بالدين أو السمعة السيئة أو أنها لا ترغب بالزواج للأسباب وبإصرار الوالد على تزويج الكبرى أولا تكون الضحية أخواتها، فقد لا يتقدم أحد لخطبتها، فتكبر الأخريات ويبقين معلقات حتى تتزوج الكبرى وقد يفوتهن جميعا قطار الزواج.[2]

جشع وطمع بعض الآباء (الاستغلال) من الآباء من يصد الخطاب عن ابنته لأنها

1-نفس مرجع، ص52.

2-خالد الجريسي ، مرجع سابق ، ص39 .

موظفة وتدر عليه دخلا شهريا "لذا يلجأ بعض الآباء إلى مماطلة زواج بناتهم، وربما يكون أحيانا بإيعاز من زوجة الأب فيرد الخطاب لأتفه الأسباب لتبقى البنت في البيت. ومن الآباء من يشترط على الخطاب أن يكون راتب الفتاة البعض له، وإذا كانت ابنته على جانب من الجمال والأدب الجم، يدفع عنها الخطاب على أمل أن يتقدم لها صاحب جاه أو ثروة فيساومه عليها، وهذا الصنف من الناس وإن كان قليلا إلا إنهم وجود ولا يسعنا إغفاله عند الحديث عن عوامل تأخر سن الزواج.[1]

عضل الفتاة هناك بعض الآباء يرغبون في تزويج بناتهم، ويسعون إلى تحقيق ذلك، ويساهمون في الزواج بإكمال نواقصه وأحيانا ينفقون ما يملكون من أجل تحقيق ذلك، وقد يضطرون في كثير من الأحيان إلى طلب المساعدة من قبل الأهل والأقارب حتى يتم زواج بناتهم بالمقابل نجد بعض الأولياء يعضل بناته، ويمنعهن من الزواج لكونهن موظفات طمعا منه في الراتب الشهري الذي لا يريد أن يفقده، فيتسبب في تأخر سن زاوجهن. [2]

من العادات الاجتماعية أيضا حجر البنت لابن عمها أو ابن خالها، بحجة أنه أولى من الغريب، لكن وفي كثير من الأحيان تكون البنت غير مقتنعة بابن عمها كزوج لها، وحتى أن ابن عمها قد يرى بعد مدة أيضا أنها غير مناسبة له، فيبحث عن أخرى ليتزوج بها، ويترك ابنة عمه التي شاعت بأنها مخطوبة له، مما يؤدي إلى تأخر سن زواجها.[3]

كذلك تضطر الكثير من الفتيات في سنوات شبابهن لأسباب قاهرة إلى رفض الخطاب الذين يتقدمون إليهن، إذ يفضلن الخروج إلى العمل، ليس من أجل تحقيق ذواتهن وإنما من باب الحاجة إلى راتب شهري يمكنهن من النفقة على الأسرة بسبب وفاة الأب، أو عجزه أو عدم كفاية مدخوله، خاصة في ظل وجود مرضى أو ذوي العاهات في البيت،

---

[1]-نفس مرجع ،ص40 .

[2]- نفس مرجع، ص41 .

[3]-عبد الحكيم أسابيع،مرجع سابق،.ص 83 .

وهكذا تسبب تضحياتهن وإيثارهن في تأخر زواجهن.[1]

3-6 **العوامل الثقافية:** من الأسباب:

أ. التأخر بسبب التعليم:

يعتبر التعليم ولا يزال من أهم المحددات والعوامل المساهمة في تطور الخصوبة، وهو لا يقل أهمية في تأثيره عن سن الزواج الأول خاصة بالنسبة للمرأة فحسب دراسة jacues Vallinالتي أجراها في الجزائر سنة 1970عن لمحددات السوسيواقتصادية المؤثرة على سن الزواج عند النساء تبين أن التعليم يبقى العامل الأكثر تأثيرا على هذا المؤشر،وقد ميز هذا الباحث بين عاملين مؤثرين الأول مباشر: وهو أن طول فترة تمدرس الإناث قد يؤخر سن زواجهن لسنوات عديدة، أما العامل الثاني غير مباشر وهو أن المرأة كلما زاد مستواها التعليمي كلما فالتأثير العادات والقيم الاجتماعية المرتبطة بالزواج المبكر، واتسعت دائرة الحرية في اختيار الشريك المناسب في التوقيت المناسب لهاوعليه يمكن القول أن التعليم أصبح يشكل سببا إلى جانب الأسباب السابقة في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، بحيث أن هناك فئة معينة من الشباب والفتيات ينساقون وراء تكوينهم العلمي ويؤجلون زواجهم إلى سن متأخرة، ذلك أنهم يرون أن تحملهم مسؤولية الزواج والأسرة، وحمل أعباء الزواج وتربية الأولاد يعرقل مسيرتهم العلمية، خاصة عند فئة الفتيات اللواتي أصبحن يرفضن الزواج بحجة إتمام الدراسة، والحصول على الشهادات العليا في الدراسة، وعندما يحصلن على الشهادات تتغير شروطهن في زوج المستقبل فتبدأ سلسلة الرفض، وتمر السنين حتى يفوتهن قطار الزواج، وتبدأ عوارض العنوسة تغزو حياتهن فيندمن على عروض الزواج التي رفضنها بداعي الدراسة أو الشهادة.[2]

[1]-نفس مرجع،ص84 .

[2]- خالد الجريسي،مرجع سابق ،ص43 .

من فتياتنا خاصة اللواتي استطعن تأمين حياتهن من خلال توفير منصب عمل ومسكن، اكتسبن حرية التصرف في الحياة جعلتهن يفضلن الاستغناء عن الزواج، مما تسبب في ظهور حالات متعددة من "العنوسة الاختيارية" التي باتت رقعتها تتوسع يوما بعد يوم[1].

هناك من الفتيان يؤجلون زواجهم ويرغبون في إكمال تعليمهم، إذ يستغرق بعض أنواع التخصصات الجامعية سنوات كثيرة تتلوها فترة من الاستقرار المادي والاستعداد للزواج.[2]

ما يجعلنا نقول أن تأخر سن الزواج عند الفتيان والفتيات قد يعود إلى طول مدة الدراسة والتكوين.

ب. وسائل الإعلام والتأثر بالقيم الغربية:

لوسائل الإعلام تأثير مباشر على النفس البشرية وأفكارها ومفاهيمها، وخاصة الهوائيات المقعرة والانترنت وغيرها من التقنيات الحديثة "وهذه الوسائل إن استعملت في سبيل الخير ورفع المستوى الخلقي والثقافي، وتوجيه المجتمع الوجهة الصحيحة، كانت خير وسائل الرقي والتقدم، وإن هي استعملت في الشر فإنها تكون معاول هدامة في بناء المجتمع[3].

ومما لا شك فيه أن بعض الشباب والفتيات أصبحوا يتشربون الكثير من مفاهيم وقيم وأفكار الثقافات الغربية والتي تبثها وسائل الإعلام، إذ أصبحت هذه الأخيرة وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية، إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم والأفكار وبشكل سريع وفعال، وفي نفس الوقت يتقصى الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت

---

[1]–ص.بورويلة: **الجزائريون يؤجلون مشاريع الزواج بسبب بطالة السكن**، جريدة الخبر، الجزائر، ص15.

[2]-عبد القادر القصير ،مرجع سابق، ص 147 .

[3]– وند وندل الجبر: **الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وآثاره**، دار الشهاب، الجزائر، 1988،ص107.

مرفوضة في المجتمع[1].

ويلخص الدكتور عبد الرب نواب الدين آل نواب أبرز مؤثرات الثقافة الغربية فيما له صلة بظاهرة عزوف الشباب عن الزواج أو بظاهرة تأخر س الزواج لدى الجنسين إلى:[2]

- إطالة فترة الخطوبة بقصد التعرف أحد الطرفين بالأخر.
- إطالة الفترة الممتدة من العقد إلى الزفاف أو من الخطوبة إلى العقد.
- تفضيل بعض الشباب البقاء فترة أطول بلا زواج تأثرا بما يرونه ويسمعونه عن حياة الحرية والهروب من تبعات ومسؤولية الزواج وتكاليفه وأعباء الأطفال.

ففي المجتمع الجزائري العديد من المؤثرات الثقافية الغربية فيما لها صلة بظاهرة تأخر الشباب عن الزواج، ومن بينها إطالة فترة الخطوبة بقصد التعرف أكثر على الطرف الآخر، إلى جانب "إطالة الفترة الممتدة من العقد إلى الزفاف بحجة التجهيز الذي يدخل موضى وفي تتبع الموديلات والأزياء ونوعية الأثاث إلى التقليد الغربي وطريقة الزفة على الطريقة الغربية مثلما يحدث اليوم[3].

ت. **التفاوت الاجتماعي والثقافي:**

لعل من أهم أسباب تأخر سن الزواج التفاوتات الاجتماعية والثقافية، حيث غالبا ما يرفض الأهل الزواج بسبب الوضع الطبقي أو الاجتماعي لأحد الطرفين لأنه غير مناسب للطرف الآخر، بغض النظر عن الملائمة الفكرية أو العلاقة العاطفية التي قد تربطهما ويأتي هنا دور الأهل منع هذا الزواج بحجة عدم التكافؤ وكما أن التفاوت في المستوى التعليمي بين الشاب والفتاة يؤدي إلى إحجام الشاب عن الفتاة المتعلمة خوفا من عدم التكافؤ والفتاة هي الأخرى ترفض الاقتران بمن هو أقل منها خوفا من اضطهاده لها

---

[1]–مصباح عامر:**التنشئة الاجتماعية لسلوك انحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،دارا لأمة،ط1،الجزائر،2003، ص24.

[2]- عبد الرب نواب الدين، مرجع سابق، ص156.

[3]– عبد الحكيم أسابيع، مرجع سابق،ص102 .

والتعامل معها بعنف.[1]

6-4 العوامل النفسيّة: من الأسباب:

أ. اشتراط مواصفات خيالية عند الزواج:

من الأسباب الحومة إلى تأخر سن الزواج مبالغة الفتاة في مواصفات فتى الأحلام الذي تنتظر، حتى يفوتها قطار الزواج، وكذلك صبغة الفتى في مقاييس ومواصفات زوجة المستقبل دون أن يطلع على مواصفات نفسه،فلم تعد فتاة اليوم تتزوج بأول من يطلب يدها، مما يعني توفر لديها نوع من الوعي بأهمية اختيار الشريك، فهي لم تحلم بالفارس الذي يحملها على الحصان الأبيض ولم تعد تهتم بقوة الرجل أو شكله أو... بل الأقوى والقادر على توفير حياة مرفهة... ومن جهة أخرى أصبح من الضروري أن تتم تعليمها ومن الواضح أنه كلما كبرت ونضجت الفتاة يدقق بشكل أكبر في اختياراتها. [2]

كما أصبح الشاب يدقق ويلح على توفر مواصفات ومقايس معينة واشتراطات كثيرة في زوجة المستقبل، فهو يريد أن يكون لونها كذا وطولها كذا وعمرها كذا ومستوى تعليمها كذا... والنتيجة أن كثيرا من الفتيات غير الجميلات بقين دون زواج، ولقد أجمع الكثير من علماء الاجتماع بأن القنوات الفضائية تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية باعتبار أن انتشارها بهذه الكيفية وتهافت السباب على متابعتها كان نقمة عليهم،ومن الشروط التي يلح عليها الشباب مثلا اشتراط السن، فهم يفضلون الزواج من فتيات لم يتجاوزن سن18 وهو يتعدى 35 سنة بدافع تنشئتها على مبادئه واحتياجاته في حين يبقى محيطه يعج بنساء يناسبنه سنا، وهذا ما زاد في تفاقم ظاهرة تأخر سن الزواج لدى كثير من الفتيات[3].

عليه فإن كثير من الشباب قبل إقدامه يطيل البحث عن شريك الحياة الذي تتوفر فيه المواصفات التي يرسمها في ذهنه وهي التي يعتقد أنها تتوافق مع رغباته واتجاهه وبذلك

---

[1]- نفس مرجع ،ص103 .

[2]-عبد المنعم عثمان عبد الله، مرجع سابق، ص80.

[3]- عبد الحكيم أسابيع،مرجع سابق،ص105 .

يتأخر سن زواجه.

وجود عاهة لدى المرأة أو الرجل عادة ما يكون بعض الشباب مبتلون من الله بعاهة من العاهات، فهم قلة في المجتمع، اعتبرهم الإسلام من المعذورين المرخص لهم في الكثير من الأعمال، هؤلاء المعذورين أسوياء من جهة القوى العقلية والنفسية والقدرة على الإبداع وممارسة الحياة الطبيعية، وينبغي كذا أن يعاملوا على هذا الأساس فيما يخص الزواج، "ورب زوج ذي عاهة خير من الأسوياء في نفعه لدينه ووطنه ومجتمعه وعطفه بأسرته وإخلاصه لزوجته". [1]

ب. **العنوسة الاختيارية:**

تأخر س الزواج ليس دائما قسري قد يكون اختياري بمعنى يتم بمطلق الإرادة، وربما يكون ذلك لعدم الرغبة في تحمل مسؤولية الأسرة والأطفال، وهذا ينطبق على الجنسين كما تعتقد بعض الفتيات أن الزواج يحد من حريته لدلك يعزف عنه في يبقى مرتاح البال[2].

قد يكون لأسباب نفسية، كتجربة تعرض لها أحد أفراد أسرتها أو معايشة تجارب زواج فاشلة (مثل قصص الحب الفاشلة، أو خيانة أحد الطرفين، أو الموت... أدت إلى اتخاذ هذا الموقف والامتناع عن الزواج), ويزداد الأمر ثباتا وترسخا عندما يسمع ويقرأ الشباب والفتيات عن مشاكل يعاني منها المتزوجون والمتزوجات (فلانة يهينها زوجها ويشتمها، وأخرى غير موفقة في زواجها، وأخرى ضربها زوجها وأخرى لم يمض عن زواجها شهرا حتى عادت إلى بيت والديها مطلقة... فتتكون لديهم صورة سيئة عن الحياة الزوجية، ويزيد الأمر سوءا، خاصة إذا كانت هذه التجارب الفاشلة تعرض لها أحد الأقارب فتنشأ فكرة سيئة عن الزواج، فهذه المشاكل تولد ليهم رفض الزواج والإقدام عليه خوفا من الوقوع في نفس المشاكل.

[1]- نفس مرجع ، ص 120 .

[2]-عمر مفتي خليل،مرجع سابق ، ص245 .

قد ترى الفتاة أن استقلا لها اقتصاديا لا يضطرها للزواج لأنها مع تقدم السن تصبح مقبولة اجتماعيا، خاصة وأن المجتمع اليوم قد زرع في نفسها الجرأة على اتخاذ قرار الاستقلالية، "أو ربما تجدها تنتظر شاب معين على أن يتقدم للخطبة، فإذا بالآخر يغير رأيه ويرى في فتاة أخرى ما تمناه فيذهب الانتظار سدى فتضيع الفرص وتتحمل الفتاة وحدها النتائج[1].

أن تعجب بأحد الشباب وتفضل الارتباط به، إذ بها تجد المجتمع والأعراف والتقاليد لا تسمح للفتاة الجزائرية بالمبادرة والتقدم لطلب هذا الشاب، لهذا يمكن القول أنّ العنوسة الاختيارية تحمل في طياتها عنوسة قسرية يتحمل المجتمع جزءا من مسؤولياتها بسبب عدم تغييره للكثير من عاداته وأعرافه[2].

الخوف من الزواج و الخوف من المستقبل والهروب من المسؤولية: هناك كثير من الشباب يراودهم أوهام وأفكار الخوف من الفشل في الزواج، الخوف من المستقبل، لذا تجدهم يتهرّبون من تحمل مسؤولية الزواج، ويفضلون عدم الزواج وحياة العزوبية على أن يفشلوا في زواجهم، وتخوفهم هذا يرجع عدم الاستقرار النفسي، وعدم الاستقرار الاجتماعي، وقلة الثقة وضعف الشخصيةوالمختصون في علم النفس يولون العوامل التالية: الاستقرار النفسي والاجتماعي، قوة الشخصية، دمثة في النفس، الاهتمام الكبير ضمن فعاليات الزواج، فهي تلعب، بارزا وحساسا لأنها تحدد مدى نجاح وتوفق الزوجين في حياتهما، وباعتبارهما مصدر للحب في تأسيس رابطة زوجية متينة، فإن انعدام وجودها دون ريب سيؤدي إلى اعتلال وفشل هذه الرّابطة.[3]

الفتاة تخاف عدم القدرة على إدارة المنزل والقيام بحق الزوج وتحب الاستمتاع بالدنيا والركون إلى الراحة وترك المسؤوليات.

كذلك يرجع الخوف من الفشل في الزواج بسبب التجارب العاطفية السابقة الفاشلة

---

[1]- خالد الجريسي، مرجع سابق ،ص 43 .

[2]-عبد الحكيم أسابيع، مرجع سابق،ص110-111 .

[3]-عبد الرحمان الوافي ، مرجع سابق ،ص50 .

التي مروا بها وكذا فشل بعض الأولياء في حياتهم، وبذلك يتخذونهم كنموذج في حياتهم المستقبلية، فتراهم غير قادرين على شطب مستقبلهم والهروب منه والخوف مما سيخبئ لهم المستقبل، وبذلك يؤجلون زواجهم إلى سن متأخرة"كالانتشار نسبة الطلاق في الكثير من المجتمعات ولد شعور بالخوف من الزواج" ومن كان بهذه الصفات (الخوف من الفشل في الزواج، الخوف من المستقبل...) لا يستطيع تحمل مسؤولية الزواج ويبقى دائما يتهرب منه ويؤجل زواجه إلى سن متأخرة أو ربما يعزف عنه نهائيا[1].

ت. الانطواء النّفسي:

هناك عدة شباب يفضلون العزلة والانطواء وهذا يكون ناشئا من توهم المرض خاصة في حياتنا المعاصرة المليئة بالصخب وتزاحم وتكاثر الأعباء[2].

وبذلك لا يفكر الفرد في الزواج وإنشاء أسرة حتى سن متأخرة، عندما يحس أنه غير قادر على تحمل أعباء هذه المسؤولية وحده دون شريك له.

ث.اهتزاز صفات الرجولة والأنوثة:

فقد تميعت صفات الرجولة لدى الذكور، مما جعل كثير من الفتيات ينظرن حولهن فلا يجدن رجلا بمعنى الكلمة يوفي لهن الحب والرعاية والاحتواء فيفضلن العيش وحدهن بدل التورط مع زوج يعيش عالة عليها أو يطمع في مالها أو يقهرها كما اكتسب الكثير من الفتيات بعض مواصفات الخشونة والاسترجال، مما جعل الشاب من الذكور ينظر إليهن بتوحش وحذر ويخشى أن تستقوي عليه أو تنازعه القيادة في الحياة الأسرية، فلم تعد الأنوثة مرادفة للرقة والحنان لدى بعض الفتيات خاصة من يتجاوزن سن الزواج[3].

[1]-عبد الحكيم أسابيع ، مرجع سابق، ص113- 114.

[2]–عبد الرب نواب الدين ،مرجع سابق،ص203 .

[3] –www ; **Kanana online**.Com.

د. عدم الثقة في النفس:

عدم الثقة في النفس يعود إلى عوامل عدة لعل من أهمها أسلوب التربية الذي يتبعه الأبوان مع الطفل، إما بالتدليل وتلبية كل متطلباته في كل حين بمجرد رغبته، وإما بكثرة القسوة عليه وتعنيفه، الأمر الذي يذهب بقوة إرادته ويزرع في نفسه سمة الاتكالية على الغير، وانتظار المعونة من الآخرين. وربما امتد هذا أسلوب إلى ما بعد سن الرشد فترى الأم تختار لابنها الشاب الزوجة بمواصفات تراها هي وليسهو دلك أنه دائما يبقى مترددا في اتخاذ قراراته فيما يخص مستقبله في الحياة الزوجية، وبذلك يبقى دائما يؤخر زواجه، حتى في اتخاذ القرارات المناسبة.[1]

7 – الآثار العنوسة:

إذا كان الزواج يؤدي إلى التكاثر وبناء المجتمع واستقراره فإن تأخره سيهدم هذا الجانب وقد يؤثر في تكوين أسرة مما يؤدي إلى الكثير من المشاكل والآثار السلبية والتي من بينها:

7-1الآثار الفسيولوجية: (الصحية)

منحى الخصوبة في المرأة يبدأ من 15 سنة إلى 49 سنة ويصل ذروته في سن 30 عاما ويبدأ المنحنى في الهبوط فالسيدة المتزوجة في سن متأخرة، تقل فرصة الحمل لديها، لأن تأخر السن عند الزواج يلعب دورا هاما في تحديد عدد الأطفال الممكن إنجابهم، بفعل تدخله مباشرة في تحديد مدة تعرض المرأة إلى الحمل وقد كان لتأخر النسوة عند الزواج تأثير بالغ على الخصوبة، إذ قلص هذا السلوك فترة التعرض للإنجاب حتى سنة 1986 –حسب المسح الوطني الخاص بالخصوبة– كان لهذه الظاهرة القسط الأكبر في تراجع مستوى الخصوبة، مقارنة بآثار كل من الرضاعة الطبيعية واستعمال موانع الحمل، ثم تراجعت إلى الرتبة الثانية ضمن العوامل المؤثرة سلبا على الخصوبة كما يعتبر تأخر سن الزواج عند النساء مؤشر للتقدم، حيث يؤدي إلى تقليص محسوس في الحمل المبكر (قبل 20سنة) الذي يشكل خطرا كبيرا على

[1]-عبد الرب نواب الدين، مرجع سابق،ص203 .

صحة الأم والطفل, وتصل خصوبة المرأة قمتها من الخامسة والعشرون وبعد دلك تقل تدريجيا حتى تصل سن اليأس ونتيجة اضطرابات الهرمونية التي تحدت في السن الإنجاب المتأخر تصبح نسبة الحمل في تناقص مستمر لدلك تزيد نسبة العقم المرأة كلم اقتربت من السن الأربعين,وحسب أطباء النساء والتوليد تحمل بعد سن 35 سنة لأول مرة بعد سن الإنجاب المتأخر وأنه كلما كبرت في السن إلاّ وكبرت معها البويضات مما يؤدي إلى زيادة الأطفال المنغوليين لا سيما بعد الأربعين , وقد تنجم عنها الأمراض الجنسيّة وممارسة العادات الجنسيّة السلبيّة.[1]

7-2 الآثار النفسيّة:

ومن الآثار النفسيّة للعنوسة هو الشّعور بالوحدة الذي يصيب العانس سواء كان ذكرا أو أنثى مثل الشعور بالاكتئاب والتوتر، وفقدان الثقة بالذات وتزداد الآلام النفسية خاصة عند الفتاة العانس كونها تشعر بالحزن والإحباط والخوف من المستقبل بسبب إخفاقها في الحصول على شريك شرعيه وغالبا ما تواجه بالانتقاد، مما يدفعها إلى العزلة والانطواء و النفور من الناس، خشية السخرية وكذا التلميح الجارح، وهذا قد يترتب عليه العدوانية والحقد على الناس ، ولا أخطر أن الفتاة تفقد توازنها النفسي والتفكير في الانتحار,قد يترتب عليه العديد من الآلام العضوية .[2]

كذلك قد تحدث العنوسة آثار نفسية على كل أسرة فيها عانس، حيث يشعر أفرادها بالهم والغم، بل الخزي والعار في بعض المجتمعات، حيث الخوف من نظرات الناس وتفسيرها بغير معناها، واعتبارها نوعا من الاتهام لهم ولبناتهم، مما يؤثر بصورة سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

7-3 الآثار الاجتماعية:

يؤدي اختيار طريق العزوبة الدائمة، والتهرب من المسؤولية الزوجية إلى آثار سلبية على المجتمع نوجزها فيما يلي:

---

[1]- بثينة العرقي ، مرجع سابق ، ص122 .

2-أيت مولود:**تقدير الذات وعلاقته بالسلوك ا لعدواني عند النساء المتأخرات في الزواج** ,(رسالة ماجيسترفي علم النفس العيادي)، جامعة تيزي وزو ،،2012ص160 .

من أهم آثار العزوف على الزواج، انتشار الفواحش والعلاقات غير الشرعية في المجتمع، وإن مثل هذه العادات تجعل من الشباب غير مستقر نفسيا وعاطفيا، ومن ناحية أخرى فإن كثرة هذه العلاقات تهدد بانتشار الأمراض الخطيرة في المجتمع، وهذه الأمراض ستحمل المجتمع تبعات اقتصادية وصحية واجتماعية، وفي نفس المضمار فإن انتشار مثل هذه السلوكات –علاقات غير شرعية– سيدمر الأسرة ويهدد كيانها بالإمحاء والزوال.

أ. ضعف الروابط الاجتماعية:

إن المجتمع قوامه الأسرة من جهة البنية الاجتماعية، والزواج هو السبيل الأقوام لاتحاد الأسرة التي هي نواة المجتمع، فبتكوين الأسرة وصلاحها وترابطها يقوى المجتمع، ويصلح ويترابط، وبتلاشيها وتفككها يتفكك المجتمع ويضمحل وينهار، فبارتفاع نسبة العوانس في المجتمع أو انخفاضها، يصلح أن يكون مؤشرا دقيقا على ضعف المجتمع أو قوته، وعليه فإن من الآثار الاجتماعية للعزوبة والعنوسة تذبذب الروابط الاجتماعية داخل الأسرة. [1]

ب .قلّة النّسل:

من الآثار الاجتماعية للعنوسة والعزوبة التأثير بصورة خطيرة على النسل و"إن حفظ النوع الإنساني على الوجه الأكمل لا يتحقق إلا بالزواج، والنسل في حد ذاته هدف جليل من أهداف الزواج ولا يخفى على أحد أن كثرة النساء المتزوجات في المجتمع يعني كثرة النسل، وأن كثرة العوانس يعني كذلك قلة النسل واضمحلاله، لأن الزواج في الأصل إنما شرر للنسل.

من الآثار كذلك أن تأخر الزواج والعزوف عنه يخلق أنواعا أخرى من الزواج غير المعترف به رسميا، مثل الزواج العرفي، الزواج السري... وهذه الأنواع تقوض الأسرة وتودي إلى تفشي الفساد والإباحية في المجتمع، مما ينجر عنه تقطع الصلات والعلاقات الاجتماعية بين الفرد وأقاربه وأهله نتيجة نبذهم إياه لانسياقه وراء غرائزه.[2]

---

[1]-عبد الحكيم أسابيع ،مرجع سابق،ص124 .

[2]-أغبال حورية ،مرجع سابق،ص71 .

تزداد المشكلة سواء لدى المرأة التي لا تعمل، ففي العديد من العائلات لا تزال البنت المتأخرة في سن زواجها تعاني من ضغوط اجتماعية وأسرية، والكل يحاول استغلالها، سواء والديها أو إخوتها أو... فهم يريدونها أن تكون خادمة عليهم (تطبخ، نظف...).

4-7 الآثار الاقتصادية:

أن للعنوسة آثار اقتصادية يكمن إيجازها فيما يلي:

أ. تناقص عدد السكان:

فارتفاع حجم العنوسة يؤدي إلى تقليل معدلات الإنجاب، وبالتالي تناقص في عدد السكان على المدى البعيد، ولما كانت الأسرة هي وحدة البناء في المجتمعات السليمة عليه فان انخفاض أعداد الأسرة نتيجة انخفاض أعداد المتزوجون سيؤدي إلى اضمحلال المجتمع وتناقصه وربما الاندثار.

ب .**انخفاض الإنتاج:**

نظرا للمعاناة النفسية التي يمر بها غير المتزوجين، ونظرا لانشغالهم بهذا الأمر فإن ذلك يقلل من قدرة هؤلاء على القيام بالعمل والإنتاج المتميز والسليم، لافتقار هؤلاء إلى الإتقان والإخلاص في العمل، وهو ما يمكن أن يقع ضمن مفهوم الهدر في الموارد البشرية.[1]

ت. الإنجاب في أعمار متأخرة وأبعاده الاقتصادية:

قد يصاحب العنوسة وتأخر السن عند الزواج بأن يكون هناك زواج من أعمار كبيرة تزيد عن العمر 30 سنة ء وللزواج في مثل هذه الأعمار له أثر في الإنجاب حيث تزداد احتمالية أن يكون هناك مواليد ذات إعاقات معينة، كما أن نسبة الحمل تكون قد أخذت بتناقص مما يعني البحث عن وسائل مختلفة للحمل وهذا الأمر له أبعاد اقتصادية في ارتفاع التكلفة. إن العزوف عن الزواج يوثر على إنتاجية المجتمع سلبا، فالرجل مشغول البال غير مستقر، ولا متوازن، فلا يستطيع أن ينتج بكامل طاقته،

[1]- مروان مهداوي،مرجع سابق،ص102 .

يهدر وقته في البحث عن إشباع لذاته وكذلك المرأة، مما يترتب على هذا انهيار اقتصاد البلد بسبب ضعف قوى الفرد الجسمية والعقلية والخلقية، فلا يتمكن من العطاء أو النهوض بالمسؤولية.[1]

7-5 الآثار الأخلاقيّة:

أ. الانحراف الأخلاقي:

فقد تندفع الفتاة في حالة غياب الوازع الأخلاقي إلى تلبية حاجاتها الغريزية بإقامة علاقة منحرفة مع الرجل دون تفريق بين عانس أو متزوّج.

ب. التآمر والكيد:

حيث مشاعر الحقد والحسد قد تدفع الفتاة العانس إلى تدبير المقالب والمؤامرات للتنكيد على منهم سعداء ومستقرين في حياتهم الزوجيّة.

ت.الانحلال الخلقي:

وهو أخطر ما يمكن للعنوسة أن تتسبب فيه إذ تظهر انعكاساته انتشار البغاء والزنا وتجارة الجسد وتتمثّل نتائجه في الأمراض الجنسيّة كثرة، الإجهاض، .... وغالبا ما تقع العانس في الخطيئة بسبب تصديق الوعود الكاذبة.

فالعانس إذا لم تتسلّح بالإيمان والصّوم المستمر وغض البصر تجد نفسها مدفوعة إلى الزنا والبغاء وغالبا ما تقع في الخطيئة بسبب جهلها للحقيقة والوعود الكاذبة من طرف صياد العوانس وهذا يعتبر انحراف خلقي .

ث. **الإقبال على المشعودين:**

ترجع الكثير من العائلات سبب عنوسة بناتهن للسحر أو العين لذلك تسعى للتردد على المشعوذين بهدف إبطال مفعول السحر غير أنهم يعملون المستحيل لرفع العنوسة حفاظا على مداخلهم.

[1]- نفس مرجع، ص103 .

ج.التسرع في الزواج :

تخلصا من شبح العنوسة تسعى الفتاة جاهدة للحصول على زوج بغض النظر عن التكافؤ مما يحدث الطلاق في كثير من الحالات[1].

7-6 الآثار الدينية:

يؤدي اختيار طريق العزوبة الدائمة والاكتفاء بالعلاقات غير المشروعة إلى قتل الوازع الديني وإضعاف الحس الإيماني، وهذا الطريق يتنافى والفطرة وكذلك يخالف السنة المحمية وهذا بسبب الاستهانة بأمر الزواج وعدم المبالاة بما يخلفه السلوك من عواقب وخيمةكذلك الدين ينظر إلى ظاهر العنوسة باعتبارها تعطل مقصدا هاما من مقاصده، فقد شرع الزوج لمقاصد سامية منها أنه وسيلة من وسائل العفاف والإحصان والعفة كما أنه لبقاء النوح البشرية ووسيلة ايجابية لتحقيق الأمومة والأبوة وإقامة مجتمع سليم.[2]

[1]- عبد الحيكم أسابيع،مرجع السابق، ص 124.

[2]- نفس مرجع، ص125 .

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن المجتمع الجزائري يعاني من ظاهرة العنوسة وهي في تزيد ملحوظ وتجلى ذلك من خلال الإحصائيات الرسمية التي بينت أن سن الزواج لدى الجنسين في السنوات الأخيرة عرف تأخرا رهيبا كما تأكد أن هذا التأخر مرده تلك الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية المتغيرة.

شهد المجتمع الجزائري عدة تغيرات هامة في مختلف مجالاته والتي أثرت بدورها على نمط الحياة الاجتماعية بصفة عامة وعلى الزواج بصفة خاصة، حيث عرف هذا الأخير تغيرا ملحوظا نتج عنه تأخرا واضحا في سن الزواج، هذا التأخر جاء في طل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها ومازال يعرفها المجتمع الجزائري مما نتج عنه عدة آثار وانعكاسات لعل أهم تلك الانعكاسات والآثار انخفاض معدلات الخصوبة.

تمهيد:

في هدا الفصل سنقوم بتحليل المقابلات التي قمنا بها مع المبحوثات وسوف نعرضها على شكل جداول , وكل مقابلة لها جدول خاص بها ومقسم على ثلاث محاور رئيسية ,وكل محور له مؤشرات خاص به حسب العبارات الدالة التي جمعنها من تصورات الفتيات للعنوسة , و ثم نقوم بشرح هده المؤشرات المقابلات التي توضح لنا مفهوم العنوسة حسب تصورات المبحوثات , و نوع المعاملة الأسرية التي تتلقاها الفتاة العانس , ونظرة الفتيات للعنوسة من خلال تصورتهن .

وفي الأخير نعرض مختلف النتائج المتحصل عليها من مجتمع البحث وكونها تمثل الاستنتاجات من خلال المجهودات المبذولة أثناء البحث الميداني انطلاقا من تصور أولى وعام يتحول إلى إشكالية وأهداف دراسة , وهده النتائج مرتبطة بالإطار المنهجي التي يتبعه الباحث, وهدا مانريد توضيحه في هدا الجانب الميداني .

المقابلة الأولى:

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج	«تَخُصُ الفَتَاةَ الِتِي تَأَخَرَ سِنُ زَواجُهَا ومَزَوَجَتْشَ» العَادِيْ
	البايرة	«ينعتها البَايِرَةُ»
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«دَارْنَاَ يَزَعَقُوا عَلَيَا ويَعَيرونِي البَايِرَةُ مَاَسَوانَتْشْ رَاجَلَ وَشَارَفَةَ »
	شعورها بإلاستغلال	«أبي يَدِلِي قَاعَ شَهَرتِي مَايَخَلِيليش دُرُوَنْ كُلْ وَاحَدَ يَبَغِي يَتَقَدَمَ لِي مَايَقَبَلَشَ بَاش مَتْرُوحَشْ عليه خَلَصَتَتَاعِي»
تصورات الفتيات للعنوسة	لا تتصورها مشكلة	«مَانَشُوفَشَ عُنُوسَتِي مُشَكِلَةُ لَخَطْشَ الزواج مَكَتُوبَ و مَشِي كُلْشِي كَاينَ صَوَالَحَ أَهَمَ مَنُوْا خَدَمَتِي ولَا أَخَشَىْ مِنَهَا وَأَعِيشُهَا عَادِي أَحَسَسْتُ إنِيْ أصَبَحَتُ عَانِسَ عِنْدمَا بَلَغَتَ سِنَ 40 سنة »

تحليل المقابلة الأولى:

الفتاة تبلغ 42 سنة، المستوى التعليمي جامعي، عاملة مساعدة تربوية ،المستوى المعيشي للأسرة متدني.

يتبين من المؤشرات المقابلة الأولى أن تصورها لمفهوم العنوسة في قولها :«**تَخُصُ الْفَتَاةَ الِتِي تَأْخَرَ سِنُ زَواجُهَا العَادِيْ ومَزَوَجَتْشَ**»(تطلق على الفتاة التي تأخرت عن سن الزواج المحدد ولم تتزوج بعد)،وأشارت المبحوثة تعريف أخر يظهر في العبارة:«**ينعتها الَبَايِرَةُ**»(البايرة هي الفتاة التي بقيت بدون زواج).

-عرفها فردريك معتوق:«العنوسة ظاهرة تخص الإناث اللواتي تخطين سن الزواج العادي».[1]

نلاحظ أنها تشعر بإلاهانة والاستغلال من عائلتها ويظهر دلك في أقوالها:« **دَارْنَا يَزْعَقُوا عَلَيَا ويَعَيرونِي الَبَايِرَةُمَاسَواتَشْ رَاجَلَ وَشَارَفَةَ وأبي يَدِلِي قَاعَ شَهَرتِي مَايَخَلِيليشَ دُرُونْ كُلْ وَاحَدَ يَبَغِي يَتَقَدَمَ لِي مَايَقَبَلَشَ بَاشَ مَتْرُوحَشْ عليه خَلَصَةَتَاعِي**»(عائلتي تسخر مني وتسبني البايرة ولم تحضي بزوج وأصبحت كبيرة في السن و أبي يأخذ دخلي الشهري كله ولا يترك لي نقدا منه كل شخص يتقدم لخطبتي يرفضه حتى لا يخسر رتيبي) نستنتج أنها تتعرض للاهانة والاستغلال من أبيها ،ما أثبتته لنا النظرية النفسية الاجتماعية عندما أشارت إلى أن النساء المتأخرين عن الزواج يتعرضن إلى ضغوطات النفسية والاجتماعية التي تفرضها عليهم الأسرة [2]

من خلال تصوراتها تتصور العنوسة مشكلة ويظهر دلك في قولها:«**مَانَشُوفَشَ عُنُوسَتِي مُشَكِلَةُ لَخَطْشَ الزواج مَكَتُوبَ و مَشِي كُلْ شِي كَاينَ صَوَالَحَ أَهَمَ مَنُوْا خَدَمَتِي ولَا أَخَشَىْ**

---

[1]-بغدادي خيرة، مرجع سابق، ص 92 .

[2]- Erikson، ibid، P60.

مِنَهَا وَأَعِيشُهَا عَادِي »(لا ترى العنوسة مشكلة لان الزواج مكتوب الله وليس كل شيء هناك أشياء أفضل من الزواج وهو العمل وأعيشها عادي) نستخلص من قول المبحوثةأنها تعطي أولوية للعمل وليس لزواج لهدا لاتنظر للعنوسة على أنها مشكلة .

كما توصلت الدراسة أن ارتفاع مستوى التعليمي للمرأة يغير من نظرتها إلى الزواج[1].

وتتصور حسب قولها :«**أَحَسَسْتُ إِنِيْ أَصبَحَتُ عَانِسَ عِنْدمَا بَلَغَتَ سِنَ 40 سنة** »

(أحسست إني عانس عندما بلغت 40 سنة)

[1]- أمال بن عيسى ، مرجع سابق.

المقابلة الثانية:

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج فتاة	«البَنَتُ لي كَبُرتَفي السِنُ وبَقَاتَبِلاَ زَوَاجَ وبِسَمُوهَا فَاتْهَاtrain»
	العزوبية عند الفتاة	«نُسَمَيَ بِهَا الفَتَاةَ العَزَبَاءَالَتَيَ لَمْ تَتَزَوَجَ بَعَدَ»
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«مَرَتَ أَبَيَ تعَيَرَنَيَ وَتَقُوَلَيَ رَاَكَي بَاَيَرَةُ وشَرَفَتَي »
	شعورها بالاستغلال	«دَيَرَتَنَيَ قَرَسُونَةُوَمَادَبِيَهَامَانَزَوَجَشَ بَاشَ نُقَعَدَ خَدَامَةَ عَنَدَهَا »
	شعورها بالوحدة	«رَاَنَيَ حَاسَ رُوَحِيَ وَاَحِيَدَة وَنَشَعُرَ بِفَرَغَ عَاطفِيَ وَ اَفَتَقَدُ لِحَنَاَنَ أَمَي و رَاجُلَ يَنَجَيَنَي مِن زوجة أبي »
تصورات الفتيات للعنوسة	تتصورها مشكلة	«أَنَاَ نَشُوَفَهَا مُشَكِلَةُ كَبَيَرَةُ لَخَطَشَ رَاَنَيَ مغبونة وَنَطَلَبَ الله يَنَجِيَنَي مَرَتَ أَبيَ وَلَقَيَنَيَ بِوَلَدَ حَلاَلَ نَزَوَجَ بَهَ ونَرَيَحَ وَزَوَاَجَ سَتَرَ يَحَمِيَنَيَ مَنَ هَدَرَت اَلغاشَيَ وَحَسَيَتَ وَلَيَتَ عَانَسَ مَنَ قَفَلَتَ 35 سنة بَدَيَتَ نَقَطعَ أَمَلَ فِيَ زَوَاَجَ »

تحليل المقابلة الثانية :

الفتاة تبلغ 36 سنة، المستوى التعليمي متوسط، ماكث بالبيت ،المستوى المعيشي للأسرة جيد.

يظهر من خلال مؤشرات الجدول المقابلة الثانية أن تعريفها للعنوسة التي يظهرمن خلال قولها :« **البَنَتُ لي كَبُرتَ في السِنُ و بَقَاتَ بِلَاَ زَوَاجَ ويِسَمُوهَا فَاتْهَاtrain**»(بلوغ الفتاة سن معينا دون إقدام على خطوة الزواج و يعني فاتها قطار لم تدخل دنيا إدا يمثل الزواج دنيا) ,وترجع المبحوثة العنوسة بمعنى أخر العزوبية يظهر في قولها:«**نُسَمَيَ بِهَا الفَتَاةَ العَزَبَاَءَ الَتَيَ لَمْ تَتَزَوَجَ بَعَدَ** »(العزوبية تطلق على فتاة غير متزوجة).

الدكتورة عزة كريم:«أن العنوسة مصطلح اجتماعي وليس لفظ علمي، وبالتالي فهو متغير بتغير الظروف الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمع».[1]

نلاحظ من خلال مؤشرات المقابلة أنا مبحوثة تشعر بإلاهانة والاستغلال والوحدة يظهر في قولها: «**مَرَتَ أبَيَ تعَيَرَنَيَ وَتَقُوَلَيَ رَاَكَيَي بايَرَةُ شَرَفَتَي دَيَرَتَنَيَ قُرَسُوَنَةُوَمَادَبِيَهَامَانَزَوَجَشَ بَاشَ نُقَعَدَ خَدَامَةَ عَنَدَهَا رَاَنَيَ حَاسَ رُوَحِيَ وَاَحِيَدَةَ وَنَشَعُرَ بِفَرَغَ عَاطفِيَ وَ اَفَتَقَدُ لِحَنَاَنَ أمَي و رَاجُلَ يَنَجَيَنَي مِنَ زوجة أبي**» (زوجة أبي تسبني البايرة وأصبحتي كبيرة في سن ولا أحد يتزوج بك وتعاملوني كأني خادمة وتريد أن أبقى بدون زواج مدى الحياة لكي أبقى خادمتها دائما والى ابد إني اشعر بالوحدة وبفراغ العاطفي وافتقد إلى حنان أمي وأريد آن أحض بزوج لكي أتخلص من زوجة أبي)نستنتج أنها تتعرض للاهانة والاستغلال من زوجة أبيها ،توضح لنا النظرية النفسية والاجتماعية أن النساء المتأخرين عن الزواج يتعرضن لضغوطات نفسية واجتماعية من قبل الأسرة[2] .

[1]-عادل بغزة، مرجع سابق،ص62 .
[2]- Erikson.، ibid، p 60.

ويتبين لنا من خلال تصوراتها أنها تتصور العنوسة مشكلة ويتضح دلك في قولها :«**أَنَاَ نَشُوفَهَا مُشكِلَةُ كَبيَرَةُ لَخَطَشَ رَاَنَيَ مغبونة وَنَطَلَبَ الله يَنَجِيَنَي مَرَتَ أَبيَ وَلَقَيَنَيَ بِوَلَدَ حَلاَلَ نَزَوَجَ بَهَ ونَرَيَحَ وَزَوَاَجَ سَتَرَ يَحَمينَيَ مَنَ هَدَرَت اَلغاشَيَ وَحَسَيَتَ وَلَيَتَ عَانَسَ مَنَ قَفَلَتَ 35 سنة بَدَيَتَ نَقَطعَ أَمَلَ فِيَ زَوَاَجَ** » (أنا أرى العنوسة مشكلة كبيرة لأني في حالة هم والغم أطلب من الله سبحانه وتعالى النجاة من زوجة أبي وألتقي بزوج صالح أتزوج به وأرتاح لان الزواج ستار يحميني من كلام الناس) نلاحظ من تصورها أنها متألمة لعدم الزواج ولهدا تبحث عن زوج مخلص يصونها فالزواج آمل تعيش لأجله، كما يقال الزواج بالنسبة للفتاة ستار يحميها من العار.[1]

كذلك تتصور في تصريحتها:«**وَحَسَيَتَ وَلَيَتَ عَانَسَ مَنَ قَفَلَتَ 35 سنة بَدَيَتَ نَقَطعَ أَمَلَ فِيَ زَوَاَجَ** »(أحسست إني عانس عندما بلغت 35 سنة قطعت أمل في الزواج) .

[1] -La Coste du jardian Camille:**des mères contre des femmes , Matriarcat et patriarcat au Maghreb,** paris édition la decauver te, 1985, page 72.

المقابلة الثالثة :

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن زواج فتاة	«فَتَاَةَ لِيَ قَفَلتَ سِنَ زَوَاجَ وَبَقَيتَ فِيَ دَارَهَمَ بَلَاَ زَوَاجَ »
	البايرة	«لَيِ مَاسَوَاتَشَ الرَاجَلَ يَزَوَجَ بِهَايَسَمُوَهَاالبَايَرَةُ »
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«كَيَنَ تَزَوَجَ وَاحَدَ مِنَla famille جِيَ نِسَاءَ أَخَوَتَي وَيَعَرُوَنَيَ وَيَقَوَلُوَلَيَ قَاَعَ شِيَرَاتَ زَوَجَ غَيَرَأَنَتَيَ كَلَيَتَيَ وَلَادَكَ فَي كَرَشَكَ يَاالبَايَرَةُ»
	شعورها بالعزلة الأسرية	«رَاهُمَ يَعَمَلُوَنَيَ كَأَنَيَ بَرَانَيَا تَكَلَيَ مَشَيَ خُتَهُمَ علَىَ هَدَيَكَ رَانَيَ حَاسَ رُوَحَيَ مَعَزُوَلَةَ وَزَيَادَةَ فَالَعَائَلَةَ »
	شعورها بالقلق	«رَانَيَ مَقَلَقَ وَينَتَ نَزَوَجَ وَنَزَيَحَ مَنَ هَمَ دَارَنَا »
	شعورها بالاستغلال	«وَيَزَيَدَالنِسَاءَ أَخَوَتَي دَيَرَنَيَ خَدَامَةُأَوَلَادَهُمَ كِيَمَا يَقُوَلُوَلَيَأ **نَتَيَ** STER **Bébé**تَاَعَ أَوَلَادُنَا »
تصورات الفتيات للعنوسة	تتصورها مشكلة	«نَتَصَوَرَهَا حَبَسَ وَحُكِمَتَ عَلَيَا بِمُؤَبَدَ وَزَوَاَجَ سُنَةُحَيَاَةَ هِيَ مُشَكِلَةُ كَبَيَرَةَ عَايَشَتَهَا وَنَحُسَ بَسَبَهَاأَنَا إِنَسَانَةُ بَصَحَ مَعَنَدَهَشَ أَهَمَيَةَوَزَوَاَجَ هُوَأَمَلَيَ الوَحَيَدَ الَتَيَأَرَغَبُ فِيَهَ أَنَ يَتَحَقَقَ وَمِنَ وَلَا فِيَ عُمَرَيَ 35 سنة حَسَيَتَ رَاَحَتَ عَلَيَا فَاَتَتَيَ زَوَاَجَ»

تحليل المقابلة الثالثة :

الفتاة تبلغ 45 سنة، المستوى التعليمي ابتدائي، ماكث بالبيت ،المستوى المعيشي للأسرة عادي.

يظهر من خلال مؤشرات الجدول المقابلة الثالثة أن المبحوثة تتصور معنى العنوسة ويظهر دلك في قولها :**«فَتَاَةَ لِيَ قَفَلتَ سِنَ زَوَاجَ وَبَقَيَتَ فِيَ دَارَهَمَ بَلَاَ زَوَاجَ»**(الفتاة التي بلغت سن الزواج ومازلت ماكث في بيت أهلها بدون زواج) ,وذكرت لنا تسميات أخرى تطلق على الفتاة العانس هدا ما جاء على لسانها في قولها :**«لَيِ مَاسَوَاتَشَ الرَاجَلَ يَزَوَجَ بِهَايَسَمُوَهَاالبَايَرَةُ»**(لم تحض برجل تتزوج به فيطلق عليها البايرة).

– يرى الشيخ منصور المنهالي:«أن مصطلح العنوسة هو أحد المصطلحات المستحدثة التي دخلت على المجتمع مشيرا إلى عدم وجود سن معينة لزواج الفتاة ».[1]

وتبين لنا أيضا أن المبحوثة تشعر بإلاهانة والعزلة الأسرية والاستغلال ويظهر دلك من خلال تصريحاتها في قولها:**«كَيَنَ تَزَوَجَ وَاحَدَ مِنَ la famille جِيَ نِسَاءَ أَخَوَتَي وَيَعَرُوَنَيَ وَيَقَوَلُوَلَيَ قَاَعَ شِيَرَاتَ زَوَجَ غَيَرَ أَنَتَيَ كَلَيَتَيَ وَلَادَكَ فَي كَرَشَكَ يَاالبَايَرَةُرَاهُمَ يَعَمَلُوَنَيَ كَأَنَيَ بَرَانَيَا تَكَلَيَ مَشَيَ خُتَهُمَ علَىَ هَدَيَكَ رَانَيَ حَاسَ رُوَحَيَ مَعَزُوَلَةَ وَزَيَادَةَ فَالَعَائَلَةَ رانَيَ مَقَلَقَ وَينَتَ نَزَوَجَ وَنَرَيَحَ مَنَ هَمَ دَارَنَاوَيَزَيَدَالنِسَاءَ أَخَوَتَي دَيَرَنَيَ خَدَامَةُ أَوَلَادَهُمَ كِيَمَا يَقُوَلُوَلَيَ أَنَتَيَBébé STERتَاَعَ أَوَلَادُنَا »**(عندما يتزوج أحد من أقارب يأتون أزواج أخواتي ويقول لي كل الفتيات تزوجوا وأنتي بقيت بدون زواج وأكلتي أولادك في بطنك وإنهم يعاملونني كأني لست فرد من عائلة لهدا أشعر بعزلة وشخص غير مرغوب في العائلة لهدا اشعر بالقلق وانتظر بفارغ الصبر اليوم الزفاف وكذلك بالنسبة لهم أنا خادمة ومربية أطفال) يتضح

1-أحمد فراج حسين:**أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية**،الإسكندرية, دار الجامعة الجديد،2004 ،ص247.

لنا أنها تتعرض للاهانة والاستغلال من طرف أزواج أخوتها ، هدا ما أثبتته لنا النظرية النفسية والاجتماعية عند (**Erikson**).[1]

من خلال تصريحات المبحوثة نلاحظ أنها تتصور العنوسة مشكلة ويظهر دلك في قولها :«**نَتَصَوَرَهَا حَبَسَ وَحُكِمَتَ عَلَيَا بِمُؤَبَدَ وَزَوَاَجَ سُنَةُ حَيَاةَ عَلَى هَادَيَكَ هِيَ مُشَكِلَةُ كَبَيَرَةَ عَايَشَتَهَا وَنَحُسَ بَسَبَهَاأنَا إِنَسَانَةُ بَصَحَ مَعَنَدَهَشَ أَهَمَيَةَ وَزَوَاَجَ هُوَ أَمَلَيَ الوَحَيَدَ الَتَيَ أَرَغَبُ فِيَهَ أَنَ يَتَحَقَقَ**»(أتصورها سجن حكمت عليا بمؤبد لان الزواج سنة الحياة لهدا هي مشكلة بالنسبة لي أعيشها وبسببها اشعر إني شخص لا فائدة منه وزواج هو أمل الوحيد الذي ارغب فيه و أسعى إلى تحقيقه) ، نستنتج أن الزواج بالنسبة لها ملجئ الوحيد للهروب من الوحدة هد ا يتوافق مع نتائج الدراسة أهمها أن زواج رغبة في الحياة ونتاج للحب وعامل من عوامل الهروب من الوحدة وان الغايات التي تسبق الزواج ليست سببا لهروب عنه .[2]

واتضح في قولها:«**وَمِنَ وَلَا فِيَ عُمَرَيَ 35 سنة حَسَيَتَ رَاَحَتَ عَلَيَا فَاَتَنَيَ زَوَاَجَ**»(عندما بلغت35 سنة أحسست إني لا أتزوج في حياتي وتجاوزت سن الزواج المحدد في المجتمع).

[1]- Erikson , ibid، p 60.

[2]-محمد بوعليت ،مرجع سابق، ص256 .

المقابلة الرابعة:

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج	«هَيَ البِنتَ لِيَ فَاتَهَا سِنَ زَوَاجَ »
	العزوبية عند الفتاة	«بُلُوغَ الفَتَاةَ العَزَبَاءَ سِنَ 30 سنة بَغَيَةَ تَتَزَوَجَ وَمَا جَوَهَاشَ الخَطَابَةَ »
	سن اليأس	« شَارَفَةَ لِيَ فِيَ عُمَرَهَا 50 سنة و مَطَيَكَشَ تَنَجِبَ أَطَفَالَ فِيَ هَدَا السِنَ المُتَأَخَرَ»
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«أَخَوَتَي يَزَعَقَ عَلَيَا وَيَعَتُوَلَي كَلَيَتَيَ وَلَادَكَ فَي كَرَشَكَ يَا البَايَرَةُ فَاتَكَTrainتَاعَ زَوَاَجَ »
	شعورها بالاستغلال	«فَيِطُوعَ شَهَرَيَتَي وَالدَيَ مَابَغَاشَ يَزَوَجَنَيَ كُل مَايَجَيَ عَرَيَسَ يَخَلَقَ سَبَايَبَ تَافَهَيَن لخَطَشَ طَمَعَ يَخَلَيَهَ مَا يخَلَيَنَيَشَ نَزَوَجَ بَاشَ يَقَعَدَ يَسَتَغَلَ فِي دَرَاهَمَيَ »
تصورات الفتيات للعنوسة	لا تتصورها مشكلة	«رَانَيَ عَايَشَتَهَا عَادَيَ لَاتُسَبِبِ لِيَ أَيَةَ إِشَكَالَ فَي حَيَاتَيَ اَليَومَيَةَلأَنَيَأَنَظُرُ لَهَا مَنَ مَنَظَارَ القَضَاءَوَالقَدَرَ وَزَوَاَجَ أَخَرَ حَاجَ نَخَمَمَ فِيَهَا مَدَمَنَيَ رَانَيَ خَدَامَةُ وأَنَا قَرَيَا مَايَخَصَوَنَيَ وَلُوَ رَانَيَ بَاغَيَا نَزَوَجَ بَصَحَ يَكُوَنَ الشَخَصَ الذَيَأَرَتَبِطُ بِهَ مَنَ نَفَسَ مستوى تعليمي وَعُمَرَهَ قَرَيَبَ مِنَ سِنَيَمن ولا في عمري 38 حسيت روحي تجاوزت سن الزواج »

تحليل المقابلة الرابعة :

الفتاة تبلغ 39 سنة، المستوى التعليمي جامعي، معلمة في ابتدائي ،المستوى المعيشي للأسرة لباس به.

يظهر من مؤشرات جدول المقابلة الرابعة أن المبحوثة تقصد بتصورها لمفهوم العنوسة ويظهر دلك في قولها : «**هَيَ البِنَتَ لِيَ فَاتَهَا سِنَ زَوَاجَ بُلُوَغَ الفَتَاةَ العَزَبَاءَ سِنَ 30 سنة بَغَيَةَ تَتَزَوَجَ وَمَا جَوَهَاشَ الخَطَابَةَ شَارَفَةَ لِيَ فِيَ عُمَرَهَا 50 سنة و مَطَيَكَشَ تَنَجِبَ أَطَفَالَ فِيَ هَدَا السِنَ المُتَأَخَرَ**» (هي الفتاة التي تجاوزت سن الزواج المحدد وبلوغ العزباء 30 سنة و تريد الزواج ولكن لم يطلب أحد يديها لزواج وكبير في السن التي تبلغ 50 سنة تصبح غير قادر على إنجاب أطفال في هذا السن المتأخر) ونستنتج من تصريح المبحوثة هنا أناالعنوسةهو مصطلح متداول على لسان المجتمع مع بعض التعابير التي تطلق عليها كالتأخر سن الزواج والعزوبية والسن اليأس.

ونلاحظ من خلال المؤشرات تشعر أنها تتعرض للاهانة والاستغلال و يظهر دلك في قولها :«**أَخَوَتَي يَزَعَقَ عَلَيَا وَيَعَتُوَلَي كَلَيَتَيَ وَلَادَكَ فَي كَرَشَكَ يالبَايَرَةَ**فَاتَكَ Train**فَاتَكَ تَاعَ زَوَاَجَ فَيطُوعَ شَهَرَيَتَي وَالدَيَ مَابَغَاشَ يَزَوَجَنَيَ كُل مَايَجَيَ عَرَيَسَ يَخَلَقَ سَبَايَبَ تَافَهَيَنَ لَخَطَشَ طَمَعَ يَخَلَيَهَ مَا يخَلَيَنَيَشَ نَزَوَجَ بَاشَ يَقَعَدَ يَسَتَغَلَ فِي دَرَاهَمَيَ**»(أخواتي يسخر مني وينادوني البايرةوأكلتي أولادك في بطنك وفاتك القطار الزواج وبسبب رتيبي أبي لا يريدوني أن أتزوج وأبق في البيت وعندما يأتي شخص يطلب يدي لزواج يصده و يخلق أتفه أسباب وهو في الحقيقة يخفي السبب الذي يدفعه لرفض وسبب هو جشع وطمع أبي يجعله يرفض تزويجي حتى يبقى يستغل في مالي) نستنتج أنها تتعرض لضغوطات من أخوتها ،ماجاء في النظرية (**Erikson**)يثبت صحة هذا القول[1].

[1]--Erikson :، ibid، p 60.

من خلال تصوراته للعنوسة لا تتصورها مشكلة ويظهر دلك في قولها :«**رَانِيَ عَايَشَتَهَا عَادَيَ لَاتُسَبِبِ لِيَ أَيَةَ إِشكَالَ فَي حَيَاتَيَ اليَومَيَةَ لأَنَيَ أَنظُرُ لَهَا مَنَ مَنظَارَ القَضَاءَ وَالقَدَرَ وَزَوَاجَ أَخَرَ حَاجَ نَخَمَمَ فِيهَا مَدَمَنَيَ رَانَيَ خَدَامَةُ وأَنَا قَرَيَا مَايَخَصَوَنَيَ وَلُوَ رَانَيَ بَاغَيَا نَزَوَجَ بَصَحَ يَكُوَنَ الشَخَصَ الذَيَ أَرَتَبِطُ بِهَ مَنَ نَفَسَ مستوى تعليمي وَعُمَرَهَ قَرَيَبَ مِنَ سنَيَ**»

(أعيش العنوسة بشكل عادي دون أية إشكال في حياتي اليومية لأني أنظر لهدا الأمر من منظار القضاء والقدر وزواج أخر شيء يشغل تفكيري لأني لدي منصب شغل ومستوى تعليمي عالي ولا أحتاج شيء ارغب أن أتزوج بشخص يكون لديه نفس المستوى تعليمي وسنه يقترب من سني) نستنتج أنها تريد الزواج ولكن تشرط شرطين أن يكون الشخص التي يتقدم لخطبتها أن يكون يتمتع بمستوى التعليمي عالي ويقارب سنها ، هده الفكرة تؤكدها لنا نظرية التجانس التي تستند إلى تشابه وتماثل الشريكين، حيث يختار كل واحد من يشابهه في العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية كالجنس والسن واللون والدين والمستويين التعليمي والاقتصادي والميول والاتجاهات وترتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهته وأن التجانس هو الذي يفسر أحيانا اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج... "فالناس عادة يتزوجون ممن يقاربونهم سنا، ويماثلونهم جنسا، ويتحدون معهم في العقيدة، كما يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي نفسه.[1]

ونلاحظ حسب رأيها في العبارة :«**من ولا في عمري 38 حسيت روحي تجاوزت سن الزواج** » (أرى سنالعنوسة 38 سنة هدا الذي أحسست به عندما بلغت 38 سنة).

[1]- محمد مرسي محمد مرسي ،مرجع سابق ، ص140.

المقابلة الخامسة :

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج	«لَحَقَتَ سِنَالزَوَاَجَ لِيَ مَفرُوَضَ تَتَزَوَجَ فِيَهَ بَصَحَ مَاجَهَاشَ نَصَيَبَ»
	البايرة	«وَيَسَمُهَا ثَانَيَ البَايَرَةُ »
	سن اليأس	«قَعَدَتَ فِيَ دَارَهُمَ بَزَافَ حَتَى وَصَلَتَ سِنَ لِيَ مَتَقَدَرَشَ تَوَلَدَ فِيَهَ»
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«يَجَرَحُوَنَيَ أَخَوَتَيَيَ يعَيَطُوَلَيَ بَكَلَامَ يَضَيَحُوَابَيَاالبَايَرَةُ و شَارَفَةَ »
	شعورها بالاستغلال	«يُعَمِلُوَنَيَ أَخَوَتَيَ عَلَى أَنَيَ قَرَسُوَنَةَتَعَهُم قَاعَ مَايَشَفَقُشَ عَلَيَا »
	شعورها أنهاعبئ على العائلة	«نَحَسَ رُوَحَيَ رَانَيَ خَدَامَةَتُعَهُمَ مَشِيَ خَتُهَمَ كَبَيَرَةَقَاعَ مَشَيَ مَقَيَمَنَيَ كُوَنَ نَقُوَلَهُمَ شَرَوَلَيَ حَاجَ نَتَيَ سُكَتَيَ عَلَى هَاكَةَ أَنَا شَخَصَ غَيَرَ مَرَغُوَبَ فِيَهَ فَالَعَائِلَةَ»
	شعورها بالخوف من المستقبل	«رَانَيَ خَايَفَ نَوَلَيَ شِبَانَيَا لَخَطَشَ دَارَنَاَ مَايَحَوَسَشَ عَلَيَا كون نكَبَر يَقَسُوَنَي»
تصورات الفتيات للعنوسة	تتصورها مشكلة	«أَنَا أَرَهَا مُشَكِلَةَ كَبَيَرَةَلَخَطَشَ بِسَبَهَا رَانَيَ عَايَشَ فِيَغَبَيَنَةَ مَعَنَدَيَشَ قَيَمَةَلَخَطَشَ مَالَقِيَتَشَ رَاجَلَ لِنَحَلَمَ بِهَ وَيَرَيَحَنَيَ مِنَ عُنُوَسَتَيَ كَيَنَ وَلَا فِيَ عُمَرَيَ 35 انَقَطَعُوَاالخَطَابَ مَاوَلَوَش قَاَعَ يَطَبَطَبُوَا بَابَنَا »

تحليل المقابلة الخامسة :

الفتاة تبلغ 37 سنة، المستوى التعليمي متوسط، ماكث بالبيت ،المستوى المعيشي للأسرة متوسط.

يظهر من مؤشرات المقابلة الخامسة أن مفهوم العنوسة حسب تصورها في قولها:« **لَحَقَّتَ سِنَ الزَوَاَجَ لِيَ مَفرُوَضَ تَتَزَوَجَ فِيَهَ بَصَحَ مَاجَهَاشَ نَصَيَبَ وَيَسَمُهَا ثَانَيَ البَايَرَةُ قَعَدَتَ فِيَ دَارَهُمَ بَزَافَ حَتَى وَصَلَتَ سِنَ لِيَ مَتَقَدَرَشَ تَوَلَدَ فِيَهَ**» (بلغت سن الزواج المحدد لكن لم يأتي نصيبها في الزواج بعد والتي طال مكوثها في بيت أهلها حتى أصبحت في سن اليأس ويطلق عليها البايرة)،والمستخلص من إجابة المبحوثةأن المجتمع يرى في الفتاة المتأخرة في سن الزواج على أنها وصلت سن اليأس وعدم تمكنها من إنجاب أطفال في المستقبل .

ومن خلال إجابة المبحوثة اكتشفنا أنها تشعر بإلاهانة وبالاستغلال وأنها عبئ على العائلة والخوف من المستقبل أيضا ويظهر دلك في قولها :«**يَجَرَحُوَنَيَ أَخَوَتَيَ يَعَيَطُوَلَيَ بَكَلَامَ يَضَيَحُوَابَيَاالبَايَرَةُ و شَارَفَةَ يُعَمِلُوَنَيَ أخَوَتَيَ عَلَى أَنَيَ قَرَسُوَنَةَتَعَهُمَ قَاعَم ما يَشَفَقُشَ عَلَيَا نَحَسَ رُوَحَيَ رَانَيَ خَدَامَةُ تَعَهُمَ مَشِيَ خَتُهَمَ كَبَيَرَةُ قَاعَ مَشَيَ مَقَيَمَنَيَ كُوَنَ نَقُوَلَهُمَ شَرَوَلَيَ حَاجَ نَتَيَ سُكَتَيَ عَلَى هَاكَةَ أَنَا شَخَصَ غَيَرَ مَرَغُوَبَ فِيَهَ فَالَعَائِلَةَ رَانَيَ خَايَفَ نَوَلَيَ شِبَانَيَا لَخَطَشَ دَارَنَاَ مَايَحَوَسَشَ عَلَيَا كون نكَبَر يَقَسُوَنَيَ**»

(تجرح مشاعري عندما يطلق عليا أخواتي بألفاظ البايرة و العجوز ويعاملونني على أني خادمة عندهم بدون شفقة واشعر أني خادمة عندهم وليس فرد من العائلة لا يحترمني احد كل ما اطلب منهم شيء يقولون لي أنتيلا تتكلمي معنا هدا جعلني اشعر إني غير مرغوبة في العائلة واشعر بخوف من المستقبل لان أسرتي لا تهتم لأمري) تبين لنا إنها تتعرض

لضغوطات من قبل أخواتها، و هذا ما توضحه لنا النظرية النفسية الاجتماعية التي جاء بها (**Erikson**) .[1]

ومن خلال تصورتها للعنوسة ترها مشكلة يظهر دلك في قولها :«**أَنَا أَرَهَا مُشَكِلَةَ كَبَيَرَةَ لَخَطَشَ بِسَبَهَا رَانَيَ عَايَشَ فِيَ غَبَيَنَةَ مَعَنَدَيَشَ قَيَمَةَ لَخَطَشَ مَالَقِيَتَشَ رَاجَلَ لِنَحَلَمَ بِهَ وَيَرَيَحَنَيَ مِنَ عُنُوَسَتَيَ**»(أنا أتصورها مشكلة كبيرة لأني بسببها أعيش حياة تعيسة ولم تصبح لي قيمة لأني لم التقي بفارس أحلامي بعد لكي يخلصني من العنوسة) نستخلص من المبحوثة أنها ترى نفسها أقل قيمة ولاستطيع العيش لوحدها بل نجدها دائما بحاجة إلى من يحميها وهي في انتظار مستمر لنصيبها ,على حد قول أنا الفتاة العانس تشعر بحصار لاينفك إلا بالزواج [2].

نلاحظ من إجابتها ويظهر دلك في قولها :«**كَيَنَ وَلَا فِيَ عُمَرَيَ 35 انَقَطَعُوَا الخَطَابَ مَاوَلَوَش قَاَعَ يَطَبَطَبُوَا بَابَنَا** »(عندما بلغت 35 سنة أحسست إني أصبحت عانس وفي هدا العمر بتحديد قل فرص الزواج)

[1]– Erikson :., ibid, p 60.

[2] –مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص 43 .

المقابلة السادسة :

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج	«هِيَ الفَتَاةَ التَيَ تَجَاوَزَتَ سِنَ الزَوَاجَ المُحَدَدَ»
	البايرة	«البَايَرَةُالاسمَ المُتَدَاوَلَ بِكَثْرَةَ وَيَسَمَيَ العَانِسَ»
	سن اليأس	«قفَلَتَla Age التَيَ تَتَقَطَعَ فِيهِا الدَوَرَةَ الشَهَرَيَةَالفَتَاةَ وَلاَ تَسَتَطَيعَ الإنجَابَ بَعَدَ »
	العزوبية عند الفتاة	«والتَي بَلَغَتَ سِنَ الزَوَاجَ وَمَازَلَتَ حَدَ ألآنَ الفَتَاةَ عَزَبَاءَ»
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«يُلَقِبُوَنَيَ البَايَرَةُ ويَشَتُمُوُانَي بِهَ »
	شعورها بالاستغلال	«تَقَدَمَ لِيَأكَثَر مِنَ خَطَيَبَ لَكنَ أَبَيَ يَرَفُضَ دَائِمَا يَضَعُ عُيُوَبَ الدُنُيَا كُلَهَا فَي كُلُ عَرِيسَ وَالسَبَبَ رَاتِبِي الذَيَ يَخَافَ أَبَي أَن ياخُذُه مَنَي الزَوَجَ الذَيَ يَتَقَدَمَ لِي »
	شعورها بالظلم	«دَخَلَت قِطَارَالعُنُوَسَةُ بِسَبَبَ ظُلَمَ وَقُسَوَةَ أَبَيَ وَأَنَا مُجَبَرَةُ عَلَيَهَا لَيَسَ بِاخَتَيَارَيِ »
تصورات الفتيات للعنوسة	لا تتصورها مشكلة	«تَصَوَرَيَ لعُنُوَسَةُ ليَسَتَ مُشَكِلَةُ بِالَنَسَبَة لَيَ لأنَهَالاتُسَبِبَ لِيَ حَرَجَا وَلا ضَيَقَا فَي حَيَاَتَي وَلَا تُشَكِلُ لَيَأَيَةَ عَائِقَأَعَيشُهَاَ عَادَيَ وَزَوَاَج مَارَنِيَشَ نَشُوَفَ فِيَهَ كِيَمَا كُنَتَ مَا قَبَلَ مِنَ كَمَلَتَ قَرَيَاَتِي وَخَدَمَتِ تَبَلَي خَدَمَتَيَ هِيَ مُسَتَقَبَل تَاعِي مَشِيَ زَوَاَجَ وَمَا رَنَيَشَ قَاَعَ دَيَرَتُوُا فِي حَسَاَبَي لَخَطَشَ بَسَبَبَ أَبَيَ كَرَهَتَ الزَوَاَجَ وَعَنَدَمَا أَصَبَحَ عُمَرَيَ 35 سنة حَسَيَتَ رُوَحَي تَأَخَرَتَ عَنَ سِنَ الزَوَاَجَ»

تحليل االمقابلة السادسة :

الفتاة تبلغ 37 سنة، المستوى التعليمي جامعي، عاملة أستاذة في ثانوية ،المستوى المعيشي للأسرة حسن.

يظهر من خلال مؤشرات جدول المقابلة السادسة أن المبحوثة تعرف العنوسة حسب تصورها يطهر دلك في قولها :«**هِيَ الفَتَاةَ التَيَ تَجَاوَزَتَ سِنَ الزَوَاجَ المُحَدَدَ فَي الُمُجتَمَعَ البَايَرَةُ الاسَمَ المُتَدَاوَلَ بِكَثَرَةَ وَيَسَمَيَ بَهَا مُجتَمَعَنَا الفَتَاةَ العَانِسَ و قفَلَتَla Age التَيَ تَنَقَطَعَ فِيهِا الدَوَرَةَ الشَهَرَيَةَ الفَتَاةَ وَلاَ تَستَطيَعَ الإنَجَابَ بَعَدَ دَلَكَ والتَي بَلَغَتَ سِنَ الزَوَاجَ وَمَازَلَتَ حَدَ ألَانَ الفَتَاةَ عَزَبَاءَ** »(تصور العنوسة أنها تأخر سن زواج الفتاة ويطلق عليها في المجتمع الجزائري البايرة وهو مصطلح متداول بكثرة و الفتاة التي هي في سن اليأس يعني انقطع عنها دم الحيض أصبحت غير قادرة على الإنجاب والعزباء التي بلغت سن الزواج ومازلت بدون زواج)

ومن خلال التعريفات المقدمة والمصرحة من طرف المبحوثة فنجد العنوسة عادة يعني السن التي تصل إليها الفتاة دون زواج مقارنة بالسن السائد والمتعارف عليها وسط أسرتها والمجتمع التي تعيش فيه[1].

واتضح لنا من خلال المؤشرات المقابلة أن العانس تشعر بإلاهانة والاستغلال والظلم وهدا جاء في قولها :« **يُلَقِبُوَنَيَ البَايَرَةُويَشَتَمُوُانَي بِهَ تَقَدَمَ لِيَ أكَثَر مِنَ خَطَيَبَ لَكنَ أَبَيَ يَرَفُضَ دَائِمَا يَضَعُ عُيُوَبَ الدُنُيَا كُلَهَا فَي كُلُ عَرِيسَ وَالسَبَبَ رَاتِبِي الذَيَ يَخَافَ أَبَي أَنَ يَأَخُذُه مَنَي الزَوَجَ الذَيَ يَتَقَدَمَ لِي تَقَدَمَ لِيَ أكَثَر مِنَ خَطَيَبَ لَكنَ أَبَيَ يَرَفُضَ دَائِمَا يَضَعُ عُيُوَبَ الدُنُيَا كُلَهَا فَي كُلُ عَرِيسَ وَالسَبَبَ رَاتِبِي الذَيَ يَخَافَ أَبَي أَنَ يوَخُذُه مَنَي الزَوَجَ الذَيَ يَتَقَدَمَ لِي و دَخَلَتُ قِطَارالعُنُوَسَةُ بِسَبَبَ ظُلَمَ وَقُسَوَةَ أَبَيَ وَأَنَا مُجَبَرَةُ عَلَيَهَا لَيَسَ بِاخَتَيَارَيِ** »(يلقبوني

[1]- بثينة العرقي: مرجع سابق، ص54 .

ويشتموني البايرة و أكثر من شخص طلب يدي لزواج ولكن دائما أبي يرفض و يجعل في كل عريس نقائص غير موجود في أساس حتى لا أتزوج كل هدا من اجل المال التي ياخده مني كل شهر وأصبحت في دائرة العنوسة بسبب أنانية أبي وأشعر بالظلم لان أبي حرمني من الزواج الذي يعتبر هو حق المرأة في الحياة) نستخلص أن عنوستها لم تكون اختيارية بل كانت إجبارية بسبب طمع أبيها،النظرية الاجتماعية والنفسية توضح دلك . [1]

ولا تتصور العنوسة مشكلة هدا ما ظهر في قولها :« **تَصَوَرَيَ لعُنُوسَةُ ليَسَتَ مُشَكِلَةُ بِالنَسَبَة لَيَ لأنَهَا لاتُسَبِبَ لِيَ حَرَجَا وَلا ضَيَقَا فَي حَيَاتَي وَلَا تُشَكِلُ لَيَ أَيَةَ عَائِقَ أَعَيشُهَا عَادَيَ وَزَوَاَجَ مَارَنِيَشَ نَشُوفَ فِيَهَ كِيَمَا كُنَتَ مَا قَبَلَ مِنَ كَمَلَتَ قَرَيَاتِي وَخَدَمَتِ تَبَلَي خَدَمَتَيَ هِيَ مُسَتَقَبَلَ تَاعِي مَشِيَ زَوَاَجَ وَمَا رَنَيشَ قَاَعَ دَيَرَتُوُا فِي حَسَابَيَ لَخَطَشَ بَسَبَبَ أَبَيَ كَرَهَتَ الزَوَاَجَ**»(العنوسة في اعتقادي لا تسبب لي أية مشكلة ولا عائق أعيشها بدون حرج ولا أشعرأنها تسبب لي ضيقا في حياتي لان نظرتي لزواج تغيرت على ما كنت عليه في السابق بعدما وصلت تعليمي وأصبحت عاملة لهدا لم يصبح الزواج يشغل تفكيري هدا الفضل يرجع لأبي لأني أصبحت أكره الزواج بسببه)

نستنتج أنها لا تخشى من العنوسة لأنها لا تعطي للزواج أهمية في حياتها وترى شهادة ومنصب شغل أهم من الزواج وهده النتيجة التي توصلنا إليها من خلال تصريح المبحوثة نجدها في نتائج الدراسة بما أنّ المرأة شهدت تغيّرات هامة بحيث أصبحت تسعى على إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج . [2]

ومن خلال إجابة المبحوثة نلاحظ في العبارة التالية:«**وَعَنَدَمَا أَصَبَحَ عُمَرَيَ 35 سنة حَسَيَتَ رُوَحَي تَأَخَرَتَ عَنَ سِنَ الزَوَاَجَ المُحَدَدَ**»(عند ما بلغت 35 سنة أصبحت في سن متأخر للزواج) .

---

[1]- Erikson :., ibid, p 60.
[2]-أمال بن عيسى، مرجع سابق.

المقابلة السابعة:

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج	«هَيَ الفَتَاةُ المتأخرة في سَنَ الزَوَاجَ و الزَوَاجَ زَهَرَةَ وَمَكَتُوبَ اللَلَهَ »
	البايرة	«وَتُعَرَفَ البَايَرَةُ أَصَلُهَا مَنَ بَارَ يَبُوَرَ بَارَتَ الأَرَضُ »
	سن اليأس	«الفَتَاةُ التَيَ بَلَغَتَ سنَ التَي حَدَدَهُ المجتمع وَلَم تَتَزَوَجَ حَتَى بَلَغَتَ العُمَرُ التَيَ لَا تُقَدَرَ الإنَجَابَ فَيهَ»
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«مَايَعَطُوَلَيَشَ بَاسَمَي فَي دَارَمَسَمَيَنَيَ البَايَرَةُ حَتَى مَنَ كَثَرَتَ لِيَعَطُوَلَي بَهَ اسَمَيَ نَسَيَتَهَ »
	شعورها بالاستغلال	« دَارنَا يَشُوَفُنَيَ دَرَاهَمَ عَلَابَلِيَ كُوَنَ مَاجِيَتَشَ مَنَخَدَمَشَ يَطَرَدُوَنَيَ مَدَارَ مَن نُخَلَصَ يَقَرِيسَنَيَ أَبَي لَخطَشَ يَاَخُدَهَا مَنَيَ بِغَصَبَ»
	شعورها بالعار	« لَانَ أُمَي تستعار مني و تَحَشَم بيَاَ كِينَ نَخَرَجَ مَعَهَا في أَيَةَ مُنَاَسَبَةَلَخطَشَ كَبَرتَ وَمَازَالَ مَانَزَوَجَ »
تصورات الفتيات للعنوسة	لا تتصورها مشكلة	«لَا أَبَالَيَ بَالأَمَرَالعُنُوَسَةُ بَتَاتَا وَلا اشَعَرُ بِنُقَصَ فَي حَيَاتَي لأَنَيَ لَمَ أَتَزَوَجَ وَأَعَيَشُهاَ عَادَيَ وَلَا أَرَهَا مُشَكَلِةَ لِأَنَيَ رَاضَيَةَو الزَوَاجَ فَقَدَ مَصَدَاقَيَتُهُ وَأَصَبَحَ زَوَاجَ مَصَلَحَةُ تُقَعَدَهَاكَةَ خَيَر أَحَسَسَتُ دَخَلَتُ دَائَرَةُ العُنُوَسَةُ فَيَ سَنَ 35 سنة »

تحليل المقابلة السابعة :

الفتاة تبلغ 38 سنة، المستوى التعليمي جامعي، عاملة سكرتارية ،المستوى المعيشي للأسرة ضعيف.

يطهر من خلال مؤشرات جدول المقابلة السابعة بان المبحوثة تعتقد من خلال تصوراها تعرف العنوسة في قولها :«**هَيَ الفَتَاةُ المُتَأَخَرَةُ فَيَ سَنَ الزَوَاجَ و الزَوَاجَ زَهَرَةَ وَمَكَتُوبَ اللَهَ وَتُعَرَفَ البَايَرَةُ أَصَلُهَا مَنَ بَارَ يَبُوَرَ بَارَتَ الأَرَضُ الفَتَاةُ التَيَ بَلَغَتَ سنَ التَي حَدَدَهُ المجتمع وَلَم تَتَزَوَجَ حَتَى بَلَغَتَ العُمَرُ التَيَ لَا تُقَدَرَ الإنَجَابَ فَيهَ**»(وترى المبحوثة أن تأخر سن الزواج مرتبط بالمكتوب وترجعه حسب تصريحها إلى أنها لم يحالفها الحظ وهي مبتسمة فالمكتوب يعني أن تأخر سن الزواج حسب مشيئة الله **و** أصل هده كلمة البايرة من قولها بارت الأرض و أن الفتاة التي بلغت سن التي حددها المجتمع وهي مازلت بدون زواج تكون خصوبتها ضعيفة).

ومن خلال تصريحاتها نلاحظ أيضا في قولها:«**مَايَعَطُوَلَيَشَ بَاسَمَي فَي دَارَ مَسَمَيَنَيَ البَايَرَةُ حَتَى مَنَ كَثَرَتَ لِيَعَطُوَلَي بَهَ اسَمَيَ نَسَيَتَهَ دَارنَا يَشُوَفُنَيَ دَرَاهَمَ عَلَابَلِيَ كُوَنَ مَاجِيَتَشَ مَنَخَدَمَشَ يَطَرَدُوَنَيَ مَدَارَ مَن نُخَلَصَ يَقَرِيسَنَيَ أَبَي لَخطَشَ يَاخُدَهَا مَنَيَ بِغَصَبَ لَانَ أُمَي تَحَشَمَ بيَاَ كِينَ نَخَرَجَ مَعَهَا في أَيَةَ مُنَاَسَبَةَ لَخَطَشَ كَبَرتَ وَمَازَالَ مَانَزَوَجَ**»(ينادني البايرة وليس باسمي من كثرة مايلقبني بها أصبحت أنسى اسمي الحقيقي وعائلتي تحبني من اجل مالي لولم أكون اعمل لا طردوني من المنزل وكل شهر عندما اقبض راتبي يسرقها أبي بدون موفقتي غصبا عني وعندما اذهب مع أمي في أية مناسبة تستحي وتستعار مني لأني أصبحت كبيرة في السن ومازلت لا أتزوج بعد) ونستخلص من تصورها للمعاملة الأسرية

أنها تشعر بالاهانة والاستغلال والعار من طرف أفراد أسرتها،النظرية الاجتماعية والنفسية توضح لنا دلك .[1]

نلاحظ من خلال إجابة المبحوثة في قولها :«**لَا أبَالَيَ بَالأَمَرَالعُنُوَسَةُ بَتَاتَا وَلا اشعُرُ بِنُقصَ فَي حيَاتَي لأَنَيَ لَمْ أَتزَوَجَ وَأَعَيَشُهاَ عَادَيَ وَلَا أَرَهَا مُشَكلِةَ لِأَنَيَ رَاضَيَةَ و الزَوَاجَ فَقَدَ مَصدَاقَيَتُهُ وَ أَصبَحَ زَوَاجَ مَصلَحَةُ نْقَعَدَ هَاكَةَ خَيَر**»(لا تتصورها مشكلة لأنها لا تبالي بها وترى الزواج اليوم من أجل قضاء مصلحة وليس من اجل تكوين أسرة واستقرار العاطفي لهدا لم يصبح له أهمية كبيرة في نظرها) نستنتج أن الزواج لم يصبح له قيمة في نظرها كما في سابق ، و هدا تؤكده لنا الدراسة أن ارتفاع مستواها التعليمي غير من نظرتها نحو بعض السلوكيات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج.[2]

تتصور أيضا جاء في قولها :«**أحَسَسَتُ دَخَلَتُ دَائَرَةُ العُنُوَسَةُ فَيَ سَنَ 35 سنة** » (عندما بلغت 35 سنة أصبحت عانس)

[1]-- Erikson , ibid, p 60.

[2]-أمال بن عيسى، مرجع سابق .

المقابلة الثامنة :

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن زواج فتاة	«بَلَغَتُ سنَ زَوَاجُ وَمَا جَاهَشَ نَصِبَهَا يُطَلَبَ يَدَهَا لِزَوَاجَ بَعَدَ »
	البايرة	«هِيَ العَانِسَ التَي يُلَقَبُهَا النَاسَ البَايَرَةُ»
	العزوبية عند الفتاة	«العُنُوسَةُ تَنَطَبِقُ عَلَى الفَتَاةُ عَزَبَةَ لِيقَاعَ مَازَلَ مَاتَزَوَجَ فِيَ حَيَاتَهَا »
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بالاهانة	«تُهِينَنُي مَا بَزَافَ وَتَقُولَي مَازَلَتَ مَدَبَرَي رَجَلَ يَزَوَجَ بِكَ خُوفَي Trainفَاتَكَ»
	شعورها بالاستغلال	«أَحَسُ إِنَي قَرَسُوَنَةَ عَنَدَهُمَ APARCA مَعَنَدَي حَقَ فَي أَيَةَ حَاجَ تَصَرَىْ فَي دَارَنَا مَنْ غِيرَ قَدَيَانَ بَرَكَ »
	شعورها بالاحتقار	« بِكَلَامَ اُمَيَ نَحَسَهَاتَحَتَقَرُنَي وَمَتَقَلَةُ عَلَيَهَا تَحَوَسَ وَيَنَتَ تَرَيَحَ مَنَي »
	شعورها بالزيادة الرقابة الأسرية	«أَخَوَاتَي مَانَعِينَ عَلَيَا الخَرَجَةَقَاعَ إَلَى كَاَشَ طَبَيَبَ وَلَا حَمَامَ وَمَعَ أُمَيَ مَنَخَرَجَشَ وَحَدَي »
	شعورها بالإحباط	« دارنا كَرَهَلِيَ عيَشتيُ راني تَعَيسَةُ وَكَرَاَهَةُ بَسَبب مُعَاَمَلتَهَم لَيا»
تصورات الفتيات للعنوسة	تتصورها مشكلة	«هَيَ مُشَكِلَةُ وُحَيَدَةَلِرَهَي غَبَنَتَني فيَدَنَيَتَيَ وَمَرَضَتَنَيَ تَمَنَيَتُ نَكُوَنَ عَنَدَيَ دَاَرَ وَزَوَجَ رَانَيَ بَغَيَا نَخَرَجُ مَنَ هَدَا كَاَبُوَسَ لِرَانَيَ عَايَشَتُوا وَزَوَاجَ هُوَ يُخَرَجُنَيَ مَنَ حَيَرَةَ لِرَاَنَيَ فيهاالسن35 سنة حَسَيَتَ كَبَرَتُ عَلَى زَوَاجَ»

تحليل المقابلة الثامنة :

الفتاة تبلغ 40 سنة، المستوى التعليمي متوسط، ماكث بالبيت ،المستوى المعيشي للأسرة متوسط.

يظهر من خلال مؤشرات المقابلة الثامنة أن المبحوثة تعرف العنوسة حسب قولها :« **بَلَغَتُ سنَ زَوَاجُ وَمَا جَاهَشَ نَصِبَهَا يُطَلَبَ يَدَهَا لِزَوَاجَ بَعَدَ هِيَ العَانِسَ التَيِ يُلَقَبُهَا النَاسَ البَايَرَةُ العُنُوَسَةُ تَنَطَبِقُ عَلَى الفَتَاةُ عَزَبَةَ لِيَ قَّاعَ مازلت مَاتَزَوَجَ فِيَ حَيَاتَهَا**»(بلغت سن الزواج ولم يأتيها نصيبها يطلب يدها لزواج و الفتاة العانس يطلق عليها المجتمع البايرة و العزباء التي لم تتزوج بعد رغم بلوغها سن الزواج) نستنتج من أقوالها أن مصطلح العنوسة مصطنع من إنتاج المجتمع وتطلق على الفتاة المتأخرة في سن الزواج عدة تسميات أخرى منها التأخر في سن الزواج والعزوبية وفي المصطلح الشعبي العامي يطلق عليها " البايرة " ويقصد بها في عرف المجتمع أن البايرة هي الفتاة التي لم تعد صالحة للزواج .

من خلال تصريحها نلاحظ في قولها :« **تُهِينَُي مَا بَزَافَ وَتَقُوَلَي مَازَلَتَ مَدَبَرَي رَجَلَ يَزَوَجَ بِكَ خُوفَي Trainفَاتَكَ أَحَسُ إِنَي قَّرَسُوَنَةَ عَنَدَهُمَ APAR CAمَعَنَدَي حَقَ فَي أَيَةَ حَاجَ تَصَرَىْ فَي دَارَنَا مَنْ غِيرِ قَدَيَانَ بَرَكَ بِكَلَامَ اُمَيَ نَحَسَهَا تَحَتَقِرُنَي وَ مَتَقَلَةُ عَلَيَهَا تَحَوَسَ وَيَنَتَ تَرَيَحَ مَنَي أَخَوَاتَي مَانَعِينَ عَلَيَا الخَرَجَةَ قَّاعَ إِلَى كَاَشَ طَبَيَبَ وَلَا حَمَامَ وَمَعَ أُمَيَ مَنَخَرَجَشَ وَحَدَي عَايَشَ بَصَحَ مَيَتَ اَشَعَرُ أَنَيَ تَعَيسَةُ وَكَرَاَهَةُبَسَبب مُعَامَلتَهَم لَيا**»(أمي تشتمني بكثرة وتقول لي لم تجد رجل يتزوج بك بعد أسرعي لأنك تجاوزت قطار زواج واشعر إني خدامة عند أهلي لأنهم لا يسمح لي بتدخل في شؤون أخرى من غير أعمال المنزلية وأمي تحتقروني اشعر بدلك من خلال معاملتها الدنيئة لي وتحسسني من خلال خطابها معي إني فرد غير مرغوب فيه في العائلة وتريدني أتزوج اليوم قبل الغد حتى ترتاح مني في اقرب فرصة ممكنة وكذلك لا يسمح لي بخروج من المنزل إلى في وقت ضرورة واشعر

بإحباطبسبب معاملة القاسية من أسرتي) نستخلص من إجابتها أن بسبب المعاملة الأسرية القاسية تعاني من مشاكل نفسية كإحباط، هدا ما اتبتته لنا النظرية النفسية الاجتماعية.[1]

ومن خلال تصورتها تنظر للعنوسة مشكلة ويظهر دلك في قولها :«**هَيَ مُشَكِلَةُ وُحَيَدَةَ لِرَهَي غَبَنَتَنَيَ فيَدَنَيَتَيَ وَمَرَضَتَنَيَ تَمَنَيَتُ نَكُوَنَ عَنَدَيَ دَارَ وَزَوَجَرَانَيَ بَغَيَا نَخَرَجُ مَنَ هَدَا كَابُوَسَ لِرَانَيَ عَايَشَتُوا وَزَوَاجَ هُوَ يُخَرَجُنَيَ مَنَ حَيَرَةَ لِرَانَيَ فيها** »(العنوسة هي المشكلة الوحيدة التي تعرقل حياتي وبسببها أعيش في الغم والهم وأتمنى ذات يوم أن أصبح ربة بيت حتى أتخلص من شبح العنوسة التي يلاحقني والزواج هو الذي يخرجوني من الحيرة التي أعيشها) ، نستنتج من تصريحها هدا أن العنوسة تشكل لها انزعاج في حياتها وتريد أن تتخلص منها بالزواج وتشعر أن مبعث هده الحيرة هو لأنها لم تتزوج بعد ، الزواج يؤدي بها إلى حياة أخرى ويساعدها على التحرر من المراقبة والقيود التي تفرضها عليها العائلة بشكل عام وإخوة بشكل خاص.[2]

نلاحظ من تصورها ويظهر دلك في قولها :«**السن35 سنة حَسَيَتَ كَبَرَتُ عَلَى زَوَاجَ**» (عندا أصبح في عمري 35 سنة شعرت بأني تأخرت عن سن الزواج المحدد) .

[1]- Erikson،ibid، p 60.
[2]-مصطفى بوتفنوشتت:مرجع سابق، ص 42 .

المقابلة التاسعة :

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج	«هَيَ الفَتَاةُ تَأَخُرَ سِنَ زَوَاجُهَا وَتَفَقِدُ كُلُ إِثَارَةُ وَجَاذِبَيَةُ وَلَا يَكُونُ لَهَا قِيمَةُ»
	البايرة	«يُطَلَقُ عَلَيَهَا بِالعَامَيَةُالبَايَرَةُ»
	سن اليأس	«السِنُ يَلَعَبُ دَوَرَ كَبِيَرَ أَثَنَاءَ الزَوَاجَ إِذَا وَصَلَتَ الفَتَاةُ سِنُ اليَأَسَ لَا تُصْبَحَ لَهَا فُرَصَةَ لِلَزَوَاجَ »
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	«وَيُهِنُونَي بِأَلَفَاظَ سُوَقَيَةُالبَايَرَةُ كَلِيتِ وَلَادَكَ فِي كَرَشَكَ مَاسَوِيَتَشْ الرْاجَلَ»
	شعورها بالاستغلال	«اَنَاتَعَبَتَ وَشقِيَتَ بَاشَ وَلِيَتَ شِيَخَا وَيَجُوَ دَرَنَا بَلَبَرُوُدَيَ يَسَتَغَلُوَا دَرَاهَمَيَ وَعَيَنَيَا تَشُوَفَ يَزَيَدُ مَطَيِحِيَنَ بَيَا مِنَ يَجَيِ خَطَابَ يَشَرَطُوُ عَلَيَهَ دَرَاهَم بَزَافَ قُوُلِيَ رَاهُمَ يَبَيِعُوَا فِي بَقَرَةُ بَلَعَنِي بَاش مَنَزَوَجَشْ وَمَتَرَوَحَشَ عَلَيَهُمَ سَرَطَةُ تَاعَ دَرَاهَمَيِ»
تصورات الفتيات للعنوسة	لا تتصورها مشكلة	«لَا أَخَشَى مِنَ العُنُوَسَةُ لِأَنَيَ لَمْ أَجِدَ شَخَصَ بَعَدَ مُنَاسِبَ وَيُقَدَرَ المَرَأَةُ ويَفَهَمَ مَعَنَى الزَوَاجُ لِهَدَا لَا اعَتَبِرُهَا مُشَكِلَةُ جَدَيَةُ بَلَ أَعَيَشُهَا بِشَكَلَ عَادَيِ لاَ تُسَبِبُ لِيَ مَشَاكِلَ عَلَى الإِطَلَاقَ وَ سَبَبُهَا عَدَمَ تَقَدَيَرُ الفَتُاةَ وَالَرَغَبَةُ فِيَهَا لِذَاتِهَا بَلَ أَصَبَحَتُ الفَتَاةُ العَامِلَةُ عَنَدَهَا شَكَ يَشُفَهَا رَجَلَ صَفَقَةُ مُرُبِحَةُ لَهُ وَ الزَوَاجَ سُنَةُ اللَه وَلَكِنَهُ أَصَبَحُ مَخَدُوَعَأعتقدعندما تبلغ الفتاة 40 سنة تنتهي مرحلة العنوسة وتَبَدَأ المَرَحَلَةُ سن اليَأَسَ»

تحليل المقابلة التاسعة :

الفتاة تبلغ 39 سنة، المستوى التعليمي جامعي، عاملة أستاذة في الثانوية ،المستوى المعيشي للأسرة متوسط.

يظهر لنا من خلال مؤشرات المقابلة التاسعة أن المبحوثة تعطي تعاريف للعنوسة ويظهر دلك في قولها :«**هَيَ الفَتَاةُ تَأَخُرَ سِنَ زَوَاجُهَا وَتَفَقِدُ كُلُ إِثَارَةُ وَجَاذِبَيَةُ وَلَا يَكُوُنُ لَهَا قِيمَةُيُطَلَقُ عَلَيَهَا بِالعَامَيَةُ البَايَرَةُ السِنُ يَلَعَبُ دَوَرَ كَبِيَرَ أَثَنَاءَ الزَوَاجَ إِذَا وَصَلَتَ الفَتَاةُ سِنُ اليَأَسَ لَا تُصَبَحَ لَهَا فُرَصَةَ لِلَزَوَاجَ**»نجد أن المبحوثة ترى أن مفهوم العنوسة هو بلوغ الفتاة وتجاوزها السن المحدد للزواج حسب مايميله المجتمع ويؤكد أن التأخر في سن الزواج يعد مشكلة تفقد المرأة جاذبيتها وتقضي على رغبتها بان تكون أسرة وتنجب أطفال، وتنعت كل فتاة تأخرت عن سن الزواج المتفق عليه اجتماعيا باللغة العامية **(البايرة)** معناه تبرم الشباب من الزواج بها وبقيت بدون زواج .

جاء في تصريحاتها أن تتعرض لضغوطات تتمثل في الإهانة والاستغلال ويظهر دلك في قولها :«**وَيُهِنُوَنَي بِأَلَفَاظَ سُوَقَيَةُ البَايَرَةُ كَلِيتِ وَلَادَكَ فِي كَرَشَكَ مَاسَوِيَتَشْ الرَاجَل اَنَاتَعَبَتَ وَشقِيَتَ بَاشَ وَلِيَتَ شِيَخَا وَيَجُوَ دَرَنَا بَلَبَرُوُدَيَ يَسَتَغَلُوَا دَرَاهَمَيَ وَعَيَنَيَا تَشُوَفَ يَزَيَدُ مَطَيِحِيَنَ بَيَا مِنَ يَجَيِ خَطَابَ يَشَرَطُوُ عَلَيَهَ دَرَاهَمَ بَزَافَ قُوُلِيَ رَاهُمَ يَبَيِعُوَا فِي بَقَرَةُ بَلَعَنِي بَاشَ مَنَزَوَجَشُوَمَتَرَوَحَشَ عَلَيَهُمَ سَرَطَةُ تَاعَ دَرَاهَمَيِ**»(أهان بألفاظ تحض من قيمتي وتتمثل في البايرة وتأخرت عن إنجاب أطفال ولم يطلب أحد يدك لزواج بعد ولقد فانية كل عمري في الدراسة حتى وصلت ما أن عليه اليوم بمجهودي ونجحت حتى أصبحت أستاذة ولكن لم تكمل فرحتي بمنصب لان عائلتي هي التي تتمتع وتستغل رتبي كله واشعر بخجل من عائلتي لان عندما يأتي شخص يطلب يدي يشترط أبي عليه مال كثير وكأني بقرة معرض للبيع ويضع هدا الشرط حجة حتى لا يتم زواج ولا يخسر دخلي شهري)نستنتج أن

المبحوثة تتعرض لضغوطات من أبيها وهو السبب في عنوستها ، أن النظرية النفسية والاجتماعية توصلت لهذا أن الفتاة غير متزوجة تتعرض لضغوطات من الأسرة [1]

نجد في تصوراتها للعنوسة تصرح في قولها :**«لَا أَخْشَى مِنَ العُنُوسَةُ لِأَنَيَ لَمْ أَجِدَ شَخَصَ بَعَدَ مُنَاسِبَ وَيُقَدَرَ المَرَأَةُ ويَفَهَمَ مَعَنَى الزَوَاجُ لِهَدَا لَا اعَتَبِرُهَا مُشَكِلَةُ جَدَيَةُ بَلَ أَعَيَشُهَا بِشَكَلَ عَادَيِ لاَ تُسَبِبُ لِيَ مَشَاكِلَ عَلَى الإِطَلَاقَ وَ سَبَبُهَا عَدَمَ تَقَدَيَرُ الفَتَاةَ وَالَرَغَبَةُ فِيَهَا لِذَاتِهَا بَلَ أَصَبَحَتُ الفَتَاةُ العَامِلَةُ عَنَدَهَا شَكَ يَشُفَهَا رَجَلَ صَفَقَةُ مُرُبِحَةُ لَهُ وَ الزَوَاجَ سُنَةُ اللَه وَلَكِنَهُ أَصَبَحُ مَخَدُوَعَ»**(لا أخشى من العنوسة لأني لم أجد شخص مناسب يتحمل المسؤولية الزواج ويعرف قيمته لهدا لا أتصورها مشكلة حقيقية بل أعيشها بصفة عادية وأضن أنها لا تسبب لي أية مشكلة على الإطلاق وأرى سببها عدم تقدير الفتاة والرغبة لذاتها بل أصبحت الفتاة العاملة صفقة مربحة لرجل و أصبح الزواج عقد شرعي لكنه مبني على الكذب والخداع بين الطرفين)نستنتج أن المبحوثة تنظر بالنظرة السلبية للرجال وتحمل فكرة بان الرجل يسعى لزواج من الفتاة العاملة من اجل مالها وهدا جعلها لا تتصور عنوستها مشكلة تعارض مستقبلها.

تختلف كل فتاة في نظرتها إلى الرجال وتختلف النظرة باختلاف البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الفتاة وكذلك تختلف باختلاف المواقف والخبرات التي عاشتها الفتاة أو سمعتها عن أخريات وهناك من النساء من يرفضن الزواج لأنهن كونّ فكرة عن الرجال من خلال ما عشنه من قصص وحكايات لفتيات أخريات[2].

تعتقد في قولها :**«أعتقد عندما تبلغ الفتاة 40 سنة تنتهي مرحلة العنوسة عندها وَتَبَدَأ المَرَحَلَةُ إِلَى سِنَ اليَأَسَ»** (اعتقد عندما تبلغ الفتاة 40 سنة تنتهي عندها مرحلة العنوسة وفي هدا السن تبدأ مرحلة سن اليأس)

[1]- Erikson , ibid, p 60.

[2]-محمد مرسي محمد مرسي ، مرجع سابق ،ص67 .

المقابلة العاشرة :

المحور	المؤشرات	العبارات الدالة
تصورها لمفهوم العنوسة	تأخر سن الزواج	«هَيَ تَجَاوَزَتَ الفَتَاةَسِنُ الَزَوَاْجُ وَلَمْ تَتَزْوَجَ»
	العزوبية عند الفتاة	«العَزْبَةُ اَلَبَايَرَةُ لِي بَقَاتَ بَلَا زَوَاْجَ »
تصورها للمعاملة الأسرية	شعورها بإلاهانة	« يَالِي وَلِيَتَيْ بَايَرَةُتَتِيْ مَشْيَ بَنَتَ كِيَمَا شَيِرَتَ وَأَنْتَيْ تَسَتَهَلِيَ مَرَجَعِينَ فِيَا لُوَمَ »
	شعورها بالاستغلال	«قَاعَ القَدْيَانَ دَارَ نْقَدَيَهَ وَحَدَي كأني خَدَامَةَ »
	شعورها بالسخرية	«وَلَيَتَ مَنَهدَرَشَ مع دارنا على الأَعَرَاسْ لَخْطَشْ يَسْمَعُوَنِي كَلَامَ وَيزَعَقَو يَتَغَمَزُوَ عَلَيَا نَحَسَ رُوحِي رَاهُمَ ويَتَمَسَخَرُوبَيَا »
	شعورها بالاكتئاب	«رَانِي كَرَاهَةُوَمُتَشَئِمَةُ وَمُكَتَئِبَةُوَحَدَنَيَاومَعَنَدَيِشَ قَاعَ شَوَيَةَ أَمَلَ بَاشَ نْعِيَشَ وَاشَعُرُ بِمَلَلَ وَالنَقَصَ وَالدُوَنَيَةُ وَ كُلُ يَوَمَ نَبَكِيْ دَارَنَا رَاهَمَ غَابَنِيَنَي »
	شعورها بالزيادة الرقابة الأسرية	«رَانِي مَحَبُوسَةُ خَرَجَ بَالَوَقَتَ وَزِيَدَ دَيَرَلِيْ عَجَارَ بَسْيَفَ عَلَيَا »
	شعورها بالندم	«كُوَنْ نَصِيَبَ نُكَتُلَ رُوحِيَ رَانَي نَدَمَانَ ضَيَعَتَ بَزَافَ خَطَابَ تَقَدَمُلِيَ بِسَبَب آسَرَتَيَ»
تصورات الفتيات للعنوسة	تتصورها مشكلة	«أَعَتَبِرِهَا مُشَكِلَةُ عَوَيَصَةُتُعَرَقِلُ حَيَاتِي بِسَبِبَهَا رَانِيَ عَايَشَ فِي جَحِيَمَ تَبَلِي أَزَمَةَ لِأَنِيَ مَنَهَارَ وَمُحَبَطَ حَتَى أَلانَ لَمْ أَجِدَ أَنَيَسَ يُشَارَكُوَنِي فَي حَيَاتِي وَالحَظُ الزَوَاجَ لَمْ يَأَتِينِي مِنَ قَفَلَتَ 35سنة قَطَعَتَ لِيَاسَ مِن زَوَاجَ»

تحليل المقابلة العاشرة :

الفتاة تبلغ 41 سنة، المستوى التعليمي ثانوي، ماكث بالبيت ،المستوى المعيشي للأسرة محدود.

تبين من خلال مؤشرات جدول المقابلة العاشرة أن المبحوثة تعطي مفهومين للعنوسة يظهر دلك في قولها :«**هَيَ تَجَاوَزَتَ الفَتَاةَ سِنُ الزَوَاْجُ وَلَمْ تَتَزْوَجَ والعَزْبَةُ اَلبَايرَةُ لِي بَقَاتَ بَلَا زَوَاْجَ** »(هي تجاوزت الفتاة سن الزواج ولم تتزوج بعد والعزباء التي بقيت بدون زواج يطلق عليها البايرة) نستنتج أن مصطلح (**البايرة**) متداول بين أفراد المجتمع بكثرة وتحمل معاني وترمز بها إلى الفتاة التي تأخر سن زواجها العزباء وترتبط ارتباط كبيرا بالثقافة الفرعية، ونستخلص أن هذا مصطلح"**البايرة**" قبيح ومستهجن وهو جارح ومهين لكل فتاة تعير بها .

من خلال مؤشرات يتبن تصورها للمعاملة الأسرية يظهر دلك في قولها :«**يَالِي وَلِيَتَيْ بَايرَةُ نَتِيْ مَشْيَ بَنَتَ كِيمَا شَيرَتَ وَأَنْتَيْ تَسَتَهَلِيَ مَرَجَعِينَ فِيَا لُومَ قَاعَ القَدْيَانَ دَارْ نْقَدَيَهَ كأني خَدَامَةوَلَيَتَ مَنَهدَرَشَ مع دارنا على الأَعَرَاسْ لَخْطَشْ يَسْمَعُوَنِي كَلَامَ وَيزَعَقَ وَيَتَغَمَزُوَ عَلَيَا نَحَسَ رُوحِي رَاهُمَ يَتمَسَخَرُوبيَا رَانِي كَرَاهَةُ وَمُتَشَئِمَةُ وَمُكَتَئِبَةُوَحَدَنَيَاومَعَنَدَيشَ قَاعَ شَوَيَةَ أَمَلَ بَاشَ نْعِيَشَ وَاشَعُرُ بِمَلَلَ وَالنَقَصَ وَالدُوَنَيَةُ وَ كُلُ يَوَمَ نَبَكِيْ دَارَنَا رَاهَمَ غَابَيَنَي رَانِي مَحَبُوسَةُ خَرَجَ بَالَوَقَتَ وَزِيَدَ دَيرَلِيْ عَجَارَ بَسْيَفَ عَلَيَا كُوَنْ نَصِيَبَ نُكَتُلَ رُوحِيَ رَانَي نَدَمَانَ ضَيَعَتَ بَزَافَ خَطَابَ تَقَدَمُلِي وَأَنَا وَلَيَتَ نَتَشَرَطَةَدَرَوَكَ طَفَرَتَ**»(التلميح الجارح يالبايرة والسخرية بمقارنة بالفتيات الأخريات باني لا أشبه أية فتاة وأيضا إلقاء اللوم عليا كأني سبب في عنوستي، وراني أقوم بكل أعمال المنزلية الشقة بمفردي لأحد يساعدوني أصبحت لا اتحدت مع عائلتي في مواضيع الأعراس حتى أتجنب الحديث وحتى لا أتعرض إلى التجريح والاستهزاء من قبلهم سواء كان مقصود أو غير مقصود جعلني أتجنب الحديث عن الزواج أمامهم ،أعيش حالة التشاؤم واكتئاب والوحدة وبخيبة الأمل في الحياة وبالنقص

والدونية تنزل دموعي بسبب المعاملة القاسية من أفراد أسرتي لان حياتي بلا جدوى و لا يوجد هدف أعيش لأجله ،واشعر إني في سجن لان الخروج من المنزل بوقت وكذلك فرض الستار عليا بقوة إنني نادمة لآني أضعت أكثر من عريس تقدم لخطبتي بسبب أسرتي) نستنتج أنها تعاني من مشاكل نفسية واجتماعية هدا ما تؤكده لنا النظرية النفسية الاجتماعية. [1]

تتصور العنوسة مشكلة ويظهر دلك في قولها :« **أَعتَبِرِهَا مُشكِلَةُ عَوَيصَةُ تُعَرقِلُ حَيَاتِي بِسَبِبَهَا رَانِيَ عَايَشَ فِي جَحِيَمَ تَبَلِي أَزَمَةَ لِأَنِيَ مَنَهَارَ وَمُحَبَطَ حَتَى أَلانَ لَمْ أَجِدَ أَنَيَسَ يُشَارَكُوَنِي فَي حَيَاتِي وَالحَظُي في الزَوَاجَ قليل**»(أتصورها مشكلة كبيرة تعرقل حياتي لان بسببها أعيش في الغم والهم واعتبرها أزمة لأنها جعلتني مكتئبة ومحبط لان حظي في الزواج قليل)،نستخلص أنها تعيش حياة غير طبيعية مقارنة بغيرها من المتزوجات فهي تعاني من الإحباط والوحدة والفراغ النفسي والحرمان العاطفي لعدم تحقيقها هدف الزواج،وتعيش الفتاة العانس أزمات نفسية تعرقل مسار حياتها العادي .[2]

وتتصور أيضا في العبارة التالية :«**مِنَ قَفَلَتَ 35 سنة قَطَعَتَ لِيَاسَ مِن زَوَاجَ**» (عندما بلغت 35 سنة فقدت أمل في الزواج).

[1]– Erikson , ibid, p 60.

[2]– سيغموندفرويد:**الحياة الجنسية**، (تر: جورج طرابيش)دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ط2 ،1994ص942.

عرض مجموع المؤشرات المتعلقة بالدراسة :

المحاور	المؤشرات
تصورها لمفهوم العنوسة	– تأخر سن الزواج – العزوبية – سن اليأس – البايرة
تصورها للمعاملة الأسرية	– شعورها بالاهانة – شعورها بالاستغلال – شعورها بالعزلة الأسرية – شعورها بالزيادة الرقابة الأسرية – شعورها بالظلم – شعورها بالوحدة – شعورها بالاحتقار – شعورها بالإحباط – شعورها بالاكتئاب – شعورها أنها عبئ على الأسرة – شعورها بالخوف من المستقبل – شعورها بالعار – شعورها بالندم – شعورها بالسخرية – شعورها بالقلق
تصورات الفتيات للعنوسة	– تتصورها مشكلة – لا تتصورها مشكلة

نتائج الدراسة :

من خلال الدراسة التي قمنا بها واستنادا إلى المقابلات التي أجريناها يمكن القول أن تصورات الفتيات للعنوسة تختلف ولخصناها في جملة من نتائج ولقد حصرنا أهمها ضمن النقاط الآتية:

أولا:

مصطلح العنوسة حسب تصوراتهم أخد اتجاهات عديدة ومختلفة،ويظهر دلك من خلال مؤشرات المقابلات التي توضح أن هناك عدة مصطلحات ذكرت من خلال تصوراتهم لمفهوم العنوسة منها" تأخر سن الزواج ،العزوبية ،سن اليأس"وهده المصطلحات هماأقرب ويدل في ظاهرهم وباطنهم على معنى العنوسة و بعدم زواج الفتاة رغم تجاوزها السن المناسبة للزواج نتيجة ظروف التي حالت دون تحقيق هذا العقد الشرعي ، ومن خلال المؤشرات تبين لنا أيضا أن الفتاة العانس تطلق عليها تسميات كما جاء على لسان المبحوثاتوتتمثل في ألفاظ وهي كتالي :**البَايِرَةُ** ،**كَلِيتِ وَلَادَكَ فِي كَرَشَكَ** ،**مَاسَوِيَتَشْ الرْاجَلَ** ،فَاتَكَTrain،**شَارَفَةَ** »معنى "**البايرة**" أن الفتاة لم تعد صالحة للزواج في نظر المجتمع، وأما "**أكلت أولادها في بطنها**" يقصد بها الفتيات التي في سنها تزوجن وعندهم أطفال وهي مازالت لم تتزوج بعد، وكذلك "**مَاسَوِيَتَشْ الرْاجَل** "يعني لم تحض بزواج "َ،**فاتَكَ** "**Train**يعني تجاوزت قطار الزواج ،و "**شارَفَةَ**"هي الفتاة التي أصبحت في سن اليأس وبقيت بدون زواج ،كل هذه الألفاظ يطلقها المجتمع على الفتاة المتأخرة في سن الزواج والتي لم تحض بالزواج بعد وفي نظرة المجتمع لم تعد صالحة للزواج وأصبحت خصوبتها ضعيفة .

ثانيا :

– اكتشفنا أن المعاملة الأسرية التي تتلقاها الفتاة العانس داخل الأسرة مختلفة ويظهر ذلك من خلال مؤشرات المقابلات أن تصوراتهم للمعاملة الأسرية تختلف ،واتضح لنا هدا جليا من خلال المقابلات لتي أجرينها مع المبحوثات أن أغلبيتهن يشعرن بالاهانة من أحد أفراد الأسرة وتتمثل اهانتهن بألفاظ سوقية(**البَايَرَةُ ، مَاسَوِيَتَشْ الرْاجَلَ**)التي تجرح مشاعرهن وتحسسهن أنهنأقل قيمة من النساء المتزوجات، وكذلك يشعرن باستغلال لان الكل يحاول استغلالهن سواء والديها أو أخواتها أو زوجات أخواتها أو زوجة أبيها فهم يستغلون الفتاة الماكث بالبيت كخادمة وتستغل أيضا راتب الفتاة العاملة ومن ثم رفض زواجها ويستغل جمال الفتاة لتكون سلعة لمن يدفع أكثر،وأما بقية المبحوثات يشعرن بالاهانة والاستغلال وأيضا بزيادة الرقابة الأسرية وبالعزلة الأسرية والسخرية والظلم وبالاحتقار وبالعار و أنهن عبئ على أفراد الأسرة ،هداماالاحضناه شائعا عند بعض الفتيات المبحوثات أن نوعية العلاقة التي تسود بينهم وبين أسرهم إذا أجمع أقليتهم على كونها غير حميمية ويسودها في غالب الأحيان سوء التفاهم والخصام وزيادة الرقابة الأسرية وأن عائلتهم يعاملونهم كأنهم ليسوا فرد من عائلة وهما أشخاص غير مرغوبين فيهم داخل أسرة ويعتبرونهم عبئا وعارا عليهم خاصة عند الفتيات اللواتي ليس لهم عمل خارج المنزل ،و من خلال التصريحات الفتيات الماكثات بالبيت أن الضغوطات الأسرية تسبب لهن مشاكل نفسية كالإحباط والاكتئاب والوحدة والندم والعزلة خشية السخرية والتلميح الجارح والخوف من المستقبل والشعور بالنقص لعدم تحقيق هدف الزواج وزيادة مشاعر القلق من عدم الزواج ، واستخلاصنا كل هذا من خلال التصريحات المبحوثات.

ثالثا:

-يمكن القول إضافة لمن ذكرناه أعلاه أن تصورات الفتيات للعنوسة كشفت لنا حقيقة اجتماعية أن هناك اختلاف في التصورات بين الأفراد المجتمع هدا راجع إلى عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية موجودة في المجتمع ،ويختلف التصور باختلاف الأفراد لان لكل فرد رصيد ثقافي خاص به،هدا ما ثم معرفته في دراستنا لان من خلال مؤشرات المقابلات اكتشفناأن هناك اختلاف بين الفتيات في تصورهم للعنوسة ،واتضح لنا هدا جليا من خلال إجابات المبحوثات توضح لنا أن الفتيات الذين لديهم مستوى دراسي عالي والعاملات لا ينظرن للعنوسةعلى أنها مشكلة مؤكدين أن تكوين الأسرة لايمكن أن تتحقق مالم تتحقق الوظيفة وطموحاتهم،ونظرتهم للزواج تغيرت بالنسبة لهم أصبح زواج مصلحة و فقد مصداقيته ولم يصبح له قيمة كما في السابق ، ما أدى دلك إلى تراجع الزواج في أولوياتهم على حساب الدراسة والعمل، ما جعل الزواج وتكوين أسرة كأولوية يتراجعان إلى المرتبة الثانية أو الثالثة في حياتهم ،عكس الفتيات الماكثات بالبيت لأنهم ليس لهم استقلال مادي ومستواهم الدراسي أقل من الفتيات العاملات لهذا ينظرن للعنوسة على أنها مشكلة كبيرة تعرقل مسار حياتهم ،ونظرتهم للزواج أيضا تختلف عن الفتيات العاملات لان الزواج بالنسبة لهم الهدف الوحيد في حياتهم الذي تسعى إليه الفتاة الماكثة بالبيت ، حيث يحتل المرتبة الأولى في حياتها قبل كل شيء وهو المخرج الوحيد يمكنها من التخلص من مشكلة العنوسةالتي تعاني منها وحتى تتخلص من نظرة المجتمع إليها ومسح مصطلح" البايرة" من قاموس حياتها ، ما جمعناه من معطيات في هدا الصدد جراء المقابلات التي أجرينها مع الفتيات ،اكتشفنا أن نظرة الفتيات للعنوسة مختلفة وهدا راجع إلى عدة عوامل منها المستوى الثقافي والتعليمي ومرحلة العمرية ومستوى الطموح وطبيعة الوسط الاجتماعي والأسري والوضعية المهنية لكل فتاة.

رابعا وأخيرا:

نظر للأهمية التي يوليها المجتمع وكذلك الأسر لعامل السن بالنسبة للفتاة العازبة في عملية اختيار الزواج لما له من تأثير على المكانة الاجتماعية خاصة في حالة ما إذا لم يسرع إلى إتمام زواج الفتاة في السن المحدد اجتماعيا فتصبح الفتاة عانس،لهذا فعملنا على طرح سؤال على الفتيات المبحوثات التي حاولنا من خلاله تحديد السن التي تعتقد الفتاة أنها تأخرت عن سن الزواج المحدد، من خلال تصوراتهم هناك اختلاف في أجوبتهم ،واتضح لنا هدا من خلال مؤشرات المقابلات أن هناك بعض المبحوثات أحسسن عندما بلغن سن 35 سنة أصبحن في سن متأخر عن السن الزواج المحدد اجتماعيا ، وحسب رأي الأخريات تنتهي مرحلة العنوسة عند الفتاة عندما تبلغ 40 سنة وتبدأ في هدا السن بتحديد مرحلة سن اليأس ،هدا استنادا إلى ماجمعناه جراء المقابلات التي أجريناها مع الفتيات العوانس، هناك اختلاف بين المبحوثات في تحديدهم لسن العنوسة وراجع هدا اختلاف إلى عامل السن والمستوى الدراسي والوضعية المهنية لكل فتاة،لان أغلبية المبحوثات التي أجريت معهم المقابلة من فئات أعمار مختلفة و هناك بعض منهم عاملات وأخريات ماكثات بالبيت وليس لهم نفس المستوى الدراسي، من خلال تصريحاتهن نستنتج أن في هده المرحلة العمرية بتحديد تقل فيها فرص احتمال زواج عند الفتاة ، وكذلك تزيد نسبة العقم عندها، وتعد مرحلة متأخرة عن سن الزواج المحدد اجتماعيا في مجتمعنا الجزائري .

استنتاج العام :

إن ظاهرة العنوسة من الظواهر التي تهدد فتاياتنا ودلك نتيجة الظروف الصعبة التي تواجه الفتيات والتي تؤدي إلى ارتفاع نسبة العنوسة بشكل رهيب ولو بحثنا عن أسبابها وعواملها لوجدنا أن العنوسة في الأساس ظاهرة اجتماعية ولدت من صلب المجتمع، ولهدا حاولنا الكشف عن ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري من خلال تصورات الفتيات للعنوسة .

ونستنتج من خلال الدراسة هناك مؤشرات مختلفة ضمن المؤشرات المقابلات يتمثل في تصورات الفتيات للعنوسة مختلفة من خلال التصريحات المقدمة من طرفهن نجد أن الفتيات تختلف نظرتهم للعنوسة وهدا راجع للمستوى الدراسي والوضعية المهنية لكل فتاة، حيت نجد الفتاة العاملة الذي تتمتع باستقلال مادي ومستوى تعليمي عالي لا تتصور العنوسة مشكلة لأنها ترى أن الرجال أصبحوا يتزوجون بالفتاة العاملة من أجل مصلحة وأصبح الرجل ينظر إلى الفتاة العاملة على أنها صفقة مربحة وليس من أجل بناء أسرة واستقرار عاطفي،لهدا تغير مفهوم الزواج في نظرها فلم يعد يعني لها وتنظر له من منظار القضاء والقدر ،أما الفتاة الماكث بالبيت تنظر للعنوسة على أنها مشكلة كبيرة تعاني منها في حياتها فهي ترى نفسها ليس لها مكانة ولا دور ولا قيمة إلا بعد الزواج تصبح لها مكانة ودور وقيمة في المجتمع وتنظر للزواج على أنه الهدف الأساسي الذي تريد تحقيقه لاكتمال شخصيتها حيث يمكنها من تأدية دورها الاجتماعي وإيجاد رفيق لها لمواصلة معه درب الحياة وكذلك لإنجاب الأطفال وبناء عائلة وتحقيق الاستقرار العاطفي هي بحاجة إليه ليحميها مستقبلا أي عند الكبر .

إلا أن ظاهرة العنوسة في طياتها تلقى على عاتق الفتاة فالفتاة العانس تتعرض أحيانا إلى عدة ظروف مواقف وعلاقات قد لا تكون دوما في صالحها بل ضدها مما ينتج عنها تأثيرات تجعلها غير قادرة على التأقلم والتكيف مع الوضع ومن خلال النتائج تبين أن الفتاة العانس التي تعيش مع أسرتها تشعر بالاهانة والاستغلال والظلم والاحتقار والعار وزيادة الرقابة

الأسرية والعزلة الأسرية وأنها عبئ والسخرية، كما جاء دلك في المؤشرات المقابلات واستخلصنا أن هده الضغوطات التي تتعرض لها تدخل ضمن التفاعل الأسري اليومي لكن هدا ينتج عنه مشكلات نفسية لدى الفتاة العانس شعورها وبإلاحباط والوحدة والاكتئاب والخوف من المستقبل والندم والقلق ،انطلاقا من التحليلات التي قمنا بها وفي إطار العينة التي درسناها استخلصنا أنعامل السن بالنسبة لهم لا يؤثر على فرص زواجهن فحسب بقدر ما يؤثر على قدرتهن في الخصوبة خصوصا وأن مكانتهن الاجتماعية مرتبطة بمدى تأديتهن لوظيفتين المتمثلة في الإنجاب وحق الأمومة .

المراجع

- **الكتب باللغة العربية :**

1. أحمد فراج حسين: **أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية** :الإسكندرية, دار الجامعة الجديد، 2004 .
2. إبراهيم جوبر :**تأخر الشباب الجامعي في الزواج**،مكتب الهينافي الرياض، 1995.
3. بثينة العرقي: **العنوسة مخاطر وأسرار**، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع، باب الواد الجزائر، 2008.
4. جمال دكي والسيد يس: **أسس البحث الاجتماعي**، دار الفكر العربي .،1992 .
5. خالد جريسي: كيف تزوج عانس؟، **مؤسسة الجريسي للإعلان**، ط1، الرياض، 2000.
6. سناء الخولي: **الزواج والعلاقات الأسرية** , دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت، 1983.
7. سيغموند فرويد :**الحياة الجنسية** ،(تر: جورج طرابيش) ،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،ط 2 1994 .
8. عبد المنعم عثمان عبد الله: **العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها**، دار الآفاق العربية، ط1ن القاهرة، 2005.
9. عبد الحكيم أسابيع: **العنوسة تهدد الأسرة العربية**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2006.
10. عبد الرب نواب الدين آل نواب: **تأخر سن الزواج أسبابه أخطاره** ،دار النشرو التوزيع،سعودية, ط1،1995.
11. عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ط1 ،1999.
12. عبد السلام الترمانيني: **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام**, المجلس الوطني للثقافة,الكويت, 1984.
13. عبد الرحمان الوافي: **سيكولوجية الزواج**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1996.

14. عمار بوحوش: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ط2، 1995 .
15. محمد مرسي محمد مرسي: **تأخر زواج الفتيات العوامل الاجتماعية والاقتصادية** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، الطبعة الأولى، السعودية،2009 .
16. مصطفى بوتفنوشت :**الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟** حقوق الطبع والنشر محفوظة 'الجزائر' 2005.
17. مصطفى بوتفنوشت:**العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، تر:(الدمري)، أحمد ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
18. مصباح عامر: **التنشئة الاجتماعية والسلوك لانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2003.
19. معن خليل: **علم الاجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط23، الأردن، 1954،.
20. معن خليل :**مناهج البحت في علم الاجتماع**، الأردن ،دار الشروق، 1998.
21. منصورعبيدرافعي:**العنوسةرؤيةإسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس**،دار الفكر العربي ،القاهرة 2000 .
22. موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، تر:(بوزيد صحراوي، كمال بوشرف ،سعيد سبعون)، الجزائر دار القصبة لنشر 2006،2004، .
23. نبيل أحمد عبد الهادي: **منهجية البحث في العلوم الإنسانية** ،الأهلية للنشر والتوزيع ،الأردن ،الطبعة العربية الأولى، 2002.
24. وند وندل الجبر: **الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وآثاره**، الجزائر، دار الشهاب، 1988.

- كتب باللغة الأجنبية :

25 .Souad kodja: **A comme ALGerienne**, Entreprise Nationale du livre, Alger, 1991.

26 .Erikson :EH.childhood **; and society Harmonds Worth** Dengin Book, 1972.

27 .Ferréol .G : **lescique des sciences sociales**, Armand colin, paris, 2000 .

28 .La Coste du jardian Camille: **des mères contre des femmes Matriarcat et patriarcat ;** au Maghreb, paris édition la decauver te, 1985.

29. Michel Blanc : **Initiation aux problème familiaux**, chroniques et sociaux, France (sans date).

-المعاجم والقواميس:

30 .ابن منظور عبدا لله العليلي: **لسان العرب المحيط**، دار لسان العرب، د.ط،الجزء 06، بيروت، بدون سنة.

31 . فريدريك معتوق: **معجم العلوم الاجتماعية**،مراجعة وإشراف محمد دبس، أكاديميا بيروت لبنان، ط الأولى، 1993.

32 .فؤاد البستاني: **منجد الطلاب**، دار الشرق، بيروت، ط25، دون سنة.

33. **قانون الأسرة الجزائري الصادر سنة 1984**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

34 .Pressàt Roland, : **Dictionnaire de démographie presses universitaire de France** ;PARIS ;1979 .

- رسائل جامعية:

35.أغبال حورية : **واقع العنوسة في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ،جامعة جزائر، 2007 .

36. أمال بن عيسى :**ظاهرة العنوسة في الجزائر**، ملخص رسالة ماجستر، جامعة البليدة الجزائر، اكتوبر 2008.

37. أيت مولود: **تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني عند النساء المتأخرات في الزواج** , رسالة ماجيسترفي علم النفس العيادي , جامعة تيزي وزو , 2012.

38 .بوسنة عبد الواقي زهير: **التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار**،(دراسة ميدانية بجامعة بسكرة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في علم النفس الإكلينيكي)جامعة منشوري قسنطينة، 2007.

39. عادل بغزة: **أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر اثر الخصوبة في الجزائر دراسة مقارنة بين المسح الجزائري حول صحة الأم والطفل والمسح الجزائري حول الأسرة،** رسالة ماجستر في الديمغرافيا قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الحاج باتنة الجزائر 2009.

40 . عياش صباح: **اختيار مقاييس تكافؤ القرين والتغير الاجتماعي**،(دراسة سوسيولوجية حول اختيار القرين لدى الشباب بمنطقة الجلفة)، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، 1993، 1994.

41. كواش دليلة: **العوامل الاجتماعية والاقتصادية للعزوبة** , رسالة ماجستير في الديموغرافيا جامعة الجزائر, 2003 .

42 . مسعودة مو الخير: **تغيير عادات الزواج في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلي، غير منشورة، جامعة الجزائر (2002).

43. محمد بوعليت :**أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديمغرافي، جامعة يوسف بن خدة الجزائر، 2008/ 2009 .

44.مروان مهداوي: **تأخر سن زواج وعلاقته بانخفاض معدلات الخصوبة في الوسط الحضري**،(دراسة ميدانية عينة من المتأخرين في سن الزواج) ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا رسالة الماجستير، في سطيف ،2011.

- **مجلات وجرائد :**

45. بغدادي خيرة: **ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري وتأثيرها على على المرأة** ،دراسة ميدانية لعينة من العاملات ،بجامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 13 ديسمبر، 2013.

46. محمد بلمهيدي:**الآثار النفسية للعنوسة** ،مجلة العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد3 ،2008.

47. محمد قاسم حدبون: **دعائم الزواج المبكر**: (مداخلة في الملتقى الوطني حول ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب الجزائري) مجلة المعيار جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،الجزائر، العدد ،22 الجزء الأول, 2010.

48. مسعودة كسال:**مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري**، مجلة علم الاجتماع, العدد05، الجزائر, 1993.

49 .ص.بورويلة: **الجزائريون يؤجلون مشاريع الزواج بسبب بطالة السكن**، جريدة الخبر، الجزائر.

- مواقع الانترنت :

50.www ; **Kanana online**. Com.

51.http://www.pdin FO org ; القدس العربي: **تفاقم العنوسة في بلد تحررالمرأة**

الخاتمة:

تعد العنوسة ظاهرة تهدد استقرار مجتمعنا، فاارتفاع نسبة العوانس من شانه أن يعصف ببنية وتماسك المجتمع ودلك لان الآثار المترتبة عنه لا تمس المرأة فحسب بل الأسرة والمجتمع بصفة عامة ،ويشير اختصاصيون إلى أن العنوسة لها نتائج خطيرة حيت تؤدي إلى الأمراض النفسية كالإحباط والاكتئاب خاصة بالنسبة للإناث ،و المجتمع الجزائري لا يزال ينظر إلى الفتاة أنها عبئ على الأسرة لا يمكن التخلص منها إلا بالزواج .

شهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة ارتفاع في عدد النساء غير المتزوجات بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية وجاء هدا الارتفاع في ظل التحولات التي عرفها ومازال يعرفها المجتمع الجزائري وقد جاءت هده الدراسة لمحاولة معرفة تصورات الفتيات للعنوسة.

من خلال النتائج الميدانية للدراسة تبين أن تصورات الفتيات للعنوسة مختلفة هدا راجع إلى تغيرات هامة التي شهادتها الفتاة من حيث المكانة والدور ، فارتفاع مستواها التعليمي واستقلالها المادي غير من نظرتها نحو الزواج تعتقد بأنها ليس شرط أن يقترن النجاح بالزواج فالكثير من الفتيات الجزائريات المبدعات حققن انجازات عظيمة وهن غير متزوجات كل هدا أدى إلى تغير نظرتها تجاه الزواج بحيث أصبح التفكير فيه بعد اجتيازها لمختلف الاطور التعليمية والعملية وتريد الحياة التي تناسبها ولا تتصور العنوسة مشكلة حقيقية ، وهناك فتاة مستواها متدني وليس لها منصب شغل فالبنسبة لها الزواج هو مستقبلها ويجعلها أكثر سعادة وتعتبر العنوسة شبح مخيف يلاحقها ، بسب العنوسة تعيش في صراع نفسي مع مستقبل حياتها لان العمر يتقدم بها كل يوم بدون زواج .

و يمكننا قول أن ظاهرة العنوسة نتيجة عدة ظروف اجتماعية اقتصادية ثقافية نفسية تلاحق الكثير من الفتيات الجزائريات، وحسب الحالات التي نراها ونسمع عنها فإنها تشكل رقما كبيرا وان لم تتوفر الحلول الجذرية لهده الظاهرة سوف تستفحل يوما بعد يوم وخصوصا في ظل غياب أي مشروع لمحاربتها .

في الختام ارتأينا الإدلاء الواقع الاجتماعي توصلنا إليها نظرا لما لها من أهمية في فهم خفايا وخبايا الظاهرة المدروسة أن تصورات الفتيات للعنوسة لها علاقة بارتفاع المستوى التعليمي و الوسط الأسري والوضع المهني لكل فتاة .